## الكلاب الشرسة والضالة تفرض تشريعًا جديدًا في مصر

ص16

## 6 أيام

دراما رومانسية مبنية على سينما السير والمحادثة

ص14

## كيف تستفيد تركيا من انشغال إيران بالصراع ضد إسرائيل

ص3


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2025/06/17

21 ذو الحجة 1446

السنة 48 العدد 13517

Tuesday 17/06/2025

48th Year, Issue 13517


# إسرائيل تستنسخ سيناريو غزة في قلب طهران

## نتنياهو يتعهد بحرب طويلة تغير وجه الشرق الأوسط

طهران - لم تكتف إسرائيل بتوجيه ضربات عسكرية نوعية لإيران أودت بقيادات في الجيش والحرس الثوري والاستخبارات، ولا بضرب الدفاعات الجوية ومنصات الصواريخ، واستهداف المنشآت النووية، بل مرت الآن لتجريب سيناريو غزة من خلال استهداف المواقع المدنية وتوجيه نداءات إخلاء للسكان واستهداف مقر التلفزيون الرسمي.

وتزامن هذا التوجه مع تصريحات قوية لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال فيها إن بلاده ستواصل تدمير الأهداف النووية الإيرانية بشكل ممنهج، متعهدا بحرب طويلة تغير وجه الشرق الأوسط.

ويكشف هذا الخطاب عن حقيقة مقاربة إسرائيل للحرب بأن الهدف منها ليس تأديب إيران أو إخافتها وجرها إلى مربع التفاوض بشأن البرنامج النووي، كما يعتقد في ذلك الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وأنه طالما أن الجيش الإسرائيلي قد بدأ الحرب فلا بد أن يحقق الهدف الإستراتيجي الذي يقوم على إنهاء القوة العسكرية الإيرانية بعد إنهاء أذرعها في المنطقة وخلق واقع جديد في الشرق الأوسط.

وقال نتنياهو إن "تهديد الصواريخ الإيرانية تهديد وجودي بالنسبة إلى إسرائيل وسننهيه،" كاشفا عن إصابة عدد هائل من منصات الإطلاق، وإن بلاده تسيطر على أجواء طهران وإنها تولت تدمير نصف المسيّرات الإيرانية.

> الهدف من الحرب بالنسبة إلى إسرائيل ليس تأديب إيران أو جرها إلى مربع التفاوض بشأن البرنامج النووي، وإنما إنهاء قوتها

ورغم أن إيران تستمر في توجيه ضربات إلى مواقع إسرائيلية لإظهار قدرتها على الرد المتكافئ، إلا أن الخوف من استمرار الحرب لوقت أطول واستنفاد قدراتها خاصة من الصواريخ الباليستية دفعها إلى التحرك لإقناع دول خليجية بإجراء وساطة مع الرئيس الأميركي من أجل الضغط على نتنياهو لوقف الحرب.

وإذا كانت السلطات الإيرانية تحاول مجاراة الحرب بإطلاق المزيد من الصواريخ وإحداث دمار في مواقع بمدن إسرائيلية بارزة مثل تل أبيب أو حيفا، فإنها تتخوف من نتائج استهداف الجيش الإسرائيلي للمدنيين خاصة إذا اتسعت دائرته وقاد إلى خلق أزمة إنسانية في العاصمة من خلال نزوح الآلاف وتجمعهم في العراء خوفا من قصف الأحياء وهدم المنازل.

ويضع وضع مثل هذا السلطات تحت الضغط لأنها تعجز عن حماية مواطنيها وتأمين ملاجئ لهم وتكتفي بدعوتهم إلى الحذر أو اللحاق بالمدارس والمساجد وهي تدرك أنها أماكن غير آمنة في حال قرر الإسرائيليون تصعيد دائرة الاستهداف لخلق أزمة إنسانية حادة في وجه النظام.

وحث الجيش الإسرائيلي المدنيين الإيرانيين عبر سلسلة من الرسائل على مغادرة بعض المناطق "حفاظا على سلامتهم،" ما يزيد من احتمال اتساع نطاق الهجمات الجوية.

ورفضت السلطات الإيرانية هذه الرسائل ووصفتها بأنها "حرب نفسية" وحثت السكان على عدم الذعر على الرغم من أن التلفزيون الرسمي بث لقطات لاختناقات مرورية على الطرق المؤدية إلى خارج العاصمة.

وأفادت وسائل إعلامية محلية أن إسرائيل شنّت غارات جوية على طهرانبارس المكتظة بالسكان شرق طهران، ومنطقتي تشيتغر والشهيد باقري غرب العاصمة. وأظهرت مقاطع مصورة، تصاعد أعمدة الدخان من المناطق المستهدفة.

ويهرب الآلاف من سكان العاصمة الإيرانية طهران من منازلهم ويخزنون المؤن الأساسية خوفا من تصعيد حملة القصف الجوي الإسرائيلية على إيران خلال الأيام القادمة.

وقال ثلاثة من مالكي المتاجر في طهران إن الناس يخزنون الطعام وأسطوانات الغاز للطهي والشراب. كما يخزنون الأدوية، و"خاصة كبار السن الذين يخشون ندرة احتياجاتهم الأساسية جراء الحرب."

وطمأنت الحكومة المواطنين بوجود مخزون كاف من الغذاء والدواء. لكن مؤشرات عدم الاستقرار والخوف من استغلال المعارضة هذا الوضع للنزول إلى الشوارع والمطالبة بالتغيير، تدفع قادة النظام إلى التفكير بشكل مختلف ودون الظهور في موقع ضعف بالسعي إلى تحريك الوساطة لوقف الحرب مستفيدين من علاقة واشنطن المميزة مع الدول الخليجية.

وكشف عن هذا الرئيس الأميركي في كلمته أمام مجموعة السبع المنعقدة في كندا حين قال إن "الإيرانيين يريدون التحدث بشأن خفض التصعيد،" أي فتح قنوات تواصل لخفض التوتر.

وظهر هذا المسعى في الاتصال الذي جرى الاثنين بين الرئيس الإيراني مسعود بازشكيان وسلطان عمان السلطان هيثم بن طارق.

وأكد سلطان عمان أهمية التهدئة والعودة إلى المفاوضات والحوار والتفاهم، لإيقاف الهجمات بين إسرائيل وإيران وتداعياتها الكارثية.

وشدد السلطان هيثم على حرص بلاده وسعيها للمساهمة الفاعلة وبكل الوسائل السياسية والدبلوماسية لإنهاء هذه الأزمة ومنع تفاقمها، وإيجاد تسويات عادلة ومنصفة، بما يكفل عودة الحياة إلى مجرياتها الطبيعية.

وأشاد الرئيس الإيراني بالجهود التي تبذلها حكومة سلطنة عمان لتقريب وجهات النظر، وحل النزاعات بالطرق السلمية، مؤكدا أن بلاده تؤيد الحلول الدبلوماسية عبر الحوار والتفاوض.

وقال مصدران إيرانيان وثلاثة مصادر إقليمية لرويترز الاثنين إن طهران طلبت من قطر والسعودية وسلطنة عُمان دعوة ترامب لاستخدام نفوذه للضغط على إسرائيل للموافقة على وقف فوري لإطلاق النار مقابل أن تبدي إيران مرونة في المفاوضات النووية.

وقال أحد المصدرين الإيرانيين إن طهران مستعدة لإبداء مرونة في المحادثات النووية إذا تسنى التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

الخوف من القصف ينعكس على حركة زوار البازار في طهران

# رهان دولي على خيار الهيئة التأسيسية لحل الأزمة الليبية

الحبيب الأسود

تحتضن العاصمة الألمانية برلين الخميس والجمعة القادمين اجتماع لجنة المتابعة الدولية لعملية برلين "IFCL" حيث سيتم وضع خطة لكسر الجمود السياسي وبلورة اتفاق بين القوى الداخلية والخارجية، وسط حديث متزايد بشأن رهان المجتمع الدولي على الخيار الرابع ضمن خارطة الطريق المقترحة من اللجنة الاستشارية، والمتمثل في تشكيل هيئة تأسيسية.

وسينعقد الاجتماع، الذي دعت إليه وزارة الخارجية الألمانية بالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، على مستوى سفراء الدول المعنية بالملف الليبي، وسيخصص لمراجعة التحديات السياسية القائمة، ومتابعة توصيات اللجنة الاستشارية للبعثة الأممية بشأن المسار الدستوري والانتخابي، وذلك بحسب ما صرحت به رئيسة البعثة حنّا تيتيه.

وقالت تيتيه إنها "أبلغت وزارة الخارجية الليبية رسميا بضرورة إيفاد ممثل عن الدولة لحضور الاجتماع، ضمن سياق التواصل السياسي المستمر بين ليبيا وشركائها الدوليين."

وعلمت "العرب" أن الاجتماع ينعقد تحت غطاء مجلس الأمن، ويضم ممثلين عن الدول الأعضاء في لجنة المتابعة الدولية لعملية برلين التي جرى تدشينها في 19 يناير 2020 خلال القمة الدولية حول ليبيا التي كانت انعقدت بحضور قادة روسيا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا ومصر وتركيا والجزائر وإيطاليا واليونان ووزير الخارجية الأميركي آنذاك مايك بومبيو، وممثلين عن عدة دول، وذلك بهدف التباحث حول سبل وقف الحرب في طرابلس بعد الحملة العسكرية التي شنتها قوات القيادة العامة للسيطرة على العاصمة.

وسيأتي الاجتماع قبل ثلاثة أيام من الاجتماع الدوري لمجلس الأمن في الرابع والعشرين من يونيو الجاري والذي ستقدم فيه تيتيه إحاطتها عن الوضع العام في ليبيا بما في ذلك مخرجات اجتماع الجمعة الذي سيكون مصيريا من حيث المراهنة عليه من قبل المجتمع الدولي والقوى المؤثرة في الملف، باعتباره منطلقا لتشكيل خطة جديدة وجدية لبلورة الحل السياسي.

وبحسب مصادر مطّلعة، فإن الاجتماع سيعتمد النقطة الرابعة من توصيات لجنة العشرين الاستشارية والتي تنص على "إنشاء لجنة حوار سياسي، وفقا للمادة 64 من الاتفاق السياسي الليبي، لتحل محل جميع المؤسسات مؤقتًا، واستكمال القوانين الانتخابية، واختيار حكومة مؤقتة."

وأكدت المصادر أن اجتماع برلين سيقر تشكيل لجنة للحوار الوطني تسمّى لجنة الستين تضم الأعضاء العشرين باللجنة الاستشارية وأعضاء من مجلسي النواب والدولة وممثلين عن المكونات الاجتماعية والثقافية البارزة (أمازيغ وطوارق وتبو)، وأن هدف تلك اللجنة هو الوقوف على تشكيل هيئة تأسيسية على غرار الجمعية الوطنية الليبية التي صاغت وأقرت الدستور الليبي في عام 1951.

وكانت الجمعية تتألف من ممثلين عن الأقاليم الليبية الثلاثة (طرابلس وبرقة وفزان)، وكان هدفها الرئيسي وضع الأسس الدستورية للدولة الليبية المستقلة.

> بالإعلان عن انطلاق أشغال الهيئة التأسيسية ستكون مهام مجلسي النواب والدولة قد انتهت وتنتقل الشرعية إليها

وبالإعلان عن انطلاق أشغال الهيئة التأسيسية، ستكون مهام مجلسي النواب والدولة قد انتهت بحيث ينقل المجتمع الدولي الشرعية إلى تلك الهيئة التي ستتولى تشكيل حكومة من الكفاءات الوطنية لقيادة فترة انتقالية مدتها 18 شهرا ولا تتجاوز العامين في كل الأحوال، وهي الفترة التي ستشهد تنظيم استفتاء شعبي على الدستور قبل التحضير للانتخابات وتنظيمها بما يؤدي إلى مغادرة مربع المراحل الانتقالية.

ويرى مراقبون أن أهمية المرحلة القادمة تكمن في أن مجلس الأمن الدولي سيتبنى ويشرعن مخرجات اجتماع برلين ويعتمدها في سياق أجندة سياسية ستتراوح بين عامين وأربع سنوات، وأن أطرافا إقليمية ودولية متدخلة في الملف الليبي باتت على قناعة بضرورة ألاّ يستمر الوضع في ليبيا على ما هو عليه.

وقامت البعثة الأممية خلال الأسابيع الماضية بفتح أبواب الحوار مع مختلف الفرقاء الليبيين في الداخل والخارج ومناقشتهم بخصوص مخرجات اللجنة الاستشارية حيث بدت النقطة الرابعة الأكثر إثارة للاهتمام وتحقيقا للتوافق حولها.

# الصوت عنصر أساسي في علاقة المستخدمين بالذكاء الاصطناعي

نيويورك - تتعاون شركة "أوبن إيه آي" مع المصمم التاريخي لمجموعة "أبل" جوني آيف منذ مدة طويلة على جهاز جديد يهدف إلى تسهيل استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في الحياة اليومية، يُتوقع أن يصبح منافسا لمكبرات الصوت والنظارات الذكية.

ومهما اختلفت النقاشات بشأن مزايا الذكاء الصناعي والتقنيات المطلوبة، ثمة أمر واحد مؤكد، وهو أن الصوت ذو أهمية رئيسية في هذا العالم الجديد في ما يتعلق بعلاقة المستخدمين بالذكاء الاصطناعي.

ويقول أوليفييه بلانشار من شركة "فوتوروم" "لم يعد من داع للنقر على لوحة الأحرف أو للمس إذا كان بالإمكان التحدث بدلاً من ذلك. ويصبح الذكاء الاصطناعي (التوليدي) أكثر إنسانية" مقارنةً بالحوسبة التقليدية، "لذا فإن هذه التفاعلات (الصوتية) مفيدة."

ويوضح رئيس "أوبن إيه آي" سام ألتمان ورئيس "ميتا" مارك زوكربيرغ أن النظارات والأجهزة الطرفية الصغيرة ومكبرات الصوت الذكية، وهي الامتدادات الجديدة للذكاء الاصطناعي، تهدف خصوصا إلى تشتيت انتباه المستخدمين عن الشاشات.

لكنّ بن وود يرجّح أن يكون التأثير "محدودا". ويقول "الهاتف الذكي متغلغل في حياتنا. الناس يعتمدون عليه كثيرا."

وتكثر التكهنات بشأن شكل وقدرات النموذج الأولي للجهاز القائم على الذكاء الاصطناعي الذي يعمل عليه جوني آيف، مبتكر هاتف "آي فون".

وأفادت وسائل إعلام أميركية عدة بأن لا شاشة لهذا الجهاز، ولا يمكن أن يوضع كساعة أو كدبوس للزينة.

ويقول الأستاذ في جامعة نيو سكول كايل لي "لم نصل بعد إلى مرحلة دمج هذه التقنية في حياتنا،" أيا كان الجهاز المستخدم. لذلك لا يزال المجال متاحا لفئة جديدة من المنتجات.

ويرى روب هاورد من شركة "إينوفيتينغ ويذ إيه آي" أن "المسألة لا تتعلق بمعرفة شكل الجهاز، بل الأهم هل ستصمم هذه الشركات برامجها مع مراعاة احتياجات المستهلك."

ولا تزال حاضرة في قطاع التكنولوجيا ذكرى الفشل الذريع لدبوس الذكاء الاصطناعي "إيه آي بين" (Ai Pin)، وهو جهاز مربع يُلبس كالشارة ومجهز بمجموعة من ميزات الذكاء الاصطناعي التوليدي (الصور، المكالمات، الترجمة)، سرعان ما لم يعد موجودا في الأسواق بعد أقل من عام على إطلاقه في أبريل 2024، بسبب ضعف الإقبال على شرائه.

> فشل دبوس الذكاء الاصطناعي «إيه آي بين»، المجهز بعدة ميزات، مثل الصور والمكالمات، ما يزال ماثلا في الأذهان

وأدى السعر المرتفع (699 دولارا) لهذا المنتج الذي ابتكرته شركة "هيومين" الناشئة وأداؤه الضعيف إلى التوقف عن طرحه في السوق.

ويشير المحلل في شركة "سي سي إس إنسايت" بن وود إلى أن "لدى شركتين كبيرتين اليوم مشاريع طموحة،" أولاهما "ميتا" التي تُراهن على النظارات الذكية من نوع "راي بان"، والثانية، "أوبن إيه آي" التي تسعى إلى "منتج مُكمّل".

وأعلنت "غوغل" في مايو أنها تعمل على نظارة "إكس آر" (مزيج من الواقع المعزز والواقع الافتراضي)، بينما تُعوّل "أمازون" على منظومتها "إكو" (Echo: مكبرات الصوت والشاشات الذكية)، مدعومةً بإعادة ابتكار أداتها للمساعَدة الصوتية "إليكسا" (Alexa).

ولكن، ثمة طرف لا غنى عنه غائب عن المشهد.

ويقول أوليفييه بلانشار "إن هذا السعي إلى جهاز الذكاء الاصطناعي المثالي كان ينبغي أن تبادر إليه أبل قبل مدة."

وتوقع أن يكون بمثابة "مركز" لمنظومة الذكاء الاصطناعي التوليدي، وقويا بما يكفي للعمل من دون اتصال بالإنترنت ومن دون الاعتماد على السحابة (الحوسبة مِن بُعد).


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# الأردن يتحسب لأزمة غاز مع استمرار المواجهة بين إسرائيل وإيران

## البدائل المطروحة مكلفة وأقل كفاءة

يواجه الأردن وضعا مقلقا في منظومة الطاقة نتيجة النقص الفادح في إمدادات الغاز الطبيعي بسبب المواجهة الجارية بين إسرائيل وإيران، فيما لا تبدو البدائل المطروحة مفيدة كثيرا بالنظر إلى تكلفتها التشغيلية الكبيرة، وهو ما يشكل ضغطا كبيرا على خزينة الدولة.

لا يمكن الرهان على الطاقات المتجددة

عمان - تتحسب الحكومة الأردنية لأزمة غاز، بعد توقف حقل ليفياثان عن العمل نتيجة التصعيد العسكري المستمر بين إيران وإسرائيل. وقد بدأت الحكومة، الاثنين، في تفعيل خطة الطوارئ المعتمدة مسبقا، والتي شملت وقفا مؤقتا لإمدادات الغاز عن المصانع المتصلة بشبكة الغاز الرئيسية، وسط مخاوف أردنية من طول أمد الإغلاق الأمر الذي سيضع المملكة في مأزق حقيقي.

وأمرت وزارة الطاقة الإسرائيلية، الجمعة، بإغلاق مؤقت لحقل ليفياثان للغاز الطبيعي البحري، وذلك بعدما أوقفت شركة "إنرجيان" أيضا إنتاجها من الغاز بناء على أوامر من الوزارة، في ظل الأحداث المتسارعة مع إيران.

ويعد حقل ليفياثان أحد أكبر حقول الغاز الطبيعي في البحر المتوسط، وتبلغ طاقته الإنتاجية نحو 1.2 مليار قدم مكعبة يوميا، ويغذي الحقل، الذي تديره شركة شيفرون الأميركية، السوق المحلي الإسرائيلي إلى جانب كل من مصر والأردن.

سفيان البطاينة
شركة الكهرباء الوطنية جاهزة لمواجهة أي مستجدات

وقالت شركة الكهرباء الوطنية في الأردن إن تفعيل خطة الطوارئ يأتي كخطوة احترازية ضمن تنفيذ أولويات توزيع الغاز المحددة في خطة الطوارئ.

وأكدت الشركة في بيان صحفي أوردته قناة "المملكة" الأردنية أن هذا الإجراء مؤقت، وسيعاد تقييمه مع تحسن الأوضاع الإقليمية واستقرار تدفقات الغاز.

وكان المدير العام لشركة الكهرباء الوطنية الأردنية سفيان البطاينة قال الأحد، إن شركة الكهرباء الوطنية الأردنية جاهزة لمواجهة أي مستجدات أو ظروف، سواء على المدى القصير أو الطويل.

وأوضح البطاينة أن مخزون المملكة من وقود توليد الطاقة الكهربائية كاف مدة لا تقل عن 20 يوما، حتى مع توقف الإمدادات من حقل "ليفياثان" للغاز الطبيعي، الذي يزود الأردن بجزء كبير من حاجتها لتوليد الطاقة الكهربائية.

وأشار إلى وجود بدائل مستدامة تم تفعيلها منذ توقف إمدادات الغاز "مؤقتا"، وفي حال حدوث أي ظرف طارئ، يمكن رفع هذا المخزون من سلاسل التزويد المختلفة.

ومن بين البدائل استخدام الوقود البديل الذي يتضمن استخدام الوقود الثقيل والديزل، كما بدأت مصر في ضخ الغاز الطبيعي إلى الأردن بواقع 100 مليون قدم مكعب يومياً، رغم أن القاهرة تواجه نقصا فادحا في الإمدادات، ما اضطرها هي نفسها لإيقاف توريد الغاز الطبيعي لبعض الأنشطة الصناعية من بينها الحديد، وتفعيل خطة طوارئ لمواجهة هذا الوضع.

ولا تعتبر الكمية التي ترسلها مصر بالكافية، حيث ما تزال المملكة في حاجة إلى كميات إضافية تصل -وفق بيانات منصة الطاقة المتخصصة (مقرّها واشنطن)- إلى نحو 250 مليون قدم مكعبة يوميًا.

وتسعى الحكومة الأردنية لتوجيه رسائل طمأنة للرأي العام الأردني بأن الوضع تحت السيطرة وأنها تمتلك بدائل متنوعة، لكن متابعين يحذرون من استمرار إغلاق حقل ليفياثان لفترة طويلة، يهدد بتعرض المملكة لأزمة في الكهرباء وغاز الطهي، إذا ما استنزف المخزون الحالي وفشلت البدائل المطروحة في سد العجز.

ويقول الباحث الاقتصادي المتخصص في شؤون الطاقة عامر الشوبكي، في تصريحات صحفية، إن وقف ضخ الغاز من حقل ليفياثان يستدعي إعلان "حالة طوارئ فنية" في قطاع الطاقة، خاصة في ظل الظرف غير التقليدي الذي يتطلب جاهزية تشغيلية استثنائية.

وحذر من أن كلفة التوليد مرشحة للارتفاع بشكل كبير، خصوصا في فترات الليل والصيف، حيث تنخفض كفاءة الطاقة المتجددة ويزداد الضغط على شبكة الكهرباء.

وأوضح الشوبكي أن البدائل الحالية، مثل زيت الوقود الثقيل والديزل والغاز المسال، أكثر كلفة من الغاز الطبيعي، وقد تُضاعف الفاتورة التشغيلية إذا استمر الانقطاع.

ولفت الخبير في الطاقة فراس بلاسمة، إلى أن البدائل المتاحة على المدى القصير تشمل التحول إلى الوقود السائل، مثل الديزل وزيت الوقود الثقيل، الذي يمكن استخدامه في محطات الرحاب والسمرة والقطرانة، لكنه يحمل كلفة تشغيلية أعلى وكفاءة أقل.

وحذر بلاسمة من تداعيات مالية وبيئية لهذا التحول، أبرزها ارتفاع كلفة التوليد وزيادة الانبعاثات الكربونية، ما قد يؤدي إلى ضغط على خزينة الدولة، أو الحاجة إلى إعادة النظر في تعرفة الاستهلاك للمواطنين.

ونبه خبير الطاقة إلى ضغوط تشغيلية محتملة على محطات الديزل القديمة، خاصة في فصل الصيف مع ارتفاع الأحمال، وعلى الصعيد المالي قد تسجل شركة الكهرباء الوطنية خسائر إضافية إذا لم يتم تعويض ارتفاع التكاليف بالدعم الحكومي.

ورأى بلاسمة في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن هناك إمكانية لزيادة مساهمة الطاقة المتجددة، لكن استخدامها يظل محدودا ليلا وفي فترات الذروة، بسبب عدم توفر أنظمة تخزين كافية، إلى جانب التحديات المرتبطة بضبط التردد والاحتياطي التشغيلي، كما لفت إلى أن الربط الكهربائي مع مصر والسعودية يشكل أحد الخيارات السريعة لتغطية أي عجز محتمل.

وبحسب التقرير السنوي لوزارة الطاقة والثروة المعدنية لعام 2023، فإن الغاز الطبيعي يُستخدم لتوليد 61.1 في المئة من الكهرباء في الأردن، مقابل 26.28 في المئة من مصادر الطاقة المتجددة (شمس ورياح)، و12.62 في المئة من زيت الوقود الثقيل.

ووفق الأرقام فإن محطات التوليد تستهلك نحو 1498 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز، في حين تبلغ القدرة المركبة للطاقة المتجددة نحو 2681 ميغاواط، مما يعني أن أي اضطراب في إمدادات الغاز يشكل تهديدا مباشرا لاستقرار الشبكة الوطنية.

# الإدارة الأميركية تعتزم إضافة مواطني مصر وسوريا إلى قائمة حظر السفر

واشنطن - تعتزم الإدارة الأميركية توسيع قائمة حظر السفر لتشمل مواطنين من عدة دول بينها سوريا ومصر، في إجراء تبرره واشنطن بدواع أمنية، فيما يقول المتضررون إنه لا يخلو من خلفيات "سياسية" وحتى "عنصرية"، وأنه يفتقد لأبسط معايير العدالة.

وأظهرت مذكرة داخلية لوزارة الخارجية الأميركية أن إدارة الرئيس الأميري دونالد ترامب تدرس توسيع نطاق حظر السفر ليشمل منع مواطني 36 دولة إضافية من دخول الولايات المتحدة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، وقّع الرئيس ترامب قرارا يحظر دخول مواطني 12 دولة شمل أربع دول عربية، قائلا إن هذه الخطوة ضرورية لحماية الولايات المتحدة من "الإرهابيين الأجانب" ومن تهديدات أخرى للأمن القومي.

وجاء القرار في إطار حملة على الهجرة أطلقها ترامب هذا العام في بداية ولايته الثانية شملت ترحيل مئات الفنزويليين المشتبه في انتمائهم لعصابات إجرامية إلى السلفادور، إضافة إلى محاولات لحرمان بعض الطلاب الأجانب من الالتحاق بالجامعات الأميركية وترحيل آخرين.

وفي مذكرة دبلوماسية داخلية موقعة من وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، حددت الوزارة مخاوف بشأن البلدان المعنية وسعت إلى اتخاذ إجراءات تصحيحية.

وقالت المذكرة التي صدرت مطلع الأسبوع "حددت الوزارة 36 دولة تشكل مصدرا للقلق وقد يوصى بفرض حظر كلي أو جزئي على دخول مواطنيها إذا لم تف بالمتطلبات المعيارية القائمة خلال 60 يوما."

وصحيفة "واشنطن بوست" هي أول من نشر عن تلك المذكرة التي تشمل في معظمها دولا أفريقية. ومن بين المخاوف التي طرحتها وزارة الخارجية في المذكرة افتقار تلك الدول لحكومات تتمتع بالكفاءة أو السلطات المتعاونة معها لإنتاج وثائق هوية يعتمد عليها وموثوقة. وأشارت الوثيقة إلى أن من المخاوف الأخرى هي "التشكك في أمن" عملية إصدار جوازات السفر في بعض تلك الدول.

وأشارت المذكرة إلى أن بعض الدول لم تكن متعاونة في تسهيل ترحيل مواطنيها من الولايات المتحدة الذين صدرت أوامر بترحيلهم. كما أن بعض الدول تجاوز مواطنوها مدة الإقامة المسموح لهم بها في الولايات المتحدة.

ومن الأسباب الأخرى للقلق التي ذكرتها الوثيقة تورط مواطني تلك الدول في أعمال إرهابية في الولايات المتحدة أو في أنشطة معادية للسامية أو مناهضة لأميركا. وأشارت المذكرة إلى أن هذه المخاوف لا تنطبق جميعها على كل الدول المذكورة.

وكان مواطن مصري يدعى محمد صبري سليمان ويبلغ من العمر 45 عاما (دخل البلاد بصورة غير قانونية) استهدف مجموعة من المتظاهرين المؤيدين لإسرائيل بزجاجات حارقة في يونيو بمدينة بولدر في كولورادو، في حادثة أثارت ردود فعل واسعة في الولايات المتحدة.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية "نعيد تقييم سياساتنا باستمرار لضمان سلامة الأميركيين والتزام الأجانب بقوانيننا"، لكنه أحجم عن التعليق على مداولات واتصالات داخلية محددة.

وأضاف "وزارة الخارجية ملتزمة بحماية أمتنا ومواطنيها من خلال الالتزام بأعلى معايير الأمن القومي والسلامة العامة خلال عمليات منح التأشيرات."

> إدارة الرئيس الأميركي تدرس توسيع نطاق حظر السفر ليشمل منع مواطني 36 دولة إضافية من دخول الولايات المتحدة

ومن بين الدول التي قد يشملها الحظر الإضافي كليا أو جزئيا إذا أخفقت في الامتثال للمعايير خلال 60 يوما مصر وسوريا وجيبوتي وموريتانيا وجنوب السودان وإثيوبيا وتنزانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال وأوغندا وزامبيا وزمبابوي وأنغولا وبوركينا فاسو والرأس الأخضر وكمبوديا والكاميرون وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية والغابون وغامبيا وغانا وقرغيزستان وليبيريا وملاوي.

وستشكل إضافة 36 دولة توسيعا كبيرا للحظر الذي دخل حيز التنفيذ على 12 دولة في وقت سابق من هذا الشهر وشمل ليبيا والصومال والسودان واليمن وإريتريا وإيران وأفغانستان وميانمار وتشاد والكونغو وغينيا الاستوائية وهايتي. كما فرض الحظر قيودا جزئية على دخول مواطنين من سبع دول أخرى هي بوروندي وكوبا ولاوس وسيراليون وتوغو وتركمانستان وفنزويلا.

وخلال ولايته الأولى، أعلن ترامب حظرا على دخول القادمين من سبع دول ذات أغلبية مسلمة، وهي سياسة خضعت لمراجعات عديدة قبل أن تؤيدها المحكمة العليا عام 2018.

وعندما تولى الرئيس الديمقراطي جو بايدن منصبه في العام 2021، ألغى هذا الحظر، معتبراً إياه حسب قوله "وصمة عار على ضميرنا الوطني."

# سكان غزة المنهكون يتداولون صور الدمار في إسرائيل

غزة - تداول سكان غزة صورا لمبان مهدمة وسيارات متفحمة أصابتها صواريخ إيرانية في مدن إسرائيلية وعبر الكثير منهم عن أمله في أن يفضي الصراع لى إحلال السلام على أرضهم المدمرة.

وأصابت صواريخ إيرانية تل أبيب ومدينة حيفا الساحلية في إسرائيل قبل فجر الاثنين مما أسفر عن مقتل ثمانية على الأقل، ضمن موجة هجمات شنتها طهران ردا على حملة عسكرية إسرائيلية استهدفت برامجها النووية وبرامج الصواريخ الباليستية.

وقال محمد جمال (27 عاما) وهو من سكان مدينة غزة "الرد الإيراني فاجأني وفاجأ كتير من الناس، الفلسطينيين والإسرائيليين كمان، الكل كان يفكر إنه راح تكون رد مش كبير واستعراضي."

وأضاف عبر تطبيق للتراسل "إني أشوف الصواريخ بتنزل والقبة الحديدية الغبية مش قادرة تعترضهم، وأشوف المباني بتنهدم والحرايق في كل مكان بيذكرني في الدمار اللي الاحتلال عمله في غزة، مع إني مش ممكن أقدر أقارن بين الاتنين طبعا" في إشارة إلى أن الدمار في قطاع غزة أكبر بكثير.

والقبة الحديدية هي جزء من نظام دفاع صاروخي إسرائيلي متعدد الطبقات يتصدى للصواريخ قصيرة المدى وقذائف الهاون التي يطلقها مسلحون من حركة حماس من قطاع غزة.

وقالت تحرير، وهي أم لأربعة أطفال تبلغ من العمر 34 عاما، إن منزلها في حي الشجاعية شرق مدينة غزة دمر في الأسابيع الأولى من الحرب في 2023 ونزحت عائلتها عدة مرات منذ ذلك الحين.

وقالت "أخيرا الإسرائيليون شعروا في اللي إحنا عايشينه من شهور، الخوف وانعدام الأمل والتشريد."

وأضافت "بتمنى إنه هالشي يخليهم يضغطوا أكتر على حكومتهم مشان تنهي الحرب لأنه كل اللي بيصير مع إيران اليوم هو جزء من حرب غزة الأوسع."

أدت أحدث خسائر في الأرواح أعلنتها خدمات الطوارئ في إسرائيل إلى ارتفاع حصيلة القتلى إلى 23 منذ يوم الجمعة. وأفادت وزارة الصحة الإيرانية بأن الهجمات الإسرائيلية على إيران أسفرت عن مقتل 224 شخصا على الأقل منذ يوم الجمعة.

ومع إعلان إسرائيل أن عمليتها قد تستمر لأسابيع، تزايدت المخاوف من اندلاع حرب أوسع نطاقا في المنطقة تجر قوى خارجية.

> سكان قطاع غزة تداولوا صورا لمبان مهدمة وسيارات متفحمة أصابتها صواريخ إيرانية في عدد من المدن الإسرائيلية

وقال عمرو صلاح (29 عاما) "عمري ما كنت مع إيران وما زلت ما بحبها بسبب تدخلهم في غزة، وفي كتير من الدول العربية لكن إني أشوفهم بينتقموا بشكل حقيقي هاي المرة مش زي المرات الماضية خلاني مبسوط بالرغم من كل الحزن اللي حواليا."

وأضاف "يعني ما في مقارنة مع اللي إسرائيل عملته في غزة لكن على الأقل بعض منه، يمكن كل شي ينتهي حتى في غزة كمان."

واندلعت الحرب في قطاع غزة قبل نحو عشرين شهرا بعد أن اقتحم مقاتلون بقيادة حماس جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023. وذكرت إحصاءات إسرائيلية أن ذلك الهجوم أسفر عن مقتل 1200 معظمهم من المدنيين واحتجاز 251 رهينة.

وتقول السلطات الصحية في قطاع غزة إن الحملة الإسرائيلية المستمرة منذ ذلك الحين أسفرت عن مقتل ما يقرب من 55 ألف فلسطيني، معظمهم من المدنيين، ودمرت جزءا كبيرا من القطاع المكتظ بالسكان والذي يسكنه أكثر من مليونين.

ورغم جهود تبذلها الولايات المتحدة ومصر وقطر للعودة إلى اتفاق وقف إطلاق النار في القطاع، لم تبد إسرائيل ولا حماس استعدادا للتراجع عن مطالبهما الأساسية، حيث يلقي كل طرف بالمسؤولية على الآخر في الفشل في التوصل إلى اتفاق.

وأشادت فصائل تقودها حماس بالضربات التي تشنها إيران. وجاء في بيان صادر باسم فصائل المقاومة الفلسطينية "مشاهد الصواريخ الإيرانية وهي تدك معاقل وأوكار الصهاينة تملك من الفخر والعزة والكرامة ما يبدد الغطرسة والهيمنة الصهيونية، وهي رسالة للكيان الصهيوني بأن أوهام التفوق والعلو قد ولت إلى الأبد."

وشكر قادة حماس إيران مرارا على دعمها العسكري والمالي للحركة في حربها ضد إسرائيل، بما في ذلك خلال الحرب الحالية.

هذه ليست غزة.. إنها تل أبيب

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517



# كيف تستفيد تركيا من انشغال إيران بالصراع ضد إسرائيل

## إرهاق طهران بالحرب يستكمل انكماش نفوذها في المنطقة ويرخي قبضتها على الساحة العراقية موضع تركيز الطموحات التركية

تركيا التي دخلت منذ سنوات في صراع مباشر على النفوذ مع إيران في بعض الساحات الإقليمية لا يمكنها إلاّ أن تكون مستفيدة من دخول طهران في صراع عسير ومرهق مع تل أبيب ما يجعلها مهدّدة بالمزيد من تراجع نفوذها في تلك الساحات مفسحة المجال أمام زيادة نفوذ أنقرة الذي بدأ يتحوّل إلى حقيقة واقعة في ساحات كانت تعتبر مجالا حيويا للإيرانيين كما هو الحال بالنسبة إلى الساحة العراقية.

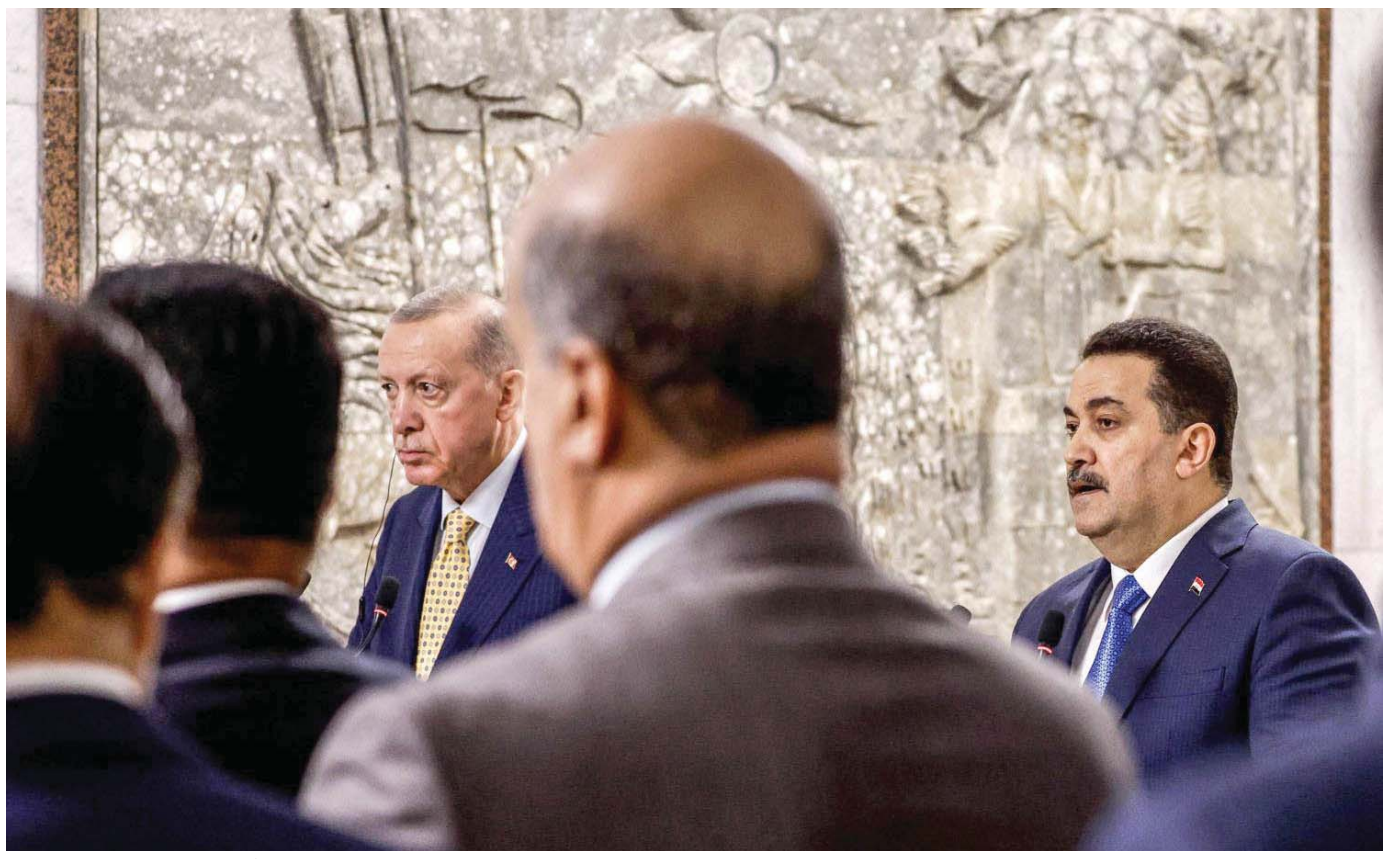

التسرب إلى العراق من شقوق وتصدعات النفوذ الإيراني

أنقرة - لا يخفي الموقف المبدئي التركي من العملية العسكرية الإسرائيلية ضدّ إيران والتي أدانها الخطاب الرسمي لتركيا بأشدّ العبارات، حقيقة أن بإمكان تركيا تجيير تلك العملية لمصلحتها وجني فوائد منها، بعضُها ذو طبيعة آنية عاجلة والبعض الآخر إستراتيجي بعيد المدى.

وفتحت المواجهة الإسرائيلية-الإيرانية أمام الدبلوماسية التركية فرصة جديدة للعب دور الحكم والوسيط كما هو الحال في الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا وأفسحت المجال مجدّدا أمام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لاستكمال مسعاه لوضع بلاده على خريطة القوى العالمية المؤثرة، بينما وضعت تلك المواجهة إيران أمام محذور المزيد من تراجع نفوذها في المنطقة وانكماش تأثيرها بما في ذلك داخل ساحات إقليمية تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى مسرح لصراع مباشر على النفوذ بين أنقرة وطهران كما هو الحال بالنسبة إلى الساحتين السورية والعراقية.

> عروض الوساطة التي قدمها الرئيس التركي جزء من مساعيه لوضع بلاده على خارطة القوى العالمية المؤثرة حربا وسلما

وعمليا وجّه سقوط نظام آل الأسد ضربة قاصمة للنفوذ الإيراني في سوريا وجعل البلد ساحة مفتوحة على مصراعيها أمام النفوذ التركي. أمّا في العراق فما تزال طهران تحتفظ بحرّاس أمناء لنفوذها هناك ممثلين بأحزاب وفصائل شيعية متنفّذة، فيما تبذل تركيا منذ سنوات جهودا كبيرة للدخول كلاعب رئيسي في تلك الساحة متخذة من مشاريع التعاون الاقتصادي وأيضا من التعاون والتنسيق الأمنيين مع حكومتي بغداد وإقليم كردستان العراق وسيلة لتحقيق ذلك.

ومن شأن إضعاف إيران وإنهاكها بالصراع مع إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية أن يرخي قبضتها عن العراق ويحدّ من قدرتها على دعم للقوى المتنفذة هناك ومواصلة التنسيق معها خصوصا وأن ذلك الدعم والتنسيق كانا يجريان بإشراف مباشر من الحرس الثوري الإيراني الذي يبدو أن قيادته وبنيته التنظيمية واللوجستية باتت هدفا مباشرا للضربات الإسرائيلية.

وعلى صعيد آني وعاجل وفّر تصاعد المواجهة بين إيران وإسرائيل لتركيا لعب دور الحكم الذي ثبت من الصراع بين روسيا وأوكرانيا أنّ الدبلوماسية التركية تجيد أداءه على الرغم من أن أنقرة انحازت في الصراع ذاته لصف كييف باعتبار تركيا جزءا من حلف شمال الأطلسي وكانت من مزودي القوات الأوكرانية بالمسيّرات المتطورة المستخدمة في الحرب ضدّ القوات الروسية.

وإلى جانب الموقف المبدئي الذي اتّخذته تركيا من الحرب وهو موقف مفصّل على مقاس الرأي العام التركي والإسلامي بصفة عامّة والمعبّأ ضدّ الدولة العبرية خصوصا في الفترة الحالية التي تشن فيها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حربا بالغة الدموية على قطاع غزّة، بادرت القيادة التركية بعرضها لعب دور في خفض التصعيد وفض الاشتباك، محاولة بذلك تكريس دور تركيا كقوّة فاعلة في الأحداث العالمية حربا وسلما.

وندد تركيا "بأشد العبارات" بالقصف الإسرائيلي لإيران واصفة إياه بأنّه استفزاز ينتهك القانون الدولي وينذر بالمزيد من التصعيد في المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية التركية إن الهجوم يظهر أن إسرائيل "لا ترغب في حل القضايا بالوسائل الدبلوماسية،" وحثتها على وقف "الأعمال العدوانية التي قد تؤدي إلى صراعات أكبر."

وكان عرض الوساطة عنصرا شبه قارّ خلال معظم اتصالات ومشاورات الرئيس أردوغان مع قادة المنطقة والعالم، حيث أكّد في اتصال هاتفي أجراه الإثنين مع نظيره الإيراني مسعود بزشكيان استعداد بلاده للقيام بدور تسهيلي لإنهاء الاشتباك الدائر بين إسرائيل وإيران فورا والعودة إلى المفاوضات النووية.

وجاء ذلك في بيان صادر عن رئاسة دائرة الاتصال بالرئاسة التركية أن أردوغان شدّد أيضا على الأهمية التي توليها تركيا للحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة، مشيرا إلى إجرائه سلسلة اتصالات مع قادة عدد من الدول لبحث سبل إنهاء الاشتباك بين طهران وتل أبيب.

وكان أردوغان قد قدم عرضا مماثلا للتوسّط في خفض التصعيد أثناء مشاورات أجراها عبر الهاتف مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب وقال خلالها إنّ بلاده تتابع عن كثب التوتر المتصاعد في المنطقة وترى أن المفاوضات النووية التي بدأت هي السبيل الوحيد لحل النزاع، مجدّدا التعبير عن استعداد تركيا لبذل "ما في وسعها لمنع حدوث تصعيد خارج عن السيطرة في التوتر بين إيران وإسرائيل."

وفي اتصال مماثل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والذي تحتفظ بلاده بعلاقات متينة مع إيران، اتهم الرئيس التركي إسرائيل بتهديد أمن الشرق الأوسط، معتبرا أن المنطقة لا تحتمل حربا أخرى.

ونقل مكتبه قوله أثناء المكالمة الهاتفية إن "دوامة العنف التي بدأت بهجمات إسرائيل على إيران قد عرّضت أمن المنطقة بأسرها للخطر،" وإنّ سلوك حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي "يشكل تهديدا واضحا للنظام الدولي."

وإقليميا كانت للرئيس التركي أيضا مشاورات بشأن التصعيد الإسرائيلي-الإيراني عبر الهاتف مع مجموعة من القادة العرب حيث بحث مع سلطان عمان هيثم بن طارق "سبل التهدئة وخفض التوتر بما يصون أمن واستقرار الدول ويحفظ مصالح شعوبها، وأكد الجانبان أهمية تغليب نهج الحوار والدبلوماسية، والعودة إلى طاولة المفاوضات، والاحتكام إلى مبادئ القانون الدولي، باعتبارها السبيل الأمثل لتسوية الصراعات ومنع تفاقم الأزمات في المنطقة."

وفي مكالمة هاتفية مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وصف أردوغان "الهجمات الإسرائيلية على إيران بالاستفزاز الذي سيلحق ضررا بأمن المنطقة غير القادرة على تحمل أزمة جديدة، وأن استمرار المفاوضات النووية هو السبيل الوحيد لحل النزاع."

وأبلغ الرئيس التركي ولي العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان في اتصال هاتفي "بأن الهجوم على إيران أظهر أن إسرائيل بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تُشكل أكبر تهديد للاستقرار في الشرق الأوسط،" مؤكّدا على "ضرورة وقف الهجمات الإسرائيلية لتخفيف التوتر، مشيرا إلى أنه لا يمكن حل النزاع النووي إلا بالمفاوضات."

وجاء في بيان لمكتب أردوغان أن الرئيس التركي قال أيضا خلال الاتصال الهاتفي مع الأمير محمّد "إن أي حرب مدمرة محتملة ربما تتسبب في حدوث موجات من الهجرة غير الشرعية إلى جميع دول المنطقة."

# الكوليرا تغزو مناطق يمنية في ظل تداعي المنظومة الصحية وانحسار المساعدات الدولية

تعز (اليمن) - عادت الأوبئة القاتلة لتهدد حياة السكان في اليمن في ظل حالة من شبه انهيار منظومة الرعاية الصحية الناجم عن ضعف القدرات المادية واللوجستية للسلطات سواء منها الشرعية المعترف بها دوليا أو الموازية التي يقودها الحوثيون وهو وضع ازداد تعقيدا جرّاء تراجع الدعم الدولي لقطاعات حساسة ذات صلة بحياة الناس نتيجة شحّ التمويل.

وما يضاعف من خطورة تفشي الأوبئة في اليمن أنّه يأتي في غمرة مجموعة من المؤشرات السلبية ذات الصلة بصحة السكان وجودة حياتهم بما في ذلك مؤشرات العيش في بيئة سليمة والوصول إلى مياه نظيفة صالحة للشرب والحصول على أغذية مناسبة وبكميات كافية، وهي جميعها أمور لم تعد متاحة لأعداد كبيرة من سكّان البلاد وفقا لتقارير دولية وأممية موثّقة.

وأعلن مسؤول صحي يمني، الاثنين، عن تسجيل حالات وفاة اشتباه بالإصابة بمرض الكوليرا في محافظة تعز جنوب غرب البلاد، منذ مطلع العام الجاري.

ويأتي ذلك في وقت تتحدّث فيه مصادر محلية في عدّة مناطق يمنية عن وجود حالات إصابة ووفاة بالمرض أكثر بكثير من مما يتمّ إحصاؤه بشكل رسمي، كون تلك الحالات تطال مناطق أخرى خارج تغطية الرقابة الصحية للسلطة الشرعية وغير مشمولة بإحصاءاتها ويقع بعضها ضمن نطاق سلطة الحوثيين الذين عادة ما يلجأون إلى التكتم عمّا يجري في مناطقهم لمنع حدوث فزع بين سكانها وأيضا لتجنّب الدعاية السلبية ضدّهم.

وقال مسؤول الإعلام في مكتب وزارة الصحة بتعز، تيسير السامعي، لوكالة الأنباء الألمانية، إن السلطات الصحية رصدت خمس حالات وفاة بمرض الكوليرا في المحافظة الأكثر سكانا باليمن منذ مطلع العام 2025.

وأضاف السامعي أنه تم رصد 1734 حالة يشتبه إصابتها بالمرض في المحافظة خلال الفترة نفسها بينها 116 حالة مؤكدة مخبريا.

ونبه إلى أن المؤشرات الوبائية الحالية تدعو للقلق نتيجة استمرار تصاعد عدد الحالات في المحافظة.

وأشار إلى أن أزمة المياه الحادة في تعز وعدم الاهتمام بالنظافة الشخصية وغسل اليدين من بين الأسباب الرئيسية لانتشار المرض.

ودعا المتحدث الطبي المواطنين إلى ضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية لحماية أنفسهم من هذا المرض الفتاك.

وتعد تعز أكثر المحافظات اليمنية من حيث عدد السكان وتنقسم جغرافيا بين سيطرة الحكومة المعترف بها دوليا من جهة، ومن جهة أخرى سيطرة جماعة الحوثي التي تحاصر مركزها من معظم المنافذ التي تصل المحافظة بالمناطق المجاورة ما يخلق صعوبات للسكان في التنقل وممارسة أنشطتهم الحياتية اليومية وحتى الحصول على بعض المواد الضرورية.

ويعاني القطاع الصحي في اليمن تدهورا حادا جراء تداعيات الحرب المستمرة بين القوات الحكومية والحوثيين منذ أكثر من 10 سنوات. كما يعاني هذا القطاع من نقص حاد في التمويل أدى إلى توقف العديد من البرامج الطبية، ما جعل معظم سكان اليمن في حاجة إلى مساعدات صحية، وفقا لتقارير أممية.

وكان صندوق الأمم المتحدة للسكان قد حذّر مؤخرا من تداعيات كارثية على النظام الصحي في اليمن بسبب النقص الحاد في التمويل، في وقت أعلنت فيه منظمة أطباء بلا حدود عن وقف أنشطتها الطبية بالكامل في كل من محافظتي مأرب وتعز.

تيسير السامعي

المؤشرات الوبائية القائمة حاليا تدعو إلى القلق

وأشار الصندوق في تقرير له إلى أن الأزمة الحالية تعرض 6.9 مليون شخص لخطر فقدان الرعاية الصحية الأساسية، ما يتركهم عرضة للأمراض والأوبئة التي يمكن الوقاية منها وعلاجها.

وذكر أن 771 مرفقا صحيا باتت معرضة لخطر الإغلاق الوشيك، ما يعني فقدان نقاط الرعاية الوحيدة للكثير من المجتمعات المحرومة، وتفاقم الضغط على المرافق المتبقية.

وتشمل التهديدات الحافة باليمنيين جرّاء تراجع الدعم المادي لبلدهم أيضا مجال الغذاء اللصيق بالصحة العامة للسكان، حيث حذّر برنامج الأغذية العالمي في تقريره له حول حالة الأمن الغذائي في اليمن لشهر مايو الماضي من أن نحو 5 ملايين شخص في البلد مهددون بفقدان المساعدات الغذائية المنقذة للحياة، نتيجة النقص الحاد في التمويلات الإنسانية.

الحصول على جرعة تطعيم ترف غير متاح للجميع

# توجّه كويتي لاعتماد الانتقائية في جلب الأيدي العاملة المصرية

الكويت - تتجه السلطات الكويتية نحو اعتماد الانتقائية في جلب الأيدي العاملة من مصر التي مثّلت على مدى عدّة عقود إحدى المصادر الرئيسية لتزويد سوق العمل في البلد الخليجي الغني بالنفط بالعمال في عدد كبير من القطاعات.

ويتسم وجود العمالة الأجنبية في الكويت بالكثافة، دون أن تخلو الظاهرة من مشاكل وتعقيدات نشأت على هامشها، من بينها ما يصطلح عليه محليا بخلل التركيبة السكانية والذي يقصد به تجاوز عدد الوافدين عدد المواطنين الحاملين لجنسية البلد.

كما نشأت مشاكل أخرى بعضها ذو طابع اقتصادي مثل ارتفاع فاتورة التحويلات المالية للعمال الأجانب نحو بلدانهم الأصلية والبعض الآخر ذو طابع أمني وحتى سياسي في بعض الأحيان من قبيل مساهمة سيطرة بعض الجنسيات على قطاعات حساسة مثل قطاع التعليم في نشر إيديولوجيات وتوجهات سياسية بعينها في المجتمع مثل إيديولوجيا الإخوان المسلمين تمثيلا لا حصرا.

واستدعى مختلف تلك المشاكل توجّه السلطات نحو إقرار العديد من الإجراءات التنظيمية لعملية جلب الأيدي العاملة من الخارج.

وفي هذا الإطار تحديدا تم الإعلان عن توجّه نحو تشكيل لجنة فنية لتزويد سوق العمل الكويتية بالأيدي العاملة المصرية وفقا لمجموعة من المقاييس والضوابط الانتقائية.

وجاء ذلك خلال لقاء جمع مدير عام الهيئة العامة الكويتية للقوى العاملة بالتكليف مرزوق ضيف الله العتيبي بسفير مصر لدى الكويت أسامة شلتوت والوفد المرافق له.

وقالت وسائل إعلام محلية إنّ اللقاء شهد مناقشة تشكيل لجنة فنية من قبل وزارة العمل المصرية تعمل على التنسيق مع الجهات المعنية في دولة الكويت لتزويد السوق المحلي بالعمالة الماهرة، وفقاً لاحتياجات القطاعات المختلفة في الدولة وبما يضمن جودة العمالة وكفاءتها، مع مراعاة القوانين المنظمة لسوق العمل الكويتي.

ورحبت الهيئة، بحسب وسائل الإعلام نفسها بهذه الخطوة "التي تأتي في إطار الحرص المشترك على تعزيز العلاقات بين البلدين، وتحقيق التوازن في سوق العمل من خلال استقدام عمالة مدربة ومؤهلة، بما يلبي متطلبات التنمية ويسهم في تحسين بيئة العمل."

وأكد الجانبان "أهمية استمرار التنسيق والتواصل لضمان نجاح هذه المبادرة بما يخدم مصالح الطرفين ويعكس عمق العلاقات بين دولة الكويت وجمهورية مصر."

وجاء هذا الإجراء التنظيمي الجديد لتنظيم سوق العمالة الأجنبية في الكويت أياما بعد الإعلان عن إجراء آخر تمثّل في إلزام العمال الأجانب في القطاع الخاص بالحصول على إذن مغادرة قبل السفر، وذلك بهدف "تعزيز الرقابة على حركة العمالة الوافدة"، وفقا لما أوردته الهيئة العامة للقوة العاملة في بيان لها.

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# الجزائر تتهم فرنسا ضمنيا بالوقوف خلف قرار الإدراج في اللائحة السوداء

## تجاهل الجهود الحكومية المبذولة يثير شكوك الجزائريين

تضمن تقرير حديث صدر عن الاتحاد الأوروبي إدراج الجزائر ضمن لائحته السوداء للدول عالية المخاطر، من حيث غسيل الأموال، في وقت تتصاعد فيه أصوات جزائرية متهمة فرنسا بوقوفها خلف هذا القرار للضغط عليها في إطار أوروبي.

الجزائر - ألمحت تقارير جزائرية إلى أياد فرنسية تقف وراء إدراجها من طرف الاتحاد الأوروبي في اللائحة السوداء المتعلقة بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب، مستندة في ذلك إلى عدم مراعاة الجهود التي بذلتها الحكومة بعد إدراجها العام الماضي في اللائحة الرمادية، ولا حتى المهلة الزمنية، وهو ما يوحي برغبة جزائرية في تعليق الخطوة على الخلافات السياسية القائمة بين البلدين، وتوظيف باريس لورقة الاتحاد الأوروبي للضغط عليها، خاصة وأن القرار تزامن مع مشاورات مراجعة اتفاق الشراكة المبرم بين الطرفين العام 2005.

وتعالت في الجزائر الأصوات المشككة في فرضية دور فرنسي في القرار الصادر عن الاتحاد الأوروبي القاضي بإدراجها في اللائحة السوداء المعنية بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب، خلال عملية التحديث الأخيرة، التي عرفت خروج دول، ودخول أخرى منها الجزائر ولبنان وموناكو.

وتم توجيه اتهامات ضمنية لباريس بالتأثير في القرار الأوروبي، على خلفية تصفية الحسابات بين البلدين، في إطار الأزمة المفتوحة بينهما منذ قرابة العام، وتم الاستناد في بناء تلك الاتهامات المذكورة على عدم مراعاة عامل الوقت بين المرور من اللائحة الرمادية التي أدرجت فيها العام الماضي، إلى اللائحة السوداء المعلن عنها مؤخرا، وهو ما اعتبر معيارا غير كاف لتنفيذ ما وصفته بـ"حزمة الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة في هذا الشأن".

وكان الاتحاد الأوروبي قد كشف عن تحديث قائمته للدول "عالية المخاطر" في مجال مكافحة غسيل الأموال، ليشمل الجزائر وبعض الدول الأخرى، وهو الأمر الذي يترتب عليه إلزام المؤسسات المالية الأوروبية باتخاذ تدابير رقابية مشددة على التعاملات المالية المرتبطة بالجزائر.

وأفادت تقارير أوردتها وسائل إعلام جزائرية خاصة ومعروفة بقربها من السلطة، بأنه "فيما يعتبر قرار بروكسل إجراء تقنيا يندرج ضمن سياسة الاتحاد الأوروبي لحماية نظامه المالي، فإن محللين سياسيين ومتابعين يرون أن التصنيف يتجاهل جهود الجزائر التشريعية والتنظيمية المتقدمة في مجال مكافحة الجرائم المالية، ويثير تساؤلات حول الخلفيات السياسية الكامنة وراءه".

وقالت صحيفة الخبر إن "منذ العام 2020 أطلقت الجزائر حزمة من الإصلاحات القانونية لتعزيز الشفافية المالية ومكافحة الظواهر الاقتصادية غير المشروعة.

> خبراء في المجال المالي حذروا في وقت سابق من تبعات غياب الشفافية في بعض القرارات المالية وإدارة الموارد المحلية

ومن بين أبرز هذه الإجراءات تعديل قانون الوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب (2021)، حيث تم توسيع صلاحيات خلية معالجة المعلومات المالية وتعزيز التعاون الدولي في تتبع الأموال المشبوهة، كما تم إنشاء هيئة وطنية مستقلة للرقابة المالية (2022) تراقب البنوك وشركات التأمين والتحويلات المالية وتلزم هذه الجهات بالإبلاغ عن أي نشاط مالي غير معتاد، واعتمدت في 2023 نظام التصريح الإلكتروني للممتلكات والتحويلات الخارجية، وهو إجراء يعزز الشفافية ويرصد تحركات رؤوس الأموال بدقة ويقلل من فرص التهرب المالي".

وأضافت "لقد قامت الجزائر بتفعيل اتفاقيات التعاون مع مجموعة العمل المالي وصندوق النقد الدولي، حيث خضعت الجزائر لعدة مراجعات تقنية وتقييمات إيجابية منذ 2022، شهدت بتحسن ملموس في قدرات الدولة على رصد وتفكيك شبكات غسيل الأموال".

لكن خبراء في المجال المالي حذروا في وقت سابق من تبعات غياب الشفافية في بعض القرارات المالية، وإدارة الموارد المحلية، على غرار ما ورد في قانون الموازنة العامة الأخير، عن تخصيص مبلغ يقدر بـ14 مليار دولار، يتبع حسابات وزارة المالية، دون تدقيق وجهات أو أغراض استعمالاته، وهو أمر يثير شبهات الأطراف المتابعة سواء كانت في الداخل أو الخارج.

ورغم الطابع التقني للعملية وحرص المجموعة الأوروبية على حماية نفسها من المعاملات المشبوهة، إلا أن القرار لا يخلو من البعد السياسي، حيث يبرز الدور المحتمل لفرنسا في التأثير على الهيئة للمساس بمكانة وسمعة الجزائر لدى الاتحاد والمؤسسات الدولية، بحسب التقارير المذكورة.

ودخلت الجزائر منذ عدة أشهر في مشاورات سياسية واقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، من أجل مراجعة اتفاق الشراكة المبرم بينهما العام 2005، إلا أن القرار سيعيق التفاؤل الذي ظل يخيم عليها منذ انطلاقتها، ويضع المفاوض الأوروبي في وضع حذر، بينما تجد الجزائر نفسها في وضع مقلق بسبب الإجراءات الاحترازية التي ستبطق على معاملاتها مع مؤسسات الاتحاد.

وذكر خبراء جزائريون أن "الجزائر الآن أمام خيارين لمواصلة المسار التقني بالاستمرار في التفاوض مع الهيئات المالية الأوروبية وتقديم الوثائق التي تثبت تحسن المنظومة الرقابية الوطنية أو التحرك الدبلوماسي، من خلال فتح قنوات حوار مباشر مع الاتحاد الأوروبي واستثمار التحالفات في البرلمان الأوروبي لتعديل هذا التصنيف".

ويرى تقرير لموقع "تي.أس.آ" الناطق بالفرنسية أن "فرنسا باعتبارها أحد أبرز الفاعلين داخل الاتحاد الأوروبي، تستغل الفضاء الأوروبي إلى أبعد الحدود لممارسة نفوذها وتصفية حساباتها الخاصة مع الجزائر، وليست هذه المرة الأولى التي تلجأ فيها باريس إلى أدوات الاتحاد الأوروبي كوسيلة غير مباشرة للضغط على الجزائر، خاصة في فترات التوتر أو التباين في الرؤى حول قضايا إقليمية حساسة، مثل الملف الليبي أو الحضور الجزائري المتنامي في منطقة الساحل أو حتى مواقف الجزائر المستقلة من السياسات الغربية بصفة عامة".

وأضاف "توقيت هذا القرار يحمل دلالات سياسية خطيرة ويكشف عن محاولة لإعادة تشكيل مسار العلاقة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي على أساس من الضغط والإملاء، وهو ما يتعارض بشكل صريح مع التوجه السيادي الذي تبنته الجزائر في سياستها الخارجية، خاصة خلال عهدتي الرئيس عبدالمجيد تبون والذي تميّز بإعادة رسم أولويات الجزائر الإقليمية والدولية بعيدا عن منطق التبعية".

أزمة مفتوحة بين الطرفين

# بنما توقع على اعتراف لاتيني جديد بمغربية الصحراء

محمد ماموني العلوي

الرباط - جددت جمهورية بنما الاثنين دعمها الصريح لمبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب سنة 2007، معتبرة إياها "الأساس الأكثر جدية ومصداقية وواقعية" من أجل تسوية النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

ويأتي ذلك، بعد تعليق بنما علاقاتها الدبلوماسية مع ما يسمى بـ"الجمهورية الصحراوية" وفقا لمقتضيات القانون الدولي، مما يعزز توجهها الدبلوماسي الداعم لوحدة المملكة الترابية.

وتزامنا مع تراجع تأثير جبهة بوليساريو الانفصالية في أميركا اللاتينية، أكدت بنما أنها تعطي الأولوية للمصلحة الوطنية وتظل وفية للمبادئ الأساسية لسياستها الخارجية، كما عبرت عن إرادتها في مواصلة دعم جهود المجتمع الدولي، في إطار الأمم المتحدة، من أجل التوصل إلى حل سلمي وعادل ودائم ومقبول لدى الأطراف المعنية بقضية الصحراء المغربية.

وأكد خافيير مارتينيز آشا فاسكيز، وزير خارجية بنما، خلال مؤتمر صحفي عقب المباحثات التي جمعته مع نظيره المغربي ناصر بوريطة الاثنين في الرباط أن "في ما يخص قضية الصحراء، فإن جمهورية بنما تثمن الدينامكية البناءة التي يشهدها هذا الملف تحت قيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس."

وأوضح وزير الخارجية أن "بنما، بصفتها عضوا غير دائم في مجلس الأمن، تشدد دائما على ضرورة التوصل إلى حل نهائي وذي مصداقية لهذا النزاع، وفي هذا السياق تؤكد بنما دعمها للمقترح المغربي الخاص بالحكم الذاتي في الصحراء، باعتباره القاعدة والحل الوحيد الذي يتميز بالواقعية والمصداقية لتسوية هذا النزاع"، لافتا إلى أن بلاده "ستبقى دائما الفضاء الأمثل لجمع كل الأطراف المعنيين من أجل التوصل إلى حل سلمي نهائي ودائم لهذا الملف."

من جهته، أفاد ناصر بوريطة بأن "موقف بنما باعتبارها عضوا غير دائم بمجلس الأمن مهم ويأتي في إطار الدينامكية التي خلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس في ملف الصحراء خلال السنوات الأخيرة."

وذكر أن "بنما تلتحق اليوم بالدول الداعمة لمبادرة الحكم الذاتي كأساس وحيد لحل النزاع، وهو ما من شأنه خلق ظروف مناسبة في المجتمع الدولي ومجلس الأمن للطي النهائي لهذا النزاع الذي طال أمده وخلف آثارا ومعاناة إنسانية، وتغذية عدم الاستقرار في منطقة شمال أفريقيا ويضيع فرص الاندماج الإقليمي والتنمية في المنطقة."

ولفت بوريطة إلى أن "70 في المئة من الدول بالأمم المتحدة تعلن اليوم بشكل واضح أن الوقت قد حان لحل النزاع في إطار السيادة المغربية."

وفي البيان المشترك ذاته، أكدت المملكة المغربية وجمهورية بنما تشبثهما بقدسية مبدأي السيادة والوحدة الترابية.

وأفاد عبدالنبي صبري أستاذ العلاقات الدولية بأن "المغرب يحقق اختراقات دبلوماسية تعد بمثابة نجاحات كبيرة على مستوى قضيته الوطنية الأولى، تفعيلا للتوجه الملكي بالانتقال من مرحلة التدبير إلى مرحلة التغيير، وهذا الاعتراف من بنما، يعكس تحولا عميقا في التوازنات الدبلوماسية في المنطقة ونجاحا في اختراق معاقل تقليدية كانت تدعم بوليساريو، وهو ما يتأتى بفضل التوجه المغربي نحو بناء علاقات قائمة على المصالح المشتركة، مما يعزز من مكانة المغرب كقوة إقليمية ودولية ذات رؤية إستراتيجية واضحة."

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "التحركات الدبلوماسية للمغرب للدفاع عن مغربية الصحراء فعالة وعميقة، حيث شملت دول أميركا اللاتينية، وعززها الاعتراف الأميركي التاريخي وتأكيد فرنسا وإسبانيا وبريطانيا دعم مخطط الحكم الذاتي كآخر حل مطروح على أجندة الأمم المتحدة."

وأوضح عبدالنبي صبري أن "تلك التحولات مهمة، خصوصا وأن المغرب لا يتفاوض على صحرائه وإنما يحصد الدعم لمخطط الحكم الذاتي الذي لا حل غيره لتسوية النزاع المفتعل."

وتعتبر بنما أول دولة في أميركا اللاتينية أعلنت اعترافها ببوليساريو سنة 1978، ما يجعل هذا القرار اختراقا دبلوماسيا كبيرا، حيث يعكس تغيرا جذريا في موقفها بعد عقود من الاعتراف بالجبهة الانفصالية، وبالتالي فقدت بوليساريو دعم أبرز الدول التي تبنت موقفها الانفصالي في المنطقة.

ونجحت الدبلوماسية المغربية في تعزيز حضورها بأميركا اللاتينية من خلال بناء شراكات إستراتيجية مع العديد من دولها، مستفيدة من الدعم الإقليمي والدولي المتزايد لمبادرة الحكم الذاتي كحل واقعي للنزاع، حيث أدى هذا التحول إلى إضعاف النفوذ التقليدي الذي كانت تتمتع به بوليساريو في المنطقة.

عبدالنبي صبري

موقف بنما يعكس تحولا عميقا في التوازنات الدبلوماسية

وتمكن المغرب من مراكمة دعم قوي من عدد من الدول بالمنطقة، ومن ذلك مجلس الشيوخ في الباراغواي، الذي أكد أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي أساس وحيد لأي حل لهذا النزاع الإقليمي، وذلك في إطار السيادة الوطنية للمغرب ووحدته الترابية، وتقديم الدعم الصريح له في المحافل الدولية الذي اعتمد قرارا يدعو حكومته إلى تبني موقف واضح داعم للوحدة الترابية للمغرب، مما يشير إلى وجود إجماع متزايد في المنطقة حول مقترح الحكم الذاتي المغربي.

وشهدت الأشهر الماضية انضمام دول أخرى من منطقة الكاريبي وأميركا اللاتينية إلى قائمة الدول الداعمة للمغرب، مثل جمهورية الدومينيكان التي أعلنت اعترافها بسيادة المغرب على الصحراء وعزمها افتتاح قنصلية عامة في مدينة الداخلة.

ويعكس هذا الاعتراف الدينامكية المتواصلة للمغرب في تعزيز مواقفه السيادية وإحداث تغيير في مواقف الدول الداعمة للطرح الانفصالي في الصحراء المغربية عبر تكريس مخطط الحكم الذاتي كأساس وحيد لتسوية هذا النزاع الإقليمي، حيث أبرز رئيس الدبلوماسية البنمية أن "هناك تفاهما واحتراما متبادلا بين المغرب وبنما"، مضيفا أن "العلاقات بين البلدين تقوم على الحوار السياسي الهادف والفعال، وهناك تبادل للمعارف والخبرات»."

كما لفت الدبلوماسي البنمي إلى أن "المغرب وبنما يتفقان على المستوى السياسي على قيم الحوار والاستقرار وضرورة التأسيس للسلم في العالم؛ إذ من المهم جدا أن تتوقف الحروب والنزاعات في العالم، مقابل خلق مساحات للاستماع المتبادل والتعاون الجدي"، مؤكدا أن "العلاقات المغربية – البنمية هي نموذج للعلاقات الإنسانية والسياسية."

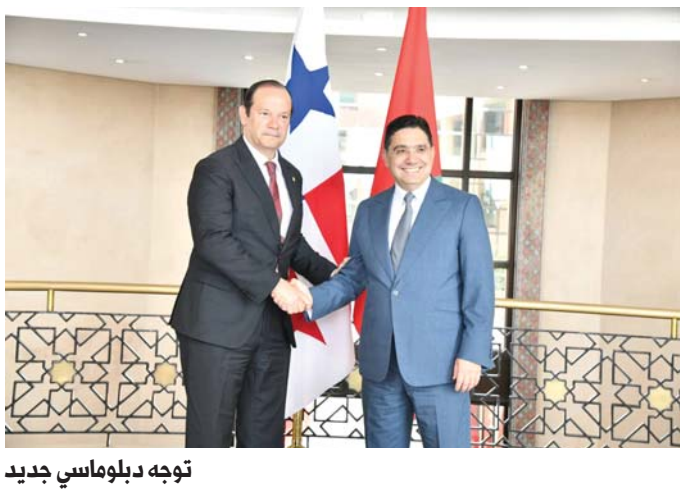

توجه دبلوماسي جديد

# الدبيبة يسعى لاستمالة الطوارق جنوب ليبيا

طرابلس - بحث رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا عبدالحميد الدبيبة مع وفد من مشايخ وأعيان قبائل الطوارق حزمة من الملفات تتعلق بالتنمية المحلية، وتعزيز الاستقرار في الجنوب، ودعم جهود المصالحة الوطنية، في خطوة تكشف حسب المراقبين مساعي جدية من الدبيبة لاستمالة قبائل الطوارق.

ويرى متابعون للشأن الليبي أن الدبيبة يبدي منذ فترة اهتماما متزايدا بالمنطقة الجنوبية، حيث سبق أن بحث تنفيذ المشاريع الإستراتيجية في تلك المنطقة.

وكثيرا ما يظهر الجنوب الليبي كطرف منسي ومهمّش، لكنه قادر على تفجير الأوضاع بعد تهديده في كل مرة بوقف ضخ النفط.

ويضمّ الجنوب الليبي عددا من حقول النفط الهامة التي تعتمد عليها ليبيا في تصدير نسبة كبيرة من إنتاجها النفطي، لكنّه في المقابل يعاني من نقص حاد في الاحتياجات المعيشية الأساسية والخدمات العامة.

وأشاد عبدالحميد الدبيبة بدور قبائل الطوارق في دعم الاستقرار والوحدة الوطنية، مؤكدًا التزام الحكومة بمواصلة العمل على توفير الخدمات الأساسية وتعزيز التنمية في مناطق الطوارق، بما يعكس مبدأ العدالة والمساواة بين جميع مكونات الشعب الليبي.

وأوضح، وفق منشور وردَ في منصة "حكومتنا" الرسمية، أن الحكومة منفتحة على كل الأطراف الوطنية التي تسعى إلى تعزيز وحدة ليبيا وتجاوز الانقسامات، مؤكدا أن المرحلة الحالية تتطلب تكاتف جميع أبناء الوطن لتحقيق الاستقرار وبناء الدولة.

بدوره، أكد وفد الطوارق دعمه الكامل للحكومة، مثمنًا جهودها في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار وتحسين الأوضاع المعيشية في مختلف المناطق الليبية، لاسيما في مناطق الجنوب.

ولطالما استخدم سكان وقبائل الجنوب الليبي ورقة النفط للضغط على السلطات المسؤولة، من أجل تحقيق مطالبهم الاجتماعية والمادية وحتى السياسية.

وفي وقت سابق طالب الحراك الذي أطلق على نفسه اسم "حراك منطقة الهلال النفطي"، في بيان مصور، المؤسسة الوطنية للنفط بنقل إدارات شركات الواحة والزويتينة والهروج والسرير والمبروك للعمليات النفطية ومقارها الرئيسية إلى منطقة الهلال النفطي أسوة بشركة زلاف ليبيا وشركة أكاكوس للعمليات النفطية اللتين تم نقل مقريهما الرئيسيين إلى الجنوب.

> قبائل الجنوب الليبي كثيرا ما استخدمت ورقة النفط للضغط على السلطات المسؤولة من أجل تحقيق مطالبها

وأمهل الحراك المؤسسة الوطنية للنفط مدة زمنية قدرها أسبوعان من تاريخ البيان لتنفيذ هذه المطالب، مهددا باللجوء إلى إقفال الحقول وإغلاق الموانئ النفطية في المنطقة حتى تنفيذ المطالب على أرض الواقع. وأكد عدم قبوله باستمرار الوضع الحالي الذي يهمل حقوق المنطقة وسكانها، داعيا إلى تلبية المطالب العاجلة.

وقال البيان إنه منذ سنوات طويلة تساهم المنطقة الجنوبية في دعم البلاد حاملةً على عاتقها دورًا محوريًا في دعم الاقتصاد الوطني بفضل مواردها النفطية التي هي من حق كل الليبيين

وكانت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا قد أعربت عن قلقها تجاه التحركات العسكرية في مناطق جنوب وغرب ليبيا، مشيدة بالجهود الجارية لتهدئة الوضع ومنع التوترات.

وحثت البعثة، في بيان لها، على "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتجنب أي أعمال استفزازية قد تخرج الأوضاع عن السيطرة وتعرض الاستقرار الهش في ليبيا وسلامة المواطنين للخطر."

ودعت البعثة الأممية إلى "مواصلة التواصل والتنسيق بين قوات القيادة العامة والقوات العسكرية في غرب البلاد."

وتعتمد ليبيا على إيرادات النفط في دخلها الأساسي بنسبة تزيد عن 95 في المئة، يذهب أكثرها إلى رواتب الموظفين ودعم المحروقات والسلع والخدمات الأساسية.

# العراق يرصد الحسابات الداعمة لإسرائيل.. نفوذ إيران يلاحق الناشطين

## الصواريخ المتبادلة تتمدد إلى الفضاء الافتراضي العربي وتكشف التصدّع السياسي والطائفي

استقواء على الصور

تسببت الحرب بين إسرائيل وإيران في حالة من الاستقطاب الحاد على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما في العراق الذي يعاني من نفوذ واسع للموالين لإيران المرتبطين بمصالح معها، والذي أثبتته هيئة الإعلام العراقية التي دعت الناشطين إلى رصد الحسابات الداعمة لإسرائيل لمحاسبتها قانونيا، في خطوة تظهر محاولتها للسيطرة على سردية الحرب.

بغداد - أثارت دعوة عضو مجلس المفوضين في هيئة الإعلام والاتصالات العراقية محمود الربيعي، الناشطين على منصات التواصل الاجتماعي إلى رصد الحسابات والمنشورات التي تُعبّر عن دعمها للهجوم الإسرائيلي الأخير على إيران، تمهيدا لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق أصحابها، جدلا واسعا في العراق.

وعكست تعليقات الناشطين في العالم العربي وخصوصا في العراق حجم الانقسام بخصوص إيران والمواقف إزاء مشروعها الذي شهد فشلا في المنطقة خلال الأشهر الأخير، رغم شبه الإجماع على التعاطف مع الفلسطينيين وإدانة الحرب الإسرائيلية على غزة.

وقال الربيعي في تغريدة نشرها عبر حسابه الرسمي على منصة إكس "أرجو أن تتعاونوا معي في رصد كافة الأشخاص الساقطين الذين يدعمون الكيان الصهيوني الغاصب في عدوانه الإجرامي ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكي نقدمهم للمحاكمة بجريمة التطبيع مع العدو وفق القانون العراقي."

> **هيئة الإعلام العراقية تطالب الناشطين بالتبليغ عن الحسابات التي تتضمن «دعما للكيان الصهيوني»، لاتخاذ الإجراء «اللازم»**

كما طلب من الناشطين إرسال روابط الحسابات أو المنشورات التي تتضمن ما وصفه بـ"الدعم للكيان الصهيوني"، مشددا على أنه سيتخذ الإجراء "اللازم" بحقهم.

ومع اندلاع المواجهات العسكرية العلنية بين إيران وإسرائيل، لم تقتصر تداعيات الصواريخ المتبادلة على خرائط الشرق الأوسط، بل تمددت إلى الفضاء الافتراضي العربي، حيث انكشف حجم التصدّع السياسي والطائفي في المواقف الشعبية والنخبوية إزاء أطراف النزاع. فقد شهدت منصات التواصل الاجتماعي انفجارًا من التعليقات المتباينة، عكست عمق الانقسام العربي حول "من العدو؟ ومن الصديق؟"

وكشفت التعليقات المتباينة على الأحداث الجارية كيف يتقاطع الصراع الإقليمي مع الأزمات الداخلية لكل دولة عربية، ومع ذاكرة حافلة بالتشكيك والتعبئة الطائفية.

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات شامتة بإيران بعد أن تسببت في دمار عدة دول عربية وارتهان دولة عريقة مثل العراق بالنظام الإيراني. واستذكر الكثيرون مشاهد الممارسات الإيرانية ضد العراقيين، وجاء في تعليق:

@aliraqplus

# كي لا ننسى، وكي نُذَكّر كل عراقي وعربي يصطف مع إيران أو يحزن لقصف طهران: نحب أن نذكركم ونقول: شاهدوا الفيديو، وشاهدوا كيف عاملت إيران الأسير العراقي، وكيف أهانت المواطن العراقي، وسحلت الطيّار العراقي الشهم حين وقع في الأسر. لا ذاكرة قصيرة مع من أهان كرامتنا.

وقال آخر:

@ABBASITB

# مقارنة بين الخطر الإيراني الحاقد والخطر اليهودي، وحتى لا تستغفلك الحسابات الباطنية الموالية لإيران، ما فعلته إيران في العراق وسوريا واليمن ولبنان من مجازر وجرائم خلال 10 سنوات فقط لم تفعله إسرائيل في #فلسطين منذ احتلالها لها إلى اليوم.

وعلق ناشط:

@shimry1000

# أبناء العراق على أتم الجاهزية لطرد إيران من العراق. غير أن الموالين لإيران يحاولون السيطرة على سردية الحرب ومنع انتشار الرأي الآخر المندد بهيمنة طهران على بلادهم، باعتبار أن مصالحهم لا تزال مرتبطة بطهران.

وانساقت بعض التعليقات إلى الرواية الإيرانية رغم أنها غير متطابقة مع الواقع. وقال معلق في هذا السياق:

@Ta9788

# بدأ توافد المواكب الحسينية عند الجسر المعلق ببغداد لخدمة المحتجين ضد سفارة الشر الأميركية. هذا البلد لا يمكن أن يكون ضمن محور الشر. كتائبنا المنصورة.

+++

@tamergamalhosny

# الجيش الإيراني يخاطب الإسرائيليين بالمكان الآمن الوحيد لهم من اليوم. سيكون المكان الآمن الوحيد هو المسجد الأقصى، وسيشاهدون الجحيم الليلة.

ورحّب البعض بردّ إيران على إسرائيل باعتباره "كسرًا لاحتكار الرد" و"خطوة تأديبية لجيش اعتاد القصف بلا عقاب" حيث رأى أن طهران بدت وكأنها تملأ فراغًا تركه النظام العربي الرسمي في مواجهة الحرب بغزة، وقد وُظفت المئات من المنشورات والفيديوهات والخرائط لإبراز دعم طهران لها، مع شعارات مثل "صاروخ من طهران دفاعًا عن القدس."

وانتشر هذا النوع من الخطاب خصوصًا في الصفحات المناهضة للتطبيع مع الدولة العبرية، وبين أنصار الميليشيات والأحزاب الموالية لإيران في العراق وأيضا حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن وفصائل فلسطينية، معتبرين أن الرد الإيراني -مهما كانت خلفياته- يمثل تحولا نوعيًا في ميزان الردع الإقليمي، لاسيما بعد ضرب أهداف عسكرية إستراتيجية داخل العمق الإسرائيلي.

في المقابل ظهرت موجة رافضة وغاضبة، لم تخف شماتتها بطهران، بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك في اعتبار إيران خصمًا أوّل، لا يقل خطرًا عن إسرائيل، إن لم يكن أكثر منها خطرا. وبرز هذا الموقف بقوة في تغريدات وتعليقات لمستخدمين من غالبية الدول العربية، ومن بينهم كتاب رأي مؤثرون ومؤسسات إعلامية ذات توجهات مناوئة للسياسة الإيرانية.

وعكست هذه المواقف البعد الطائفي، إذ ربط كثيرون دعم طهران لحماس أو الحوثيين بأنه مجرد غطاء لنفوذ "فارسي شيعي"، يسعى لتقويض الأنظمة العربية السنية، كما برزت مقارنات تاريخية تتهم إيران بـ"ازدواجية المواقف" تجاه العراق وسوريا، وبأنها "تتاجر بفلسطين لتوسيع نفوذها."

واللافت أن فئات كبيرة من الرأي العام العربي أبدت ارتباكًا في تحديد الموقف، أو فضّلت تجنّب الانحياز، مكتفية بالتعبير عن الحزن والغضب من مشهد عربي مشتت بين قوتين أجنبيتين، لا تمثلان -حسب رأيها- مشروعًا حقيقيًا للنهضة أو التحرر.

ولم يكن الانقسام الافتراضي وليد اللحظة. فمواقف العرب تجاه إيران محمّلة بإرث من التوترات، بدءًا من الحرب العراقية – الإيرانية، مرورًا بدور طهران في سوريا والعراق ولبنان، ووصولًا إلى علاقتها مع الفصائل الشيعية المسلحة، وملفها النووي. وقد تعمّق هذا الاستقطاب من خلال اعتبار إيران "الخطر الأعظم".

وقد تبنى هذه المقاربة العديد من العرب الذين يرون في النفوذ الإيراني تهديدًا مباشرًا لأمنهم الداخلي، كما أن وسائل الإعلام الرسمية متعددة الانتماءات ساهمت في حالة الاستقطاب هذه حتى في سياق تصعيدها ضد إسرائيل في الوقت نفسه.

# تحول سلم نقابة الصحافيين إلى منبر «للفوضى والسياسة» يثير الجدل في مصر

القاهرة - أثار عبدالرؤوف خليفة، وكيل نقابة الصحافيين عضو هيئة المكتب، مسألة تحويل سلم النقابة إلى منصة للمظاهرات السياسية، وهي الظاهرة التي أثارت جدلا واسعا بين الصحافيين في مناسبات عدة.

وتقدم خليفة بمذكرة إلى نقيب الصحافيين خالد البلشي للمطالبة بوقف هذه المظاهرات، معتبرا أن سلم النقابة "أصبح مستباحاً تعتليه وجوه عابثة تحركها دوافع مشبوهة تحاول خلط الأوراق ونشر مناخ الزيف والتضليل وتصوير المواقف في ثياب المدافعين عن الحرية، بينما الحقيقة تطوى في ثنايا تنفيذ أجندات تنسج خيوط أحداثها، أصابع تختفي خلف هؤلاء وتستخدمهم وقوداً للفوضى."

وأضاف في المذكرة "ليس من المنطقي في شيء التزام الصمت تجاه توظيف سلم النقابة كمنصة مستباحة لكل فكر ضال يجهل معنى الحرية وحدودها ووقت العمل بها ووجوب توافقها مع القيم الأخلاقية والدستور، لا علاقة بأدبيات مهنة، نقابة الصحافيين ولا تنتظم من أجل النهوض بالصحافة وتحسين أحوال الصحافيين، وإنما أرادت استغلال النقابة لتكون منبع إشعال الفوضى وهدم مكتسبات الدولة باستقرار لا تحقق بشق الأنفس نتيجة تضحيات عظيمة من شهداء عظام بالجيش والشرطة ثمناً لوطن آمن، اتفاقه الله لا يخسر أبداً."

واعتبر خليفة أن "ما يحدث فوق سلم نقابة الصحافيين أصبح مصدراً للفوضى والتآمر على استقرار مصر وتنفيذ أجندات مشبوهة وتضليل وتزييف للحقائق والانزلاق بالنقابة إلى حافة معترك يشكل خطورة على أداء رسالة أصيلة يتعين الوفاء بها أمام أعضاء الجمعية العمومية."

وتعمل نقابة الصحافيين بجانب عدد من الهيئات المنوط بها تنظيم قطاع الصحافة والإعلام بحسب القانون، وهي الهيئة الوطنية للصحافة، والهيئة الوطنية للإعلام، والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، أعلى جهة رقابية معنية بالصحافة والإعلام في مصر. كذلك تتولى الهيئة العامة للاستعلامات مسؤولية التواصل مع الإعلام الأجنبي واستخراج التصاريح اللازمة للمراسلين الأجانب.

وبالرغم من أن النقابة يفترض فيها أن تكون جهة مستقلة عن مؤسسات الدولة تدافع عن حقوق الصحافيين ومصالحهم، إلا أنها تمارس دوراً رقابيًا مكمّلاً لدور الدولة على أرض الواقع، وكثيرا ما اتخذت مواقف معارضة ضد سياسات وقرارات حكومية وفتحت نقاشا واسعا بشأن دورها الحقيقي.

كما تحولت النقابة الى ناشط سياسي في القضايا العربية، وتحركت بالفعل لتشكيل قافلة إغاثة شعبية عالمية منعتها السلطات المصرية، وعادت سلالمها الشهيرة لاحتضان المظاهرات الداعمة لغزة ومقاومتها، كما استضاف البلشي في مكتبه بعض قيادات حركة حماس خلال إحدى زياراتهم لمصر وهو ما أثار موجة جدل واسعة.

وعادة ما يشتد الاستقطاب السياسي في فترة انتخابات النقابة التي جرت مؤخرا، ففي معظم الانتخابات التي أجريت في نقابة الصحافيين المصريين خلال السنوات الماضية، تم تغليب الاعتبارات السياسية على نظيرتها المهنية.

عبدالرؤوف خليفة

**ما يحدث فوق سلم النقابة أصبح مصدراً للفوضى والتآمر**

وفاز في مايو الماضي اليساري خالد البلشي نقيبا للصحافيين لفترة ثانية بعد منافسة صعبة مع عبدالمحسن سلامة الذي يعتبر مرشح السلطة وقد شغل في السابق منصبي نقيب الصحافيين ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الحكومية.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابة أعلنت فوز البلشي بمنصب النقيب لفترة جديدة مدتها عامان بعد حصوله على 3346 صوتا، أو 55 في المئة تقريبا من الأصوات الصحيحة، مقابل 2562 صوتا لسلامة.

واختير البلشي، وهو من المعروفين بدفاعهم عن حرية الصحافيين والنشر ورفض حبسهم لأسباب تتعلق بالنشر أو بمواقفهم السياسية، نقيبا للمرة الأولى في مارس 2023، متفوقا على خالد ميري الذي كان يشغل آنذاك رئاسة تحرير جريدة الأخبار الحكومية.

وقبل انتخابه نقيبا، كان البلشي يتولى رئاسة تحرير موقع "درب" الإلكتروني الذي كان من بين عشرات المواقع التي طالها الحجب في مصر عام 2020. ويؤكد البلشي على أن توجهه اليساري لا يؤثر على إدارته لمجلس النقابة، ويشدد على أنه نقيب لكل الصحافيين بمختلف انتماءاتهم.

وتعهد البلشي بمواصلة العمل على تحسين أوضاع الصحفيين وتطوير المهنة والتشريعات المتعلقة بها، فضلا عن مواصلة المساعي الرامية إلى إطلاق سراح المحبوسين بتهم "نشر أخبار كاذبة"، وهي تهمة يقول حقوقيون إنها تستخدم ذريعة لاستهداف منتقدي سياسات الحكومة من الصحافيين وغيرهم.

وسبق التحقيق مع البلشي بنفس التهمة في 2022 بعد بلاغات ضده بسبب منشورات على منصات التواصل الاجتماعي، وأخلت النيابة سبيله بعد استجوابه.

وتنفي الحكومة وجود سجناء رأي وتقول إن هؤلاء الصحافيين محبوسون في قضايا جنائية.

وأظهرت لقطات فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي البلشي وهو يحتفل مع أنصاره داخل النقابة بعد إعلان فوزه.

وبحسب مقطع فيديو على فيسبوك، قال البلشي فور إعلان فوزه "عاشت وحدة الصحافيين، عاشت الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين، عاشت حرية الصحافة، عاشت الصحافة حرة" ووجه الشكر لمنافسه سلامة.

مواقف على السلم

# ضابط سوري يكشف تصفية الأسد للصحافي الأميركي أوستن تايس

دمشق - كشف مسؤول أمني سوري كبير سابق تفاصيل جديدة عن اختفاء الصحافي الأميركي في سوريا أوستن تايس، مؤكدا أن الرئيس السابق بشار الأسد أمر بإعدامه، فيما عائلة الصحافي تبحث عن أيّ أثر له منذ اختفائه قرب دمشق عام 2012.

وقال بسام الحسن، أحد المقربين من الرئيس السوري السابق بشار الأسد، ومستشاره للشؤون الإستراتيجية في تحقيقات أجراها معه مكتب التحقيقات الفيدرالي إن الصحافي الأميركي قُتل عام 2013 بناء على أوامر الأسد، في رواية لم تؤكدها الولايات المتحدة، لكنها تمثل المرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول كبير في نظام الأسد إلى مسؤولين أميركيين حول مصير تايس، وفق ما نقلت صحيفة "واشنطن بوست".

وأوضح الحسن خلال تحقيقات أجراها معه مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف.بي.آي" ووكالة المخابرات المركزية "سي.آي.إيه" في بيروت على مدار عدة أيام في أبريل الماضي، بحضور مسؤولين لبنانيين أن الأسد أمره بقتل تايس، فيما حاول ثنيه دون جدوى، وفقًا لمسؤولين أميركيين وشخص آخر مطّلع على القضية.

وأشار إلى أن تايس قتل على يد مرؤوس له، عام 2013، وفقًا للمسؤولين الأميركيين. كما أضافوا أن الأمر صدر في وقت ما بعد هروب تايس لفترة وجيزة من زنزانته في السجن.

وقال الحسن إنه نصح الأسد بعدم قتل الصحافي الأميركي، مشيراً إلى إمكانية استخدامه كوسيلة ضغط على الولايات المتحدة، ومؤكدا أنه أكثر قيمة حياً منه ميتاً. وقدم للمحققين وصفاً دقيقاً لموقع يُعتقد أنه يحتوي على رفات تايس.

في حين قال مصدر ثان مطلع على الأمر إنه من المشكوك فيه ما إذا كان الحسن قد حاول بالفعل ردع الأسد. ورأى أنه من المرجح أنه كان يحاول "التنصل من مسؤوليته،" مضيفًا في الوقت عينه أن الجزء من روايته حول أمر الأسد بقتل تايس يبدو "موثوقًا".

في المقابل، لم يُعلّق مكتب التحقيقات الفيدرالي على الأمر، مُشيرًا إلى استمرار التحقيق، وقال إنه "مُصرّ على تحديد مكان الرهائن وإعادتهم إلى ديارهم أو رفاتهم إلى عائلاتهم."

وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية في تقرير الأسبوع الماضي عن ملفات استخباراتية سرية أكدت أن تايس كان محتجزًا لدى النظام السوري السابق، وهو أول دليل ملموس على احتجازه بعد سنوات من الغموض.

وتتألف الملفات من اتصالات بين فروع مختلفة للمخابرات السورية السابقة. وإحدى الوثائق، المصنفة "سرية للغاية"، تشير إلى أن تايس كان محتجزًا في مركز احتجاز بالعاصمة دمشق عام 2012.

واعتُقل قرب داريا ثم احتجزته عناصر من قوات الدفاع الوطني، وهي قوة شبه عسكرية موالية للنظام السوري السابق.

وقال رجل زار المنشأة التي احتُجز فيها تايس إنه عومل بشكل أفضل من المعتقلين السوريين، لكنه بدا حزينًا واختفى الفرح من وجهه. وعانى من مشاكل في المعدة وخضع للعلاج أثناء احتجازه.

واختفى الصحافي والمصور المستقل عن الأنظار منذ اختطافه في البلاد على يد النظام السابق في أغسطس 2012.

وعمل تايس مع عدد من وسائل الإعلام الرئيسية، بما في ذلك شبكة "سي. بي.إس"، ووكالة فرانس برس، وصحيفة "واشنطن بوست"، وكان يُغطي الأحداث في إحدى ضواحي دمشق، عندما فُقد.

ونُشر مقطع فيديو بعد أسابيع من اختفاء تايس، وهو معصوب العينين ومحتجز من قبل رجال مسلحين.

وعرضت الحكومة الأميركية – التي لطالما أكدت رسميًا أنه لا يزال على قيد الحياة – مكافأة تصل إلى مليون دولار، لمن يُدلي بمعلومات تُفضي مباشرةً إلى مكانه الآمن وعودته سالمًا.

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# تلويح إيران بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي يعكس انكشافها الإستراتيجي

## تآكل خيارات طهران الدبلوماسية بعد العسكرية يدفعها إلى لعب آخر أوراق الردع

تهديد إيران بالانسحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية يكشف تصعيدا إستراتيجيا في سياق إقليمي بالغ التوتر، ويعكس محاولة من طهران لإعادة رسم قواعد الاشتباك وسط ضغوط أمنية ودبلوماسية متصاعدة، في وقت تتراجع فيه أدوات الردع التقليدية أمام اختلالات متزايدة في ميزان القوى.

طهران - في تطوّر يعكس خطورة اللحظة الإقليمية، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية الاثنين أن البرلمان يدرس مشروع قانون للانسحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وسط توتر متصاعد مع إسرائيل وتزايد الضغوط الغربية.

وبينما لم تُتخذ بعد خطوة رسمية، فإن مجرد طرح هذا الخيار يفتح أبوابا واسعة أمام إعادة تشكيل البيئة الأمنية في الشرق الأوسط، ويثير تساؤلات عميقة حول مستقبل النظام الدولي لضبط التسلح.

وتقوم معاهدة حظر الانتشار النووي، التي انضمت إليها إيران عام 1970، على مقايضة واضحة: حق تطوير برنامج نووي سلمي مقابل التزام دائم بعدم امتلاك أو تطوير أسلحة نووية، والخضوع الكامل لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. لكن إيران، منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي عام 2018، تدرّجت في خرق التزاماتها، حتى بلغت تخصيب اليورانيوم بنسبة تزيد عن 60 في المئة، وهو مستوى يقترب من الاستخدام العسكري.

وهدف المعاهدة، هو وقف انتشار القدرة على صنع الأسلحة النووية وضمان حق جميع الدول الموقعة في تطوير الطاقة النووية لأغراض سلمية وتخلص القوى النووية الخمس من ترسانتها من تلك الأسلحة.

وتعرف المعاهدة الدول المسلحة نوويا بأنها تلك التي صنعت وفجرت سلاحا نوويا أو جهازا نوويا آخر قبل الأول من يناير 1967. وتلك الدول هي الولايات المتحد وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا التي ورثت حقوق والتزامات الاتحاد السوفيتي السابق. وهذه هي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وبلغ عدد الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية 191 دولة. وتوافق الدول الحائزة للأسلحة النووية على عدم نقل هذه الأسلحة أو مساعدة الدول غير المسلحة نوويا في الحصول عليها.

وطورت دولتان لم توقعا على المعاهدة وهما الهند وباكستان أسلحة نووية. كما يعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل تمتلك ترسانة نووية، لكنها لم تؤكد ذلك أو تنفه علنا.

ووقعت كوريا الشمالية على المعاهدة في 1985، لكنها أعلنت انسحابها في 2003 بعد أن واجهها مسؤولون أميركيون بأدلة قالوا إنها تشير إلى برنامج تخصيب سري. وبعد فترة من التقارب، طردت كوريا الشمالية مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية مجددا في 2009 ولم يعودوا منذ ذلك الحين.

وتنقسم المعاهدة إلى أحد عشر بندا، منها بند يمكن الدولة من الانسحاب "إذا رأت أن أحداثا استثنائية... قد عرضت المصالح العليا لبلادها للخطر". ويتعين على الدولة إخطار الدول الأعضاء الأخرى في المعاهدة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قبل ثلاثة أشهر من الانسحاب.

وتجتمع الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لمراجعتها كل خمس سنوات. ومن المقرر عقد مؤتمر المراجعة القادم في 2026.

> الذهاب نحو الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي سيضع إيران في عزلة دولية مشابهة لما واجهته كوريا الشمالية

ومن القضايا المحورية المثيرة للقلق لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية عدم تقديم طهران تفسيرات مقبولة لكيفية وصول آثار اليورانيوم المكتشفة في مواقع غير معلنة في إيران إلى هناك رغم تحقيق الوكالة في المسألة لسنوات. وتعتقد الوكالة أن هذه الآثار تشير في الغالب إلى أنشطة نفذت قبل أكثر من عشرين عاما.

وردت وزارة الخارجية الإيرانية وهيئة الطاقة الذرية على ذلك بأن الجمهورية الإسلامية أوفت دائما بالتزاماتها المتعلقة بالضمانات. ووصفت الجهتان النتائج التي خلصت إليها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها ذات دوافع سياسية وتفتقر إلى أي أساس فني أو قانوني.

ولدى سؤاله في مؤتمر صحفي حول احتمال انسحاب طهران من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، جدد متحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية موقف طهران الرسمي الرافض لتطوير الأسلحة النووية، لكنه قال "في ضوء التطورات الأخيرة، سنتخذ القرار المناسب. على الحكومة إنفاذ مشاريع القوانين البرلمانية، لكن هذا الاقتراح قيد الإعداد، وسننسق مع البرلمان في المراحل اللاحقة."

وترى الدبلوماسية الأميركية السابقة باربرا سلافن أن انسحاب إيران - إن حصل - سيكون تتويجا لحالة الانكشاف الإستراتيجي التي تعيشها.

وتقول سلافن إن "إيران ضعيفة جدا، فقدت الكثير من دفاعاتها، ومن الواضح أن عملاء إسرائيليين اخترقوا نظامها الأمني. وهي تواجه أيضا أزمات داخلية معقدة، ولم يتبق لها من أدوات الردع سوى برنامجها النووي."

وترجّح سلافن أن تلويح طهران بالانسحاب لا يعني بالضرورة نية فورية لامتلاك سلاح نووي، بل محاولة سياسية لإعادة رسم قواعد الاشتباك.

وترى "هم يلوّحون بالخروج ليكسبوا نقاط تفاوض، لكن تنفيذ ذلك قد يكون خاسرا تماما، لأنه سيبرر المزيد من الضربات، وربما تدخلات عسكرية أوسع، من إسرائيل أو الولايات المتحدة."

وبينما تشير وسائل الإعلام الإيرانية إلى أن القرار لم يُتخذ بعد، فإن توقيته - بعد أيام فقط على قصف إسرائيلي غير مسبوق - يشي بأن طهران تتعامل مع المسألة كأداة ردع نفسي، أكثر من كونها قرارا إستراتيجيا نهائيا.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي أن التطورات الأخيرة ستُؤخذ بعين الاعتبار في صياغة موقف إيران النهائي، متهما الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول الغربية بأنها وفّرت التغطية السياسية للهجوم الإسرائيلي.

ويرى المحلل السياسي الإيراني مرتضى مكي أن الذهاب نحو الانسحاب سيضع إيران في عزلة دولية مشابهة لما واجهته كوريا الشمالية، مع فارق أن موقع إيران الجغرافي وحجم اقتصادها يجعلان من هذا السيناريو أكثر تكلفة على الداخل الإيراني.

الانسحاب يضعف موقف إيران ويزيد من عزلتها

ويضيف مكي "الانسحاب قد يشعل سباق تسلح في المنطقة، ويضعف موقف إيران حتى أمام حلفائها المحتملين في روسيا والصين، الذين لا يرغبون بتفكك نظام عدم الانتشار."

ويحذر آدم شينمان، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق لشؤون الحد من التسلح، من أن مغادرة إيران للمعاهدة ستُعدّ سابقة خطيرة تهدد بانهيار الضبط النووي العالمي.

ويقول شينمان "إذا انسحبت إيران، ستشعر السعودية وتركيا بالحاجة إلى خيارات نووية خاصة بها. حينها لن نكون فقط أمام إيران نووية، بل أمام منطقة نووية بالكامل."

وفي الخلفية، تظل إسرائيل، التي لم توقّع أصلا على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، محاطة بهالة من "الغموض النووي"، ما يجعل تلويح إيران بالانسحاب أشبه بنداء احتجاج سياسي ضد اختلال ميزان الشرعية في النظام الدولي. لكن هذا النداء، كما يرى مكي، قد لا يجد له آذانا صاغية في ظل تصاعد الشكوك حول نوايا إيران وبرنامجها النووي.

ويبقى الخيار النووي، قانونيا أو عسكريا، محفوفا بتبعات تتجاوز حسابات الردع التقليدي. فانسحاب إيران من المعاهدة قد لا يُقربها من امتلاك القنبلة بقدر ما يُقربها من العزلة الكاملة، ويمنح خصومها تفويضا مفتوحا بالرد.

ويُفهم التلويح الإيراني بالانسحاب من المعاهدة النووية كجزء من إستراتيجية أوسع لإعادة تعريف التوازنات.

وتدرك إيران أن امتلاكها لقدرات تخصيب متقدمة يمنحها ورقة ردع لا تقل أهمية عن الرد العسكري المباشر. ومع تزايد الخروق الأمنية داخل إيران، خاصة بعد تسريبات عن عمليات اختراق استخباراتية إسرائيلية واسعة، يبدو أن طهران تعوّل على برنامجها النووي كآخر أدوات الردع الرمزية المتبقية. لكن هذه الورقة محفوفة بالمخاطر.

وسيعتبر انسحاب إيران من المعاهدة إعلانا صريحا عن نهاية الالتزامات القانونية المتعلقة بالسلمية، ما يفتح الباب أمام إجراءات دولية أكثر تشددا، سواء عبر إعادة عقوبات الأمم المتحدة أو عبر عمل عسكري استباقي من قبل خصومها الإقليميين والدوليين.

ولا تزال إيران تصر في خطابها السياسي على رفض تطوير أسلحة نووية، وتستند إلى فتوى المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي بتحريم السلاح النووي. إلا أن استمرارها في تجاوز عتبات التخصيب، وعرقلة الرقابة الدولية، يُضعف مصداقية هذا الادعاء، ويزيد من عزلة البلاد على الساحة الدولية.

وفي المقابل، تبدو إسرائيل مستفيدة من هذا الوضع الرمادي؛ فهي تواصل توجيه ضربات مدروسة تحت مظلة "الغموض النووي" التقليدي الذي تلتزمه منذ عقود. فبينما لم توقّع تل أبيب على المعاهدة ولم تعترف رسميا بامتلاكها لسلاح نووي، فإن وضعها كقوة نووية مفترضة يُستخدم لتبرير أي عمل استباقي ضد الخصوم المحتملين.

ولعل أحد الدروس الأساسية من هذا التطور، أن نظام عدم الانتشار النووي بات مهددا ليس فقط بسلوك دولة بعينها، بل بانكشاف بنيته كمنظومة سياسية أكثر منها قانونية.

ومع اختلال ميزان الردع التقليدي، وتآكل الثقة بين الأطراف المعنية، تتحول المعاهدة إلى أداة ضغط سياسية أكثر من كونها إطارا دوليا ناجعا للرقابة ومنع التسلح.

وفي ضوء هذا كله، فإن التلويح الإيراني بالانسحاب ليس مجرد رد فعل على واقعة إسرائيلية، بل انعكاس لتحول أعمق في العقيدة الإستراتيجية لطهران، وتعبير عن تآكل الخيارات الدبلوماسية أمامها.

وفي المقابل، فإن المبالغة في استخدام هذه الورقة قد تؤدي إلى نتائج عكسية، تُسهم في عزل إيران إقليميا، وتزيد من احتمالات التصعيد الذي يصعب ضبطه لاحقا.

# العالم يشهد سباق تسلح نووي جديدا بقواعد أكثر هشاشة

ستوكهولم - مع نهاية الحرب الباردة تنفّس العالم الصعداء وهو يرى عدد الرؤوس النووية يتراجع عامًا بعد آخر، مدفوعًا بسلسلة من الاتفاقات الدولية والضغوط الشعبية والسياسية والاقتصادية الهائلة لاستخدام هذا السلاح. لكن بعد نحو ثلاثة عقود، يُظهر الواقع أن هذا الهدوء كان أقرب إلى الهدنة المؤقتة منه إلى السلام الدائم.

وأصدر المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم (سيبري) تقريره السنوي مطلع هذا الأسبوع، محذرًا من مؤشرات متسارعة على انطلاق سباق تسلّح نووي جديد، تقوده قوى تقليدية مثل الولايات المتحدة وروسيا، وأخرى صاعدة مثل الصين والهند.

واللافت أن هذا السباق لا يجري فقط عبر الأرقام، بل على مستويات أكثر تعقيدًا تشمل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والفضاء السيبراني.

ويمثّل أحد أبرز التطورات في العامين الأخيرين النمو المتسارع للترسانة النووية الصينية. فبحسب التقرير، ارتفع عدد الرؤوس النووية لدى بكين إلى نحو 600 رأس، مقارنة بـ400 فقط عام 2022. ويُتوقّع أن يتضاعف هذا العدد ليصل إلى ألف بحلول 2032.

ويرى خبراء أن الصين لم تعد ترى في امتلاك "حد أدنى من الردع" خيارًا كافيًا، بل تتجه نحو صياغة دور نووي مستقل في مواجهة الولايات المتحدة، وفي ظل توترها المتزايد مع الهند من جهة، والتحالفات الغربية حول بحر الصين الجنوبي من جهة أخرى.

ويضع هذا التصاعد الصيني مزيدًا من الضغط على النظام الدولي لضبط التسلح، ويقوّض فلسفة الردع المحدود التي قامت عليها معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

ويقول خبراء إن الخطر ليس في الأعداد وحدها، بل في نوعية السباق. إذ يُظهر التقرير أن القوى الكبرى لم تكتفِ بتطوير رؤوس نووية جديدة، بل أدخلت تقنيات الذكاء الاصطناعي والأتمتة إلى أنظمة التحكم والتوجيه النووية، في تطور يصفه المعهد بـ"المفصلي والخطر."

وحذر مدير المعهد دان سميث، من مستقبل "يتم فيه اتخاذ القرارات النووية المعقدة بوساطة أنظمة مؤتمتة قد تخطئ الحساب أو تتعرض للاختراق،" مضيفًا أن "المرحلة التالية ستكون الأتمتة الكاملة، وهذا ما يجب أن نمنعه بكل الوسائل."

ويثير هذا التوجّه نحو "أتمتة الردع" مخاوف من فقدان السيطرة البشرية في لحظات الأزمة، وقد يقود إلى سيناريوهات كارثية تشبه تلك التي حذّر منها كتّاب الخيال العلمي، لكن هذه المرة على أرض الواقع.

وأما على مستوى القوى النووية التقليدية، فتبدو الولايات المتحدة وروسيا في حالة "استعداد مستمر"، إذ يُظهر التقرير أن الدولتين تواصلان تحديث وتوسيع ترسانتيهما، في ظل انهيار عدد من الاتفاقات الثنائية (مثل اتفاقية ستارت الجديدة) والتوترات الناتجة عن الحرب في أوكرانيا، وتزايد الانخراط العسكري في أوروبا الشرقية والقطب الشمالي.

> القوى الكبرى لم تكتفِ بتطوير رؤوس نووية جديدة، بل أدخلت الأتمتة إلى أنظمة التحكم والتوجيه في تطور خطير

وحتى بريطانيا وفرنسا، رغم التزامهما العلني بمعاهدة عدم الانتشار، واصلت الأولى رفع سقف عدد رؤوسها، بينما تعمل الثانية على تحديث بنيتها النووية الإستراتيجية.

ورغم صمت إسرائيل التقليدي حيال ترسانتها النووية، يقدّر "سيبري" أنها تمتلك نحو 90 رأسًا نوويًا، مع وجود مؤشرات على تحديث تلك الترسانة.

وفي شبه القارة الهندية، تواصل الهند وباكستان تطوير نواقل أسلحتهما النووية، مع زيادة طفيفة في عدد الرؤوس خلال عام 2024.

ويجعل هذا التنافس المستمر، في منطقة شهدت ثلاث حروب تقليدية، من أيّ تصعيد مستقبلي احتمالًا خطيرًا لا يمكن تجاهله، خصوصًا في غياب آليات فعالة لإدارة الأزمات النووية.

ولا يمثل ما رصده تقرير "سيبري" مجرد أرقام أو توقعات، بل يعكس تحوّلًا عميقًا في بنية النظام العالمي لامتلاك واستخدام السلاح النووي. فبدلًا من نزع السلاح أو ضبطه، تتجه القوى الكبرى والصاعدة نحو توسيع ترساناتها وتحديثها، بينما تنهار تدريجيًا الثقة بالاتفاقات الدولية، وتغيب الشفافية والمساءلة.

كما أن دخول التكنولوجيا المتقدمة - خصوصًا الذكاء الاصطناعي - إلى صميم أنظمة الردع النووي، يُضيف طبقة جديدة من الغموض والمخاطرة، ويطرح أسئلة وجودية: من يملك القرار الأخير؟ وما مدى أمان أنظمة الحكم والتوجيه في زمن الاختراقات السيبرانية؟

وفي ظل هذا المشهد، يبدو أن البشرية تعود بخطى متسارعة إلى منطق الحرب الباردة، ولكن بنُظم تسليح أكثر تطورًا، ونظام دولي أقل استقرارًا، وتوازنات إستراتيجية أقرب إلى الانفجار منها إلى الردع.

الذكاء الاصطناعي يدخل حلبة الأسلحة النووية

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517



# إيران المأزومة تنتهج سياسة الودّ الموارب حيال السعودية

## خامنئي رفض الأخذ بنصيحة ذهبية قدّمها الملك سلمان عبر ابنه وزير الدفاع

الأمير خالد نقل نصيحة ذهبية للمرشد علي خامنئي

لم تبدأ الحرب بانهمار الصواريخ الإسرائيلية على المنشآت الحيوية الإيرانية، وإنما اندلعت شرارتها في الساعة التي عاد فيها من طهران وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان في شهر أبريل الماضي، وهو يحمل رسالة الرفض من المرشد الإيراني علي خامنئي للنصيحة الذهبية التي قدّمها الملك سلمان بالموافقة على توقيع اتفاق نووي مع الولايات المتحدة.

كرم نعمة
كاتب عراقي

لا يمكن قياس المشاعر السياسية الإيرانية تجاه السعودية من خلال الشكر الدبلوماسي الحار الذي قدّمه الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على مشاعره النبيلة تجاه إيران والشعب الإيراني، مقدّرًا للسعودية موقفها في رفض العدوان الإسرائيلي وإدانته.

فهناك أكثر بكثير من هذه الدبلوماسية الموارية التي باتت تنتهجها إيران حيال السعودية منذ اتفاق بكين مع الرياض عام 2023، وتزايد مفعولها بعد الضربات الإسرائيلية على إيران.

قبل يوم واحد من الهجوم الإسرائيلي على إيران، كان وزير الدفاع الإيراني عزيز نصير زاده يهدّد دول المنطقة، بما فيها السعودية، قائلاً "إن فشلت المفاوضات النووية واندلع صراع مع الولايات المتحدة، فإن إيران ستضرب القواعد الأميركية في المنطقة." وقال نصير زاده "إذا فُرض علينا الصراع... فجميع القواعد الأميركية في نطاقنا، وسنستهدفها بقوة في الدول المضيفة."

وفي هذا التصريح يعبّر نصير زاده عن جوهر سياسة إيران تجاه دول الإقليم، وهو ما أكّده لاحقًا وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، بعد يوم واحد من الضربة الإسرائيلية، قائلاً إن إيران لا تريد امتداد الصراع مع إسرائيل إلى الدول المجاورة، "إلا إذا أجبرت على ذلك." متى ستُجبر على ذلك؟ دعونا نترقّب.

ولو عدنا إلى الوراء شهرين تقريبا، لوجدنا أن المرشد الإيراني علي خامنئي قد رفض الأخذ بـ"نصيحة ذهبية" قدّمها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، عندما اختار ابنه وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان لأن ينقلها بوضوح إلى المرشد خامنئي.

جوهر الرسالة الصريحة للملك سلمان إلى المسؤولين الإيرانيين كان أن يقبلوا بعرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب للتفاوض بجدية على اتفاق نووي، لأنه يمثل السبيل لتجنّب خطر الحرب مع إسرائيل. وكان الملك سلمان وابنه ولي العهد الأمير محمد يساورهما القلق من احتمال ازدياد عدم الاستقرار في المنطقة، لذلك اختارا الأمير خالد، "في دلالة شخصية"، لتحذير المرشد خامنئي، بحضور الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، ورئيس أركان القوات المسلحة محمد باقري، ووزير الخارجية عباس عراقجي، في الاجتماع المغلق الذي عقد في السابع عشر من أبريل في المجمع الرئاسي بطهران.

لكن الرفض الإيراني للأخذ بالنصيحة الذهبية أوصل المنطقة إلى اللحظة التي يسودها غموض كبير. إنها الحرب الكبرى التي كانت المنطقة تخشاها وتترقبها منذ سنوات.

ماذا يعني الرفض الإيراني للنصيحة السعودية، غير أن العقلية الإيرانية لم ولن تتمكّن من الوثوق بالسعودية؟ وهو جوهر كامن في الإستراتيجية الإيرانية، يفسّره ولي نصر، الأكاديمي الأميركي من أصول إيرانية الذي عمل مستشارًا لصانعي السياسات الأميركيين، في كتابه الذي صدر قبل أسابيع من الهجوم الإسرائيلي على إيران بعنوان "إستراتيجية إيران الكبرى"، حين قال "المرونة التكتيكية هي السمة المميزة للإستراتيجية الإيرانية.

لقد أثبتت طهران براعتها في السعي وراء الانفتاح الدبلوماسي، والتقارب الإقليمي، واستغلال الفرص الواعدة، بالإضافة إلى ضبط النفس المدروس: جميعها أدوات تُعزّز عقلية الحصار الراسخة. وبالتالي، فإن المصالحة المفاجئة بين إيران والسعودية في عام 2023 لا تُقدَّم على أنها تحوّل إستراتيجي، بل جهد مدروس لكسب مساحة للتنفس دون التخلي عن منطق المقاومة وسياسة الهيمنة على المنطقة عبر أذرعها من الميليشيات."

وهكذا يكشف الموقف الإيراني الموارب من دول المنطقة بعد الضربة الإسرائيلية أن الماضي يغدق علينا بدروسه المفيدة، إلا أن الثقة بالمستقبل ليست درسًا سياسيًا، بل أقرب إلى الأمنيات الشخصية، عندما يتعلّق الأمر بسياسة إيران تحديدًا تجاه دول المنطقة.

ورغم إنشاء القواعد الخليجية في العقود الأخيرة بهدف الردع تجاه إيران، إلا أن هناك مخاوف من أن طهران قد تخطئ في حساباتها باستهداف هذه القواعد، ما يؤدي إلى توسيع الصراع من خلال جرّ الولايات المتحدة إليه.

وتقول الباحثة في معهد "تشاتام هاوس" البريطاني، صنم وكيل، إن دول الخليج "تواجه مخاطر حقيقية ويجب أن تلعب أوراقها بحذر،" مشيرة إلى أن إضعاف الجمهورية الإسلامية، التي كانت هذه الدول العربية على خلاف معها منذ فترة طويلة، ليس بالضرورة أمرًا مزعجًا بالنسبة إليها.

ومع ذلك، هناك إفراط في الثقة السياسية بمستقبل العلاقة الإقليمية لدول المنطقة مع إيران، من دون أن يمتلك أولئك الذين يمارسون غسيل السمعة السياسي لطهران أي مؤشرات واقعية تدفعهم للدفاع عن ذلك.

السياسيون لا يعبّرون عن أمنياتهم، بينما يتحدثون عن المستقبل الآمن بعمومية مطلقة، بذريعة التغيرات الإقليمية، ويستندون إلى مشاريع اقتصادية ستعكس الرخاء على دول المنطقة، بما فيها إيران، وهذا يتطلب تهدئة سياسية وتوافقًا مشتركًا. لكن، على ماذا يتم التوافق؟

وقبل اتفاق بكين بين السعودية وإيران ببضعة أشهر، حدّثني زميل إعلامي سعودي ممن يديرون صناعة الخطاب في بلاده، ومقرّب إلى حد ما من مركز اتخاذ القرار، أن إستراتيجية "قُم أم القرى" الإيرانية ملفٌ مفتوح بشكل دائم على طاولة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كلما تعلق الأمر بالشأن الإيراني. هذا الملف لا يغيب عن أعين السعوديين لإدراك كبار المسؤولين الأمنيين هناك بأن إيران لا يمكن أن تتراجع عن تلك الإستراتيجية، الساعية إلى نقل مركز العالم الإسلامي من مكة المكرمة إلى مدينة قُم الإيرانية.

وحوار الأمير محمد بن سلمان مع بريت باير، كبير المذيعين السياسيين في قناة "فوكس نيوز" الأميركية، لم يقدّم الإجابات الكافية، على أهمية ما قاله، بشأن مستقبل العلاقة مع إيران. فهناك أكثر من السلاح النووي يمثّل تهديدًا وجوديًا للسعودية من قبل إيران.

وهناك حزمة من الأسئلة تنتظر الإجابات، وعلينا كجامعي مؤشرات سياسية أن نبحث عنها، لا أن نكتفي بالتعبير عن أمنياتنا. ومع أنه لا يوجد عاقل لا يرحّب بالعلاقات السليمة بين البلدان، فإننا في الوقت نفسه نبحث عن "عاقل" يعبّر لنا عن ثقته بأن إيران قد تخلّت عن مشروعها في الهيمنة على المنطقة، قبل تقديمها كدولة محبة للسلام والرفاهية لجيرانها.

ويقول فراس مقصد، المدير الإداري لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة أوراسيا، وهي منظمة لتحليل المخاطر مقرها نيويورك، "إذا استطاعت إسرائيل أو الولايات المتحدة القضاء على التهديد الموجّه لدول الخليج عسكريًا، فلا أعتقد أن القادة العرب سيذرفون الدموع."

وأضاف في تصريح لصحيفة نيويورك تايمز "القلق الأكبر هو أن العمل لم يُنجز بشكل كامل، ما يعرّضهم للانتقام، ويقوّض مشاريعهم التنموية الوطنية في هذه العملية."

**فراس مقصد:**
**إذا استطاعت إسرائيل أو واشنطن القضاء على تهديد دول الخليج عسكريًا، فلا أعتقد أن القادة العرب سيذرفون الدموع على إيران**

# تفكيك سردية داعش وسط الانخراط الأمني الأميركي في سوريا

مالك الحافظ
كاتب وباحث سوري

حين قررت واشنطن إعادة تحريك حضورها في الملف السوري خلال المرحلة الانتقالية الراهنة، لم يكن ذلك استجابة لتحول سياسي، بقدر ما كان رغبة في ضبط ومنع ظروف تخلق أي تهديد أمني منبعث من سوريا. لقد كان لافتا أن تأتي عودة الولايات المتحدة إلى الملف السوري من بوابة محددة وأساسية. لم تتحدث واشنطن في الخطابات الأخيرة لمسؤوليها عن سوريا حول الانتقال السياسي فقط، ولا عن دعم مسارات العدالة الانتقالية، لكن فقد تمثلت أولوياتها الأساسية في معضلة الأمن.

هذا التحول ينسجم مع ما يُعرف في حقل العلاقات الدولية بمقاربات "الواقعية الدفاعية"، حيث تُغلّب اعتبارات الأمن حتى على الالتزام بالقيم الديمقراطية في بعض الحالات، كما أشار ستيفن والت في نقده للنموذج الأميركي في ما بعد الحرب الباردة.

وعلى وقع هذا التحول، جاءت زيارة المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك إلى دمشق في نهاية مايو الفائت، على متن مروحيات عسكرية انطلقت من الأردن، وبرفقة قياديين عسكريين من التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، هما اللواء كيفن ليهي والعميد مايكل بروكس. تلك الزيارة جسّدت تحولا مفاهيميا في السياسة الأميركية تجاه سوريا؛ مواجهة الإرهاب، ولو تطلب ذلك إعادة تموضع ميداني وانفتاحا على السلطات المحلية الانتقالية.

تزامنت هذه الانعطافة الأميركية مع تصاعد نشاط تنظيم داعش في شمال شرقي سوريا، بعد أشهر من الهدوء النسبي الذي أعقب انهيار نظام الأسد أواخر 2024. فقد انتقل التنظيم من تنفيذ هجمتين فقط في يناير 2025 إلى أكثر من 38 هجوما في مايو الفائت، معظمها في مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة الانتقالية.

**الانخراط الأميركي مع سلطة دمشق لم يكن نتيجة تحول جذري ودائم وإنما يبدو أنه قد جاء بدافع مواجهة داعش**

اللافت أن هذه الهجمات لم تكن عشوائية، بل هدفت إلى زعزعة الاستقرار الأمني، وتوجيه رسائل مباشرة للجهات المحلية والدولية بأن التنظيم لم يُهزم بعد، وإن تلقى ضربات ميدانية موجعة ومكثفة. وأكثر من ذلك، بدا أنّ داعش يحاول استعادة صيغته القديمة في توظيف الفوضى، لكن هذه المرة ليس في وجه "الطاغوت" التقليدي المتمثل بـ"نظام الأسد"، وإنما في مشهد انتقالي متشظٍ، يفتقر إلى مركز رمزي واضح. وهو يُطابق ما يسميه كين مينكهاوس "أثر الدولة الغائبة"، حين تتغذى الجماعات المسلحة المتطرفة على هشاشة البنية السيادية، لا على السيطرة الكاملة.

لسنوات، نجح تنظيم داعش في الاستفادة من حالة الطغيان والاستبداد لتبرير مشروعه وتغذية سرديته "الخلاصية". كان قوام تلك السردية قائما على ثنائية التوحيد مقابل الطغيان، والجهاد مقابل الردّة. لكن بسقوط نظام الأسد، فقدت هذه الثنائية جزءا كبيرا من قوتها التعبوية.

ولم يكن أمام داعش إلا أن يجد لنفسه عدوا جديدا يُعيد إنتاج المعركة الأيديولوجية، فوجه بوصلته نحو السلطة القائمة، وهاجم رموزها، واتهمهم بالارتداد عن الدين، وبالتبعية للخارج. إلا أنّ هذه الهجمات، التي بدت في ظاهرها دينية، كانت تعبيرا عميقا عن أزمة سردية داخل الفكر الجهادي نفسه، لا عن تمسك صادق بعقيدة ثابتة.

في هذا السياق، تُبرز ظاهرة "الردّة الداخلية" مفهوما تحليليا بالغ الأهمية لفهم ما يحدث داخل التنظيمات السلفية الجهادية. لم يعد الصراع يتمحور فقط حول "العدو الخارجي"، بل بات يُعاد إنتاجه داخل الصف ذاته، حين تتواجه التيارات الجهادية وتتنازع فيما بينها على تعريف "المشروعية"، أو على أحقية تمثيل "الطليعة المؤمنة".

هذه الحالة من التصارع بين المتشابهين تجد جذورها في مفاهيم "نقاء الأيديولوجيا"، كما طُرحت في أعمال كلود لوفور ومفكري مدرسة ما بعد البنيوية. إذ يصبح الصراع الجهادي الداخلي، في لحظات ما بعد التأسيس، شبيها بالصراعات الماوية أو الستالينية، حين يتحول التهديد الداخلي (المنحرف عن الخط الأصيل) إلى خطر وجودي أكبر من العدو الخارجي.

ففي منظومات الفكر المغلق كالتي يمثلها داعش، لا تكون المعركة الكبرى ضد النقيض، وإنما ضد الانحراف. الانحراف هو الذي يهدد الصفاء، وهو الذي يكشف هشاشة اليقين، ولذلك تُوجَّه له أقصى درجات التكفير والقتل. من هنا يصبح التكفير أداة لاحتكار السردية، والعنف وسيلة لحماية وهم الطهارة الفكرية، وليس لحسم صراع إستراتيجي حقيقي.

إن تكفير تنظيم داعش لأي جهة تحكم في دمشق ولا تنضوي تحت لوائه؛ حتى لو كانت تحمل منطلقات أيديولوجية قريبة (كون الدائرة الحاكمة في السلطة الحاكمة الحالية تتبع هيئة تحرير الشام)، يعكس انتقالا في الصراع الجهادي من معركة ضد الأنظمة إلى معركة داخل المرجعية نفسها. فحين تتقاطع الخلفيات العقائدية وتتنافس على السيطرة، يُصبح الاختلاف في التوقيت أو التحالف السياسي سببا كافيا لإنتاج خطاب "الردّة"، وتبرير القتال.

بهذا المَعنى، لا يواجه التنظيم خصما خارجيا فحسب، بقدر ما يعاني من تصدّع داخلي يُفقده القدرة على بناء خطاب تعبوي مقنع، ويحوّله إلى كيان مأزوم يغذي نفسه من خلال الاحتراب العقائدي.

اللافت أن تصاعد العمليات الجهادية في مناطق متفرقة؛ من البادية إلى دير الزور فالرقة (في الشرق السوري) لم يكن مصحوبا بخطاب خلافي جديد، ولا بإعلان سياسي واضح. فالتنظيم لم يُعد الحديث عن "الدولة"، ولا عن بناء مجتمع بديل، بل اكتفى بمحاولات استعادة دوره عبر التفجيرات والاغتيالات. هذه العودة العنيفة، دون مشروع واضح، تكشف أنّ "داعش" بات يبحث من جديد عن الفوضى لذاتها، لأنها وحدها توفر البيئة التي تبرر استمراره.

**غياب إستراتيجية سياسية أميركية متماسكة تجاه سوريا يطرح تساؤلات حول مدى استدامة أي انفتاح لا يتجاوز البعد الأمني**

لقد تخلّى التنظيم منذ سنوات عن خطاب الدولة والتمكين، وعاد إلى مربع الكمون والتخريب، مسجّلا حضورا وظيفيا أكثر من كونه مشروعا سياسيا. وهذا يعكس من جهة انسداد أفقه التعبوي، ومن جهة أخرى هشاشة البيئة الانتقالية التي لم تستطع حتى الآن إنتاج بدائل فكرية أو أمنية تقطع الطريق أمام عودة التنظيمات المتطرفة.

ويبدو أن التنظيم، كما لاحظ توماس هغهامر، قد تراجع من كونه "مشروع خلافة" إلى كونه "رد فعل قاتل على الفراغ"، ما يُدرج ضمن ما يسميه البعض "الجهادية ما بعد الطوباوية".

في هذا المناخ، برزت السياسة الأميركية كفاعل يعيد توجيه أدواته بما يتماشى مع أولوياته الأمنية. لم يكن الانخراط الأميركي الجديد مع السلطة الانتقالية نتيجة تحول جذري ودائم في موقف واشنطن، وإنما يبدو أنه قد جاء بدافع مواجهة التنظيمات المصنفة إرهابية، وفي مقدمتها داعش.

هذا المدخل، الذي يستند إلى ضرورات الميدان، يُعبّر بوضوح عن غياب إستراتيجية سياسية أميركية متماسكة تجاه سوريا، ويطرح تساؤلات جدية حول مدى استدامة أي انفتاح لا يتجاوز البعد الأمني.

إنّ تعقيد المشهد السوري في مرحلته الانتقالية لا يكمن في حجم التحديات الأمنية فحسب، وإنما في التداخل البنيوي بين مظاهر العنف وسردياته المؤسسة. فتنظيم داعش لا يعيد إنتاج نفسه عبر السلاح فقط، وإنما عبر استثمار الفجوات المعرفية والسياسية التي تُبقي الخطاب الجهادي قابلا للتنشيط عند كل فراغ سلطوي.

البعد الأمني يطغى على الانفتاح الأميركي الجديد على سوريا

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# إيران تحتاج إلى حكمة الفرس وليس فتاوى الخميني

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

في المفاصل الكبرى من حياتها تلجأ الأمم إلى ذاكرتها لاستعادة الحكمة خاصة حين تكون في محنة مثلما هو الحال بالنسبة إلى إيران التي تجد نفسها في مواجهة حرب قد تمحو مكاسب عقود من التمدد والنفوذ.

يعرف الفرس في تاريخهم بالحكمة والمرونة والكياسة والقدرة على المناورة. وهذه عناصر مهمة للاستلهام في الوقت الحالي من أجل تخليص إيران من حرب لا أحد يعرف كيف يمكن أن تنتهي، وعلى أي شكل. لكن الأغلب أن إيران ستكون هي المتضررة فيها لاعتبارات كثيرة منها أنها تحارب وحيدة ضد منظومة غربية أميركية إسرائيلية متينة، تملك التأثير الدبلوماسي والإعلامي وتتفوق في السلاح بأشكاله المختلفة مستفيدة من المزايا الهائلة للذكاء الاصطناعي. كما تمتلك القدرة على بناء شبكات استخبارية تستطيع في تحرك واحد أن تصفي شخصيات مهمة كما جرى مع حزب الله في وقت سابق، ومع القادة العسكريين في إيران والمشتغلين في البرنامج النووي يوم الجمعة.

الأمم لا تكابر في التعاطي مع مستقبلها. الحقيقة واضحة، التيار لا يسير لصالح إيران، ولا يمهد لها طريق الخروج في موقع مريح لو تمسكت بمواصلة الحرب. يمكنها أن تهدم عمارات سكنية أو تصيب مواقع عسكرية في إسرائيل، وأن تقتل أعدادا من المدنيين وتجرح العشرات، لكن الفوارق كبيرة في النتائج، ومع مرور الوقت ستتضح الفوارق أكثر وتتسع الهوة. يكفيها أنها حققت حدا أدنى مما تعتبره "توازن الردع" على الأقل في أذهان شعبها وأنصارها في الإقليم.

بالعقل، فإن الانسحاب من الحرب في هذه اللحظة خطوة ذكية تطوق الأزمة وتحد من سيل الخسائر وتعطي البلد/ الأمة فرصة ليعيد تقييم الوضع بشكل إستراتيجي بعيدا عن شعارات وأوهام تصدير الثورة. الانسحاب في اللحظة الحالية يحمي البرنامج النووي، ويبقي على ما تبقى من قدرات عسكرية وخبرات وخبراء لم تصل إليهم آلة الاستخبارات الإسرائيلية المزروعة في إيران بشكل غير مسبوق. فإن تخسر عشرين في المئة مما تملك من قدرات أفضل من أن تخسر ثمانين أو تسعين.

الفرصة مواتية فعلا. إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تريد أن توقف الحرب، ليس لأن حليفتها إسرائيل خسرت أو باتت مهددة في وجودها، ولكن لأن الضربات الإسرائيلية من البداية كان الهدف منها الضغط على إيران لتجلس إلى مفاوضات البرنامج النووي في وضع أضعف وتقبل بما يريده ترامب، أي التعهد بعدم التخصيب لمستويات ممنوعة ووضع البرنامج كله تحت الرقابة.

ترامب يتحرك يمينا ويسارا لتوسيط أصدقاء وحلفاء لإقناع إيران بالاكتفاء بهذا المستوى من الحرب والجلوس للتفاوض. أميركا تريد ضرب إيران بشكل جزئي، وليس ضربات قاصمة تنهي النظام، ليس حبا في المرشد الأعلى علي خامنئي، ولا الرئيس مسعود بزشكيان، ولكن لأن إنهاء النظام يفتح أبواب الفوضى في المنطقة بشكل يخسر فيه الجميع؛ أميركا وحلفاؤها وإيران.

في أي نظام هناك عقل محوري يحركه، وحين يختفي النظام يترك مكانه للتفجيرات والاغتيالات ولظهور مجموعات متطرفة صغيرة العدد تضع شعارا لها القتل ولا شيء غير القتل. يمكن أن تظهر تنظيمات شيعية متشددة شبيهة بالقاعدة وداعش في إيران واليمن ولبنان والعراق وفي الخليج من الخلايا النائمة.

سيكون الأمر مختلفا عما تفعله أذرع إيران حاليا أو في وقت سابق. هذه الأذرع تتحرك وفق تعليمات تأتي من إيران، فإذا طلبت التهدئة مال الجميع إلى خطاب الاعتدال، وإذا صعدت خرجت فتاوى عن الجهاد، لكن المفتاح يظل دائما في إيران.

دفع حزب الله ضريبة كبرى بسبب هذا المفتاح، فطهران كانت تريد من الحزب أن يكتفي بالمناوشة والإسناد ما مكن إسرائيل من تصفية قياداته السياسية والعسكرية، والآن يبدو أن الدور على إيران إذا لم تتحاش الصدام وتعلن القبول بوقف إطلاق النار مقابل إلزام إسرائيل بوقف متزامن وبضمانات أميركية. المهم هو وقف الحرب بأقل الخسائر وليس البحث عن "انتصار" لتسويقه في الداخل.

لا يريد الداخل الإيراني في أغلبه "نصرا" يقود إلى خسائر كبرى في القيادات العسكرية والعلمية ويعيد البلد عشرين عاما إلى الوراء ويضع الناس تحت وقع الخوف والانتظار وخاصة التقشف القاسي لتقدر الدولة على استعادة تعافيها عسكريا. التقشف الحكومي سينقلب زيادات في الأسعار وندرة في المواد الحياتية، وبدلا من أن تنفق الدولة عائدات النفط على حياة الناس تظل تطارد أوهام النصر التاريخي التي جاءت بها ثورة الخميني في 1979، ووهم استلهام الأمم من ثورة إيران وشعاراتها الكبرى، التي خبا بريقها مع الوقت ومنذ الحرب ضد العراق، ثم الاختراق المنظم لدول الإقليم.

الحرب ضد إسرائيل ليست السيطرة على صنعاء واقتطاع الجانب الأهم من مدن اليمن، ولا وضع اليد على العراق بالتحالف مع "الشيطان الأكبر"، أو دخول سوريا لإنقاذ نظام الرئيس السابق بشار الأسد، واستجلاب الميليشيات من كل حدب وصوب. حرب مختلفة لا يفيد فيها التحشيد المذهبي ولا الاستقطاب السري، ولا استدعاء معارك التاريخ ومؤامراته ومظلومياته وقصصه الخارقة. حرب تقوم على القوة العسكرية والتقنيات الحديثة، وهنا الهوة تبدو كبيرة وواسعة، حتى وإن كان الرد الإيراني دفاعا عن النفس وعن مشروع النفوذ الإقليمي الذي صرفت لأجله ثورة 1979 المليارات وقطعت فيه خطوات كبيرة خاصة ما تعلق باستقطاب الرأي العام.

لكن استقطاب الرأي العام عبر الترويج لمواقف الثورة ضد إسرائيل وطريق "تحرير القدس" قد يفيد في الحرب على العراق أو في وضع اليد على صنعاء أو دمشق لكنه لا يفيد مع إسرائيل. وإذا كانت إيران تقيس نفوذها الإقليمي بالنجاح في استقطاب المثقفين العرب، الذين كان أغلبهم يسبها صباح مساء في حربها مع صدام، فحساباتها خاطئة لأن النخب في مجملها متقلبة وتسير حيث تسير الريح، الكثير منها أكل على موائد صدام ورفع شعاراته وصفق للقذافي وتهويماته، ثم ركب موجة "الربيع العربي" وتحمس للديمقراطية الوافدة، ثم انقلب عليها.

تشعر هذه النخب بالحاجة إلى تعويض هزائمها الأيديولوجية وفشلها الذاتي بالبحث عن دعم صور وخلق رموز والتعلق بها مثلما حصل مع أمين عام حزب الله حسن نصرالله. أين تلك النخب حين قتل نصرالله أو السنوار أو هنية وقاسم سليماني.

أكبر استهداف طال الدور التاريخي لإيران هو التبشير بتصدير الثورة وصناعة تشيّع ثوري يهدف إلى السيطرة على العالم عبر بناء الشبكات والتنظيمات. وبعد أكثر من 46 عاما على ثورة الخميني أو بناء "النموذج الإسلامي"، هل يمكن الحديث عن مكاسب نوعية لإيران أو عن تجذر نفوذها في الإقليم؟ في الظاهر نعم، لكن في الواقع أمر آخر تماما، حيث رهنت الثورة مستقبل إيران ونفوذها لشعارات مذهبية فضفاضة ضيعت عقودا من التغيير والتطوير ومجاراة الدول المتطورة اقتصاديا وعسكريا وعلميا. وإذا استمر النظام الحالي على نفس الشعارات، فإن إيران ستخسر المزيد من الوقت على الأوهام، لكن الخطر أن هذه الشعارات يمكن أن تقود إلى إنهاء إيران كأمة وازنة تاريخيا وتحويلها إلى قوة هامشية في الإقليم.

الفرصة مواتية الآن لاتخاذ القرار الأكثر أهمية في تاريخ إيران، وتبني براغماتية تحول النكسة العسكرية إلى مكسب معنوي يمكن الإيرانيين من وقت لمراجعة مسار 46 عاما من ثورة الخميني وفتح الباب أمام تغيير سياسي يصالح إيران مع ذاتها ومستقبلها ومع محيطها.

ليس المهم تغيير النظام، ولكن الانتفاض على ثورة لم تجلب سوى المزيد من الخسارات والفتاوى الميتة.

الرياح لا تجري لصالح إيران

# الحرب الإسرائيلية - الإيرانية: فصل جديد في تاريخ المنطقة

عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب
أستاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية بجامعة أم القرى سابقا

رجّح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الثاني عشر من يونيو 2025، أن تُوجّه إسرائيل ضربة عسكرية لإيران، لكنه في الوقت نفسه أكد أنه لا يرغب في أن تقدم إسرائيل على مثل هذا الفعل، معربًا عن حرصه على تجنّب أي صراع مع طهران. وخلال مؤتمر صحفي، أشار ترامب إلى أن الضربة الإسرائيلية تبدو "وشيكة" وقابلة للحدوث، لكنه استدرك بالقول: "أود تجنّب الصراع.. سيتعين على إيران أن تتفاوض بجدية أكبر، وهو ما يعني أنها ستضطر إلى تقديم شيء لا ترغب في تقديمه لنا حاليًا."

وجدد ترامب دعوته لإسرائيل إلى عدم شن هجوم على إيران، مشيرًا إلى أن واشنطن وطهران باتتا قريبتين من التوصل إلى اتفاق نووي.

وكان من المقرر عقد الجولة السادسة من المفاوضات النووية يوم الأحد الماضي في سلطنة عُمان، إلا أنها أُلغيت. وفي الأثناء، صرّح ترامب: "لا أريد لإسرائيل أن تتدخل، لأنني أعتقد أن ذلك قد ينسف الأمر برمّته." وهي تصريحات متباينة فسّرها البعض على أنها تمنح إيران تطمينًا، خصوصًا أن أي عملية عسكرية عادة ما تُنفذ بعد فشل المسار التفاوضي، لا أثناء استمراره.

وفي المقابل، لم يبدُ أن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي قد التقط الإشارات الكامنة في تصعيد المواقف، حين قال تعليقًا على بيان الوكالة الدولية للطاقة الذرية: "سيزيد قرار الوكالة من تعقيد المحادثات النووية مع الولايات المتحدة،" وذلك في وقت تتنامى فيه المخاوف الغربية من سعي إيران لتطوير قدرات نووية عسكرية، وهو ما تواصل طهران نفيه رسميًا.

تُخصّب طهران اليورانيوم حاليًا إلى درجة نقاء تصل إلى 60 في المئة، وهي نسبة يمكن رفعها بسهولة لتبلغ 90 في المئة التي تعتبر العتبة اللازمة لإنتاج السلاح النووي. ووفقًا لتقديرات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن إيران، إذا واصلت التخصيب عند هذا المستوى، ستتمكن من إنتاج كمية من المواد تكفي لصنع نحو عشرة رؤوس نووية. وقد أعلنت الوكالة أنها غير قادرة على تقديم ضمانات كاملة بأن البرنامج النووي الإيراني ذو طابع سلمي، مشيرة إلى أن لا دولة أخرى في العالم بلغت هذا المستوى من التخصيب دون أن تنتهي إلى إنتاج السلاح النووي.

وجاء الإعلان الإيراني، يوم الخميس الماضي، عن افتتاح منشأة ثالثة جديدة لتخصيب اليورانيوم، كخطوة أثارت ردود فعل دولية متوترة، واعتُبرت تحديًا مباشرًا للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في هذا السياق، بادرت إسرائيل إلى تنفيذ عملية مباغتة يوم الجمعة، 13 يونيو 2025، استهدفت فيها عددًا من القادة العسكريين الإيرانيين، وضربت مفاعل نطنز النووي، أحد أهم المنشآت وأكبرها في مشروع إيران النووي، والواقع في قلب البنية التحتية لتخصيب اليورانيوم.

اللافت أن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي أدان إيران لعدم امتثالها لمعاهدة حظر الانتشار النووي صدر في اليوم نفسه الذي عقد فيه الرئيس ترامب مؤتمرًا صحفيًا. وقد أيدت النص المُعدّ من قبل لندن وباريس وبرلين وواشنطن، تسع عشرة دولة من أصل خمس وثلاثين، بينما عارضته الصين وروسيا. تُعد هذه الإدانة الخطوة الأولى من نوعها منذ عقدين، ما ينذر بإمكانية إعادة فرض العقوبات الدولية على طهران، وهي خطوة استغلتها إسرائيل كغطاء قانوني ودبلوماسي لتحركاتها العسكرية الأخيرة.

بذلك، تمكنت إسرائيل من استهداف رأس المشروع النووي والعسكري الإيراني، وضربت مفاعل نطنز، المركز الحيوي للتخصيب. وتستند دوافعها إلى الخشية من أن يؤدي وصول طهران إلى السلاح النووي إلى سباق تسلّح إقليمي.

منذ زيارة الرئيس ترامب إلى السعودية وقطر والإمارات، بدت ملامح مشروع طموح يهدف إلى البناء والتنمية، وإلى عقد شراكات إستراتيجية مع الولايات المتحدة، من أجل تحويل دول الخليج إلى قطب اقتصادي فاعل، وتحويل الإنفاق إلى استثمار طويل الأمد من شأنه قلب الموازين في المنطقة لصالحها ولصالح الاستقرار العالمي. غير أن بعض الأصوات، عن جهل أو عن قصد، ذهبت أبعد من ذلك، مدعية أن تلك الأموال قد ذهبت سدى، وأن الخليج وقع ضحية خداع باسم الحماية والدفاع.

اليوم، تبدو المعادلة وقد انقلبت، واتضحت خيوط الصورة؛ فما وصفه البعض بـ"العبث المالي" انكشف عن كونه إستراتيجية ناعمة تحولت إلى ضربة قاصمة، تسطر فصلًا جديدًا في تاريخ المنطقة. فالعملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة لم تكن مجرد عملية بالوكالة عن الغرب، بل جاءت بمثابة إعلان صريح عن انهيار المشروع الإيراني من الداخل والخارج.

إيران تجد نفسها اليوم في مأزق تفعيل القوة: تمتلك ترسانة صاروخية ضخمة، لكنها مقيدة بتوازنات الردع المتبادل. استخدام تلك القوة بشكل مكثف قد يؤدي إلى توسيع نطاق الحرب الإقليمية وربما الانزلاق إلى صراع عالمي، في حين أن ردًا محدودًا سيفقدها ميزة الردع و"هيبة القوة".

لم تكن الضربة الإسرائيلية تقليدية في بعدها الناري، بل مثّلت اختراقًا نوعيًا لسيادة إيران الخوارزمية والتقنية والأمنية والنووية. لم تكن مجرد لحظة انكشاف للبنية الأمنية، بل لحظة انكشاف للعقل الإستراتيجي الإيراني ذاته، ذلك الذي انشغل بالتوسع الأيديولوجي الخارجي على حساب تعزيز الصلابة الداخلية.

لقد كشفت الضربة عن هشاشة البنية الأمنية والسياسية في الداخل الإيراني، خاصة أن استهداف القيادات العسكرية أدى إلى تفكيك الذاكرة العملياتية، وخرائط النفوذ، ومرجعيات اتخاذ القرار، مما شلّ قدرة النظام على التعامل مع ضربات لاحقة.

ويبدو أن هذه الهشاشة نابعة من بنية عقائدية عسكرية اختارت الاستثمار في الحرب غير المتماثلة، وبناء منظومات تعمل في الظل، دون أن تسندها قوة نظامية تقليدية صلبة قادرة على الدفاع أمام هجوم مباشر عالي التقنية. وبهذا، تتبدى فجوة عميقة بين طموحات إيران التوسعية، وأدواتها القادرة فعليًا على الصمود في وجه حرب مركّبة مثل هذه.

من ينقذ المشروع الإيراني؟

# عرب إسرائيل وعرب إيران

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تدور الحرب الراهنة بين إسرائيل وإيران، ولا توجد علاقة مباشرة لأي من الدول العربية بها حتى الآن، لكن كل طرف يعتقد في نفسه أنه يدافع عن فريق عربي معين، وبدت الحرب كأنها "كل العرب ضد كل العرب."

تبدو هذه العبارة قاسية أو تحمل مبالغة أو قفزا على الواقع، وربما استنتاجا متسرعا في خضم حرب لم نتبين فيها الخيط الأبيض من الأسود، لكن الظاهر أن هناك فريقا من النخبة العربية يتمنى تخليصه من الصداع الإيراني المزمن، الذي ضرب المنطقة منذ نحو خمسة عقود، حيث حاولت طهران تصدير ثورتها الإسلامية، والدخول في حروب مع دول عربية، وإشعال أزمات في بعض آخر، ثم اعتمدت على أذرعها.

**من يُطلق عليهم عرب إسرائيل قد يكونون أول الخاسرين، فانتصار إيران لا يعني بالضرورة توجيه ضربات موجعة تُعجز إسرائيل عسكريًا بل يكمن في نجاحها بالخروج من المواجهة محتفظةً بترسانتها الصاروخية**

اللافت أن جميع الأذرع أو الأجنحة الإقليمية انتشرت في دول عربية، مثل: العراق ولبنان وسوريا واليمن وقطاع غزة الفلسطيني، ومع أن هذه الأذرع أضرت بالمصالح العربية أكثر مما أضرت بإسرائيل، غير أن فريقا عربيا يتمنى تفوق طهران على تل أبيب، ما جعل الأولى تلوّح ضمنيا بأنها تخوض معركة نيابة عن العرب.

الحقيقة الثانية، أن هناك فريقا عربيا يريد تفوق إسرائيل على إيران بامتياز، وربما محوها من على الخريطة الجغرافية، أو إضعافها وتفتيتها، وأن ما بدأته إسرائيل هو نهاية دولة أرقت دولا عربية عدة، وتدخلت في شؤونها الداخلية، وسببت ألما للكثير من قادتها، ما جعل تل أبيب تعتقد أنها تدافع أيضا عن شرف وكرامة العرب، وتتحدث وكأنها تنتقم لهم، وعليهم تأييدها سرا وعلانية، لأن الانتصار الساحق على طهران وتجريدها من قوتها النووية والصاروخية يعنيان خلو المنطقة من أحد أهم أوجه التوتر.

لم يُعلن رسميا ما يعرف رمزيا بعرب إيران تأييدا لها، أو يتبنى ما يسمى عرفيا بعرب إسرائيل رؤيتها، وعندما اندلعت الحرب أدانت دول عربية تل أبيب، لأنها أول من بدأتها، وقبلت إسرائيل هذا الموقف على مضض باعتباره موقفا دبلوماسيا روتينيا، وليس موقفا يحمل إدانة سياسية مباشرة لها، ولم يعلن أي من أعضاء عرب إيران تأييدا صريحا لها، بل بعضهم نأى عن إعلان إدانة واضحة لهجمات إسرائيل، كما فعل الفريق الموصوف باسمها افتراضيا.

هي مفارقة سياسية لافتة، تؤكد أن الحواجز بين الفريقين يمكن تلاشيها، أو أن التقسيم نفسه لعبة يمارسها كل طرف في الحرب للإيحاء بأن له مؤيدين من دول عربية.

قد يكون من يطلق عليهم عرب إسرائيل أول الخاسرين ماديا ومعنويا، إذا انتصرت إيران، وانتصارها لا يعني توجيه ضربات تعجيزية لإسرائيل تسبب وجعا لها، بل خروجها محتفظة بسلاحها الصاروخي، وتسريع خطوات امتلاك قنبلة نووية، وعدم تعرض نظام المرشد لهزات هيكلية، وقتها ربما تخرج طهران منهكة، لكنها لن تعدم استرداد عافيتها ونجحت في إعادة ترتيب أوراقها بما يلبي طموحات قادتها، وقتها يمكن أن تقوم بعملية تصفية لبقايا عرب إيران، فبعد أن تم إضعاف العراق منذ سنوات، وتدهورت أحوال سوريا، وخسارة حزب الله لقوته العسكرية والسياسية في لبنان، والتخلص من عبء حركة حماس، وهدم جدران في قوة الحوثي باليمن، سوف تتمكن إسرائيل من رسم خرائط جديدة للمنطقة، وهو ما أشار إليه رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو أكثر من مرة في خضم حربه الطويلة على قطاع غزة.

بين الفريقين يوجد فريق ثالث مهم، يتشكل من دول عربية وغير عربية وله خطوط تماس وتقاطعات مختلفة ومتغيرة مع عرب إسرائيل وعرب إيران، يمكن أن يربح إستراتيجيا من الحرب الإقليمية وتصبح أكثر قسوة على بعض دول المنطقة، ممن تعتقد أنهم دعموا عدوها أو تواطأوا على إيذائها، وتعود طهران محورا إقليميا أشد شراسة.

يمكن أن يكون هذا سيناريو تخيّليا، لأن إسرائيل وحلفاءها في الدول الغربية، وعلى رأسهم الولايات المتحدة لن يسمحوا لطهران أن تخرج بعافية عسكرية أو حتى سياسية، بعد كل ما جرى خلال الأيام الماضية من توجيه ضربات موجعة لعدد كبير من مفاصلها العسكرية والقيادية والاقتصادية والخدمية، ما يجعل عرب إسرائيل أكثر اطمئنانا لما يمكن أن تسفر عنه الحرب ضد إيران، حيث صورها قادة إسرائيل على أنها حرب وجودية، ولا تقبل القسمة على اثنين أو تحوي تنازلات مهما بلغت تكلفتها، ولا بد أن تفضي إلى كسر آخر شوكة تخرج من جسم إيران، وإنهاء ظاهرة القلق الذي تسببت فيه لبعض دول المنطقة فترات طويلة.

وقد يكون عرب إيران أول الخاسرين إذا ربحت إسرائيل المعركة، وتحولت من أكثر الدول المتفوقة عسكريا إلى أكثرها هيمنة على منطقة الشرق الأوسط، الدائرة بين تل أبيب وطهران، حيث سيخرج منها كلاهما منهكا أو متعبا، فإيران ستفقد قدراتها التي خولت لها أن تحتل مكانا بارزا في المنطقة من خلالها أو عبر أذرعها، وإسرائيل قد تفقد جزءا كبيرا من بريقها الجيوسياسي وقدرتها الكبيرة على الردع، وربما تخسر أهميتها الحيوية في الأجندة الأميركية.

تشير العمليات العسكرية حتى الآن إلى أن الحرب اتخذت منحى صفريا، بمعنى كل طرف يسعى إلى إلحاق هزيمة منكرة بالآخر، وفي هذه الحالة لن يتمكن كلاهما من تحقيق النصر الذي يريده، وبعد أيام أو أسابيع عندما تبدأ الوساطة السياسية مفعولها، يكون كل طرف استنفد جانبا كبيرا من قدراته المادية والمعنوية،

حرب لا تقبل القسمة على اثنين

تظل هزيمة إيران ومن يدورون في فلكها معنويا هي الأكثر ترجيحا وفقا لمعطيات دولية عديدة، لكن هذه النتيجة لها محاذير، إذ يمكن أن تضر بمصالح الولايات المتحدة، ويفقد وجودها العسكري في المنطقة دوافعه الرئيسية، وبدت المخاوف من قوة إيران أحد أبرز تفسيرات واشنطن للحضور ومبررات دول استعانت بها منذ سنوات.

بعد خروج العراق من المعادلة الإقليمية الخشنة، لم تعد سوى إيران تمثل خطرا، وخروجها بموجب هذه الحرب يفرض البحث عن أداة/ دولة أخرى بديلة، أو تنتهي ظاهرة الحماية الأميركية من المنطقة، وهذه مسألة صعبة إستراتيجيا في المدى المنظور، فلا يزال للولايات المتحدة بنك من الأهداف تريد استكماله.

# حسابات الحرب ونهاية الوكالة: تصدّع أذرع إيران في العراق

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

مع قيام الثورة الإيرانية عام 1979، أصبحت سياسة تصدير التشيّع جزءًا من إستراتيجية نظام الملالي لخلق الفتن الطائفية وشق صفوف المجتمعات العربية والإسلامية، متخذةً من شعار التقريب بين المذاهب وسيلة للتغطية على أهدافها الحقيقية. هناك اليوم ميليشيات شيعية عراقية مسلحة، يصل عددها إلى أكثر من 60 فصيلا، مرتبطة بإيران في التمويل والتسليح والتدريب، وتعد الذراع التنفيذية لإنجاز ما يعتبره خصومها "مشروعها التوسعي المذهبي وتثبيت هيمنتها في العراق"، وقد أسهم في تحقيق ذلك تمتع تلك الفصائل بنفوذ عسكري وسياسي واقتصادي وإعلامي واسع في البلاد.

بعد سقوط نظام الأسد في سوريا، كثر الحديث عن مصير الميليشيات التابعة لإيران في العراق، وكأن الحاسة السادسة لدى تلك الميليشيات تقول: لا مستقبل لكم في العراق بعد دحر حزب الله إلى ما بعد الليطاني وتكبيله باتفاقيات عدم التحرش بإسرائيل، ونهاية نظام الأسد. فجاء دور تصفية الحسابات الأميركية مع ميليشيات إيران في العراق، رغم أنه لا يوجد قرار رسمي من الإدارة الأميركية بوضع حد لتلك المجموعات المسلحة، إلا أنها مدرجة في بنك أهداف ترامب.

أما موقفها من الحرب الدائرة بين إسرائيل وإيران فكان فاترًا، وهذا يدل على أن تلك المجموعات تستشعر الخطر المحدق بها، وربما تكون هناك قرارات من طهران بعدم زجّها في الحرب، لأن اشتراكها قد ينهي وجودها بالكامل، وهو ما لا تريده إيران. في المقابل، يذهب بعض المراقبين إلى أن تلك المجموعات قد صحت من غفلتها وقررت النأي بنفسها عن طهران. ومهما يكن الأمر، فإن العصر الذهبي لهذه الميليشيات قد ولى، ومسألة تفكيكها مسألة وقت، بحيث تتحول إلى أحزاب سياسية، وهو ما يشكّل اليوم مطلبًا أميركيًا. لكن هذا لا يعني أن الفكر السياسي الأميركي يتجه نحو توحيد أطياف الأحزاب السياسية في العراق أو أن يعود البلد متماسكا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا؛ فهذا لا يخدم مصالح الغرب، الذي يفضل دائمًا إبقاء بلداننا في حالة من الصراع والاقتتال. لكن طبيعة المرحلة تختلف، وهناك في المقابل رغبة في إعادة من يخرج عن الخط المرسوم إلى صوابه.

**رؤية نتنياهو تتجاوز ضم الأراضي الفلسطينية فهي جزء من خطة أوسع لإعادة تشكيل شرق أوسط جديد يتناسب مع المصالح الإسرائيلية لا مكان فيه لإيران**

الرئيس العراقي محمد شياع السوداني هو أيضًا أصبح يدرك خطورة المرحلة، وكانت له خلال الفترات السابقة اجتماعات متكررة مع فصائل عراقية، وأهمها الفصائل التابعة لإيران. ومن خلال تلك اللقاءات، استشف أن المكوّن العراقي بات يُدرك حساسية الموقف. فالعراق اليوم بمكوّناته الفصائلية ليس كما كان، مما يدل على عراق قادم قد يكون مختلفًا عن عراق اليوم، وهذا مرهون بتحجيم إيران.

أما ما يجري بين إسرائيل وإيران من حرب طاحنة، فلم تحسم نتائجه بعد، وفي حال تفوقت إسرائيل حقًا، فقد يكون هناك شرق أوسط جديد. وهذا ما صرّح به بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء إسرائيل، حيث تشير بعض التحليلات إلى أن رؤيته تتجاوز مجرد ضم الأراضي الفلسطينية، فهي جزء من خطة أوسع لإعادة تشكيل الشرق الأوسط بما يتناسب مع المصالح الإسرائيلية، بمعنى شرق أوسط جديد حسب مفهوم نتنياهو. لهذا، فإن أحد أهداف الحرب الدائرة اليوم بين إسرائيل وإيران هو تصفية الوجود الإيراني في المنطقة، لتحقيق ما يصبو إليه نتنياهو، أي تبديد الخطر الإيراني أولًا وأخيرًا، وإبعاد طهران عن امتلاك السلاح النووي. وفي حال تم القضاء على هذا الخطر، فإن اختفاء أذرع إيران سيكون تحصيلا حاصلا.

ما تريده الولايات المتحدة برئاسة ترامب هو إنهاء النظام الإيراني على مرحلتين: الأولى، تتضمن تقليم أظافر النظام لدفع أتباعه إلى إعادة النظر فيه؛ والثانية، تقضي بقطع أذرعه العسكرية التي قد تُثير مشكلات إقليمية غير مرغوب فيها إذا ما انهار النظام الإيراني.

كانت المؤشرات السابقة تدل على أن إيران قد قررت التصعيد المتدرج في المنطقة، وكان العراق، الدولة العربية ذات الوضع الرخو، ساحة لتنفيذ رؤيتها الأيديولوجية لإزاحة أميركا استراتيجيًا والحلول محلها؛ وهي عملية انتقال من السيطرة غير المباشرة إلى الاحتلال الكامل لأرض الرافدين، ما يشكل تهديدًا خطيرًا للأمن القومي العربي. لكن رغم سيطرتها على القرار السياسي في العراق عبر أذرعها، فإن الوضع اليوم مختلف. فقد بدأت تلك المجموعات تتلاشى رويدًا رويدًا، وتحاول الإفلات من العقال الإيراني بعد أن أدركت ما ينتظرها من أيام صعبة.

# أيّ إيران تريد أميركا وإسرائيل

د. خالد زغريت
كاتب سوري

أيّ إيران يُراد تصنيعها وفق مقاسات إستراتيجيات أميركية –إسرائيلية؟ وربما يجب أن تكون صيغة السؤال: هل هناك اتفاق بين أميركا وإسرائيل على شكل ومحتوى إيران التي تريدانها؟

الحقيقة أن ترامب ونتنياهو يقودان إستراتيجية بلديهما السياسية، لكن بصبغتهما الشخصية؛ فترامب يصبغ سياسته بطابعه الخاص، وهي أشبه بسياسة تاجر منتش بربحه. وهذا لا يشكل افتراقًا جذريًا عن أصول السياسة الأميركية العميقة.

لقد باتت السياسة الأميركية التقليدية في تصورها للعالم صورة مشوّهة عن النفعية، يرغب ترامب في تجديدها دون أن يخلصها من فرط أنانيتها، وجشعها التجاري، لاسيما أنه ما زال يعيش نشوة فوزه، وهي نشوة تجعله يظن نفسه حاكمًا تجاريًا للعالم، ولا يرى في غطرسة القوة العسكرية الأميركية إلا شركة حراسة أمينة لهذا السوق. ولذلك، يريد العالم دكاكين للمفرّق، وهو صاحب دكان الجملة الذي يتحكّم فيها، إضافة إلى رغبوية تتمثل في نيله جائزة نوبل للسلام، ولهذا يؤخر جحافل القوى العسكرية في حربه ويقدم قوافل التجارة في حرب بيضاء.

ترامب يريد إيران منزوعة الأظافر عسكريًا، ودكانًا مستقلاً عن الخليج، حياديًا. فلم تعد تعنيه الإستراتيجية السياسية الأميركية القديمة التي استبدلت الشاه بالخميني ليكون شرطيًا للمنطقة، وتهديدًا دائمًا لدولها، يضطرها إلى اللحاق بحماية أميركا، والتطبيع مع إسرائيل، هربًا من تهديد وجودي تغذيه الثورة الشيعية.

أدركت إيران خطر حصارها باستقطاب إسرائيل للعرب نحو التطبيع وفك ارتباطهم بأذرعها التي أوغلت في التمدد، فأغرت حماس بطوفان الأقصى لخلط الأوراق، ووقف سيل التطبيع الذي نجحت إسرائيل بضخّه. لكن نتنياهو الذي يشبه ترامب في قيادة إستراتيجية إسرائيل السياسية التقليدية، وصبغها بدوافع شخصية تتعلق بوضعه السياسي، استثمر في أحداث طوفان الأقصى لتدمير أذرع إيران، وإشغال إسرائيل عن محاسبته. وأدى نجاحه العسكري في تدمير قوى حماس وحزب الله، والحوثيين، والأسد إلى الانتقال بالإسرائيليين تحت وطأة رعبهم من طوفان الأقصى إلى إحياء مشروع ممر داوود، بوصفه حصناً لأمان الإسرائيليين، وفي غمرة نشوته بالانتصارات المتتالية، تفاقم طموحه بتفكيك قوى إيران ومشروعها الثوري التوسعي. وهو على قناعة أن التطبيع مع العرب بات مضمونا، فلم يعد بحاجة إلى إيران للقيام بدور فزاعة تجبر العرب على الاستظلال بإسرائيل.

تلتقي رغبات ترامب ونتنياهو في كسر العمود الفقري لإيران بعد أن كُسّرت أذرعها. فالعمود الفقري هو أسلحة منجزة وأخرى تطمح إلى إنجازها، إضافة إلى شلّ أخطبوط سياستها الثورية، ومنعها من تفريخ حركات مقاومة تكون بمثابة حصون متقدمة لها، وصندوق ابتزاز لدول المنطقة.

ولهذا، لن تكون ضربة إسرائيل لإيران ردعية، بل تدميرية. لقد تجاوز نتنياهو مرحلة التراجع عن إنهاك إيران عسكريًا، وهو ماضٍ في تجريدها من كل ما قد يهددً أمن إسرائيل، وإشغالها بصراعات داخلية واضطرابات سياسية تولّدها الضربة، وتُظهر نزعات المعارضة في السعي للتخلص من "الخامنئية السياسية" والعبور إلى دولة جديدة منفصلة عن أيديولوجيا الثورة الإسلامية. وقد يؤدي هذا إلى تفكيك إيران وتحويلها إلى أقاليم إثنية وقومية متعددة.

وسيشهد الشرق الأوسط حالة من التخبط السياسي في مواقفه من هذه الضربة؛ فهناك دول، كما تخيفها إيران بتمددها الأيديولوجي والعسكري، فإنها تخاف أيضا من تفككها إلى أقاليم، مخافة أن يمتد التفكيك إلى دول مجاورة تعاني أساسًا من اضطرابات وصراعات داخلية.

ترى، هل أدرك ساسة الشرق الأوسط أن كلمة السر في هذه الضربة كانت خلف سطور ما قاله السفير الأميركي توماس باراك: "قبل قرن من الزمان، فرض الغرب خرائط وانتدابات وحدودًا مرسومة وحكمًا أجنبيًا. قسّمت (اتفاقية) سايكس بيكو سوريا والمنطقة بأسرها لتحقيق مكاسب إمبريالية، لا لتحقيق السلام. وهذا الخطأ كلّف أجيالًا كاملة، ولن نسمح بتكراره مرة أخرى."

للأسف، لم يدرك أغلب ساسة المنطقة أن إسرائيل وأميركا لا تهبان أحدًا من غنائم انتصاراتهما. والوهم بأن هناك مكسبًا ما سيجنيه من خسر خصومه على يد غيره هو بداية الدخول في نفق من الصراعات والتناحر، يعيد رسم خريطة الشرق الأوسط. وليس في ذلك أسفٌ على تدمير إيران، بل وعي بحكمة السياسة الأميركية – الإسرائيلية التي تقول: الضعيف لا قسمة له في أي غنيمة، بل سيكون هو نفسه الغنيمة القادمة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# السعودية توسع آفاق سوق تأجير الطائرات التجارية

## أفيليس تقص شريط صفقات معرض باريس للطيران بطلبية ضخمة لشراء 77 طائرة من شركة أيرباص

يبرز سوق تأجير الطائرات التجارية كأحد محاور النمو الواعدة مستفيداً من الموقع الجغرافي الإستراتيجي للسعودية، وازدهار حركة السفر والسياحة، بفضل السياسات الحكومية الداعمة للاستثمار في قطاع الطيران، ما يعكس رؤية متقدمة نحو بناء اقتصاد متنوع ومرن، قادر على المنافسة إقليمياً وعالمياً.

وقعتم العقود في انتظار تسليم الطائرات

باريس - نجحت أيرباص في اقتناص طلبية من أفيليس لشراء قرابة 77 طائرة، لتقص بذلك شريط صفقات معرض باريس للطيران، الذي انطلق الاثنين، وهي أول طلبية مباشرة من شركة التأجير السعودية من عملاق صناعة الطائرات الأوروبية.

ووافقت شركة التأجير، المدعومة من صندوق الثروة السيادي السعودي، على شراء 30 طائرة من طراز أي 321 ذات الممر الواحد، مع خيار شراء 25 طائرة إضافية، إلى جانب 10 طائرات شحن من طراز أي 350، بالإضافة إلى 12 خياراً إضافيا.

وتبلغ قيمة الصفقة نحو 7 مليارات دولار، والتي تزامنت مع طلبية أخرى من شركة طيران الرياض بقيمة 9 مليارات دولار لشراء 25 طائرة طراز اي 350 – 1000 عريضة البدن.

وتأتي الصفقة مع أيرباص عقب شراء أفيليس 30 طائرة طراز 737 المثير للجدل، من بوينغ الشهر الماضي خلال جولة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الخليج.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة السعودية، إدوارد أوبيرن، خلال مؤتمر صحفي للإعلان عن الصفقة "كانت معركة شرسة للغاية" بين طائرة أي 350 وطائرة الشحن 777، مضيفا "تفوقت أي 350 في النهاية."

وأوضح أوبيرن في تصريحاته أن "المملكة تتطلب قدراً هائلاً من أعمال البنية التحتية للشحن والخدمات اللوجستية."

ويقود الشركة نخبة من الخبراء في قطاع الطيران، وهي تتطلع إلى فتح آفاق جديدة لتوطين المعرفة ونقل الخبرات، بما يسهم في استحداث فرص عمل ورفع قدرات الكفاءات المحلية، بما يدعم خططها المستقبلية لتكون شركة وطنية رائدة في قطاع تأجير الطائرات.

واعتبر بونوا دو سان إكزوبيري، مسؤول مبيعات الطائرات التجارية في أيرباص، أن "هذه الطلبية المزدوجة تُعزز قدرات أفيليس وتُظهر قدرة منتجاتنا على جذب شركات التأجير وعملائها من شركات الطيران."

وفي ظل التحولات الاقتصادية الطموحة التي يشهدها البلد الخليجي، في إطار رؤية 2030، تتجه الحكومة إلى تنويع مصادر الدخل غير النفطي وتطوير قطاعات حيوية جديدة، من أبرزها قطاع الطيران والنقل الجوي، الذي يستقطب اهتماماً متزايدا.

وتُنفق السعودية مبالغ طائلة لتصبح مركزًا إقليميًا جديدًا للطيران، سعيًا منها للحاق بدبي وقطر من خلال إطلاق شركة طيران الرياض الجديدة والإعلان عن مطار الملك سلمان الضخم بستة مدارج.

وتسعى أفيليس التي تأسست في العام 2022 وتمتلك محفظة تضم 200 طائرة مملوكة ومدارة، ومؤجرة إلى 48 شركة طيران حول العالم لمضاعفة أسطولها بحلول عام 2030 بدعم من مالكها، الصندوق السيادي.

وفي أكتوبر الماضي اشترت الشركة 9 طائرات من شركة أفولون، بعد أن اشترت 13 طائرة من الشركة نفسها في يونيو 2023، ولم تكشف الشركة عن قيمة الصفقتين.

وكانت أفيليس قد اشترت نشاط تأجير الطائرات التابع لشركة ستاندرد تشارترد في عام 2023 مقابل 3.6 مليار دولار وذلك من خلال اتفاقية أبرمت مع شركة بيمبروك ومقرها دبلن.

ورغم أن تأجير الطائرات قد يبدو وكأنه قفزة عملاقة لتنويع أكبر اقتصاد عربي، لكنه إستراتيجي نسبيا حاليا، حيث من المرجح أن ينمو حجم سوق تأجير الطائرات في جميع أنحاء العالم بمعدل سنوي قدره 7.8 في المئة حتى عام 2029.

### حصة أعمال أفيليس في أبرز الأسواق

- 25 إلى 30 في المئة في الشرق الأوسط
- 25 إلى 30 في المئة في منطقة آسيا
- 20 في المئة في السوق الأميركية

ويعزو محللون هذا النمو الكبير إلى اكتساب سوق التأجير شعبية مفاجئة في أعقاب الطلب المكبوت خلال الأزمة الصحية، حيث لم يكن لدى شركات الطيران الموارد المالية لتقديم طلبات جديدة.

ومع ذلك، كانت ثمة حاجة إلى استبدال الطائرات القديمة في أوقات أزمة الوقود وارتفاع أسعار النفط والغاز، وقد اتضح في نهاية المطاف أن عمليات التأجير هي الحل الأرخص والأكثر كفاءة.

وقفزت أسعار تأجير الطائرات بنحو 30 في المئة عن مستويات ما قبل كورونا، بعد نقص الطائرات الذي شهدته هذه الصناعة عندما انتعش السفر الجوي بسرعة منذ الجائحة.

وتبلغ حصة الخطوط الجوية في الشرق الأوسط من إجمالي أعمال أفيليس نحو 25 إلى 30 في المئة، ومثلها في آسيا، وحوالي 20 في المئة حصة السوق الأميركية.

وتحتاج سوق الطيران السعودية لتوفير 450 إلى 500 طائرة خلال خمس سنوات، بحسب ما يؤكد طارق الغزيري الرئيس التنفيذي المساعد لشركة أفيليس.

إدوارد أوبيرن

كانت معركة شرسة للغاية بين أيرباص أي 350 وبوينغ 777

وأفاد في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق على هامش قمة العرب للطيران التي عقد في الرياض خلال فبراير الماضي أن "كلفة هذه الطائرات ستتراوح بين 35 و45 مليار دولار."

وتوقع أن يذهب نصف هذا المبلغ إلى قطاع الاستئجار، أي نحو 20 مليار دولار، "ما يولد سوقاً جاذبةً لشركات تأجير الطيران" بما في ذلك أفيليس.

وبحسب الغزيري تتطلع أفيليس لشراء محافظ طائرات من السوق الثانوية يتراوح بين 5 و10 طائرات من شركات تأجير لزيادة عدد طائراتها بشكل سريع، ما يتماشى مع تطلعات الشركة لأن تكون ضمن أكبر 10 شركات القطاع في العالم بحلول 2030.

ونوّه بأن تركيز الشركة ينصب على حصولها على التصنيف الائتماني "بما يتيح لنا تنويع مصادر التمويل كإصدار السندات والصكوك لاسيما في الأسواق المالية السعودية والأميركية، بما يسهم بجذب الاستثمارات الأجنبية إلى قطاع تأجير الطائرات."

وتسعى الحكومة إلى ضخ استثمارات في قطاع الطيران تتخطى المئة مليار دولار من القطاعين العام والخاص بحلول 2030، وجذب مستثمرين جدد عن طريق الخصخصة، وفق السياسة الاقتصادية للقطاع ولوائحه الجديدة المعلنة من قِبل الهيئة العامة للطيران المدني.

وتتطلع الخطوط الجوية السعودية إلى زيادة أحجام أساطيلها، في وقتٍ تعاني الناقلات من تباطؤ عمليات التسليم من بوينغ وأيرباص. وفي مايو الماضي، أعلنت عن طلبية قياسية لشراء 105 طائرات ضيّقة البدن ذات ممر واحد من الصانع الأوروبي.

كما اشترت طيران الرياض 39 طائرة بونيغ 787 – 9 و60 طائرة أيرباص 321 نيو وتدرس شراء 50 طائرة عريضة البدن. كما وقعت طيران ناس في يوليو الماضي اتفاقية مع أيرباص لشراء 90 طائرة.

وكانت طيران أديل منخفضة الكلفة أحدث شركة تدخل سوق الطلبيات عندما أعلنت في أبريل الماضي إبرام صفقة مع أيرباص لشراء 10 طائرات ركاب عريضة البدن من طراز أي 330 نيو.

# اقتراب عمان من تحقيق أهدافها الاستثمارية في قطاع السياحة

مسقط - اقتربت الحكومة العمانية من تحقيق أهدافها الاستثمارية الموجهة لصناعة السياحة في المخطط الخماسي الحالي الذي ينتهي هذا العام، وسط جهود حثيثة من المسؤولين لتنمية هذا القطاع الحيوي المهم في تنويع مصادر الدخل.

وذكرت وزارة التراث والسياحة أن القطاع حظي منذ انطلاق الخطة الخمسية العاشرة في عام 2021 وإلى غاية الآن بتدفقات استثمارية بلغت حوالي 2.59 مليار ريال (6.74 مليار دولار).

وتستهدف الخطة استقطاب نحو ثلاثة مليارات ريال (7.8 مليار دولار) مع التركيز على تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وضمان إدماجها في سلاسل القيمة السياحية.

وأكدت الوزارة في بيان أن التوقيع على العقود بنظام حق الانتفاع بالأرض في مختلف محافظات البلاد، يسهم في تطوير القطاع ورفع جودة التجربة السياحية في إطار تعزيز الاستثمارات السياحية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ومنذ بداية 2024 وحتى نهاية شهر مايو الماضي تم التوقيع على 45 عقدا بنظام حق الانتفاع منها 14 عقدا خلال العام الحالي، لتنفيذ مشاريع سياحية متنوعة في عدة محافظات.

وتشمل المشاريع المخيمات البيئية الفاخرة والفنادق والمنتجعات السياحية بمستويات مختلفة، بما يسهم في تطوير القطاع ورفع جودة التجربة السياحية في البلد الخليجي.

وصناعة السياحة في عُمان أمام منافسة قوية من دول المنطقة، فدبي تعد إحدى أبرز الوجهات السياحية في الشرق الأوسط بفضل البنية التحتية الضخمة وإتاحتها لكل التسهيلات لجذب الزوار الأجانب.

وتهدف الحكومة إلى زيادة عدد الزوار سنويا إلى أكثر من 11 مليون سائح بحلول العام 2040، مقارنة بنحو 4 ملايين سائح بنهاية العام الماضي.

أميرة اللواتية

المشاريع سوف تعزز خارطة تنويع القطاع في السلطنة

وأشارت أميرة بنت إقبال اللواتية، المديرة العامة للتنمية السياحية بوزارة السياحة، إلى أن المشاريع تهدف إلى تعزيز خارطة الاستثمار السياحي في السلطنة من خلال تنويع المنتج السياحي جغرافيا ووظيفيا، وتوسيع الفوائد الاقتصادية والاجتماعية.

وتطوير السياحة لا يقتصر فقط على العوائد الاقتصادية، بل يشمل كذلك تعزيز الهوية الوطنية، وإبراز المقومات الثقافية والطبيعية التي تتميز بها السلطنة، وتحقيق توازن بين التنمية والحفاظ على البيئة.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى اللواتية قولها إن "المشاريع تسعى إلى تجاوز مفهوم الإقامة الفندقية التقليدية عبر تقديم تجارب سياحية متكاملة تسهم في زيادة جاذبية الوجهات السياحية."

وأوضحت أن المشاريع لا تقتصر على ذلك فحسب، بل "تتضمن في أهدافها دعم المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص عمل وتحفيز الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية."

استعدوا لتوثيق تجربتكم الجديدة

# أدنوك تخطط لضم سانتوس الأسترالية إلى محفظة أصولها

أبوظبي - قدّم تحالف بقيادة وحدة تابعة لأدنوك عرضا بقيمة 18.7 مليار دولار للاستحواذ على شركة سانتوس الأسترالية المنتجة للنفط والغاز، في أحدث خطوة تتخذها الشركة الإماراتية لتوسيع إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال.

ويضم التحالف الذي تقوده شركة إكس.آر.جي الذراع الاستثمارية لأدنوك وشركة القابضة وكارلايل غروب، وقد عرض 5.76 دولار أميركي مقابل كل سهم من أسهم سانتوس. ويُعدّ هذا العرض بعلاوة تبلغ 28 في المئة عن سعر الإغلاق الجمعة الماضي

وفور الإعلان عن الخطوة ارتفعت أسهم سانتوس، التي تمتلك أصولا في مجال الغاز الطبيعي المسال والنفط في أستراليا وبابوا غينيا الجديدة والولايات المتحدة، بنسبة 15 في المئة الاثنين، وهي أكبر قفزة لها خلال اليوم منذ شهر أبريل 2020.

ووفقا لبيانات منصة فاكت ست، ستجعل الصفقة قيمة سانتوس 23.67 مليار دولار أميركي مع أخذ صافي الديون في الاعتبار، مما يجعلها أكبر صفقة شراء نقدي بالكامل لشركة في تاريخ أستراليا.

وقال كوشال رامش نائب رئيس قسم أبحاث الغاز والغاز الطبيعي المسال في شركة ريستاد إنيرجي لرويترز "يتماشى هذا مع خطط أدنوك الطموحة للنمو."

وأضاف "ما تريده أدنوك حقا هو أصول الغاز لأنها داخل حوض آسيا والمحيط الهادئ، وبما أن خطتهم هي التوسع في هذا المجال، فإنهم يريدون أصولا قريبة من حيث يكمن مستقبل الطلب."

وبرز عرض الاستحواذ في الوقت الذي وصلت فيه أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها في عدة أسابيع عند 75 دولار مع تبادل إسرائيل وإيران الضربات العسكرية، مما أثار مخاوف على نطاق واسع من تعطل صادرات الخام من الشرق الأوسط.

وستسهم الصفقة في دعم جهود أدنوك لتصبح موردًا رئيسيًا للغاز الطبيعي المسال، الذي يُعد أحد أسرع أسواق الوقود الأحفوري نمواً.

كما ستساعد إمكانات شركة الطاقة الإماراتية الرائدة في مجالي التجارة والشحن في تحسين كفاءة عمليات سانتوس، بما يعزز القيمة ويوفر خدمات أكثر شمولاً وتكاملاً لزبائنها.

ومن المتوقع أن يستكمل التحالف إجراءات التدقيق اللازم ويظل المقترح غير مُلزم لحين استيفاء الشروط المطلوبة التي يخضع لها، ولا يوجد ما يضمن تقديم عرض مُلزم أو إبرام أي صفقة.

كوشال رامش

أدنوك تريد أصولا داخل حوض آسيا والمحيط الهادئ

وفي إطار توسعها في إبرام الصفقات، أطلقت إمارة أبوظبي أواخر العام الماضي شركة إكس.آر.جي، التي تسعى حالياً إلى تنفيذ صفقات في قطاعي الغاز والكيماويات، ضمن هدفها للوصول إلى قيمة مؤسسية تبلغ 80 مليار دولار.

وقالت الوحدة التابعة لأدنوك في بيان، إن "الصفقة المقترحة تتماشى مع استراتيجية إكس.آر.جي وطموحها لبناء شركة عالمية متكاملة رائدة في مجال الغاز والغاز الطبيعي المسال."

وأضافت أنها تخطط "للاستثمار في نمو سانتوس وتطوير أعمالها التي تركز على الغاز والغاز الطبيعي المسال."

وإلى جانب عملياتها التشغيلية، بما في ذلك تطوير مشروع نفطي في ألاسكا من المقرر أن يبدأ الإنتاج في منتصف عام 2026، تستثمر سانتوس كذلك في تقنيات التقاط الكربون وتخزينه، وتقنيات الهيدروجين، وتعمل على تطوير حلول وقود منخفضة الكربون.

ومع ذلك، قد تواجه الصفقة صعوبات بخصوص موافقة "مجلس مراجعة الاستثمارات الأجنبية" في أستراليا، نظراً لكون سانتوس أحد المورّدين الرئيسيين للغاز في السوق المحلية، بحسب مذكرة إلكترونية من محللين في سيتي غروب، من بينهم بول ماكتاغارت.

ويأتي العرض بينما يواجه الرئيس التنفيذي لشركة سانتوس كيفن غالاغر، ضغوطاً من مستثمرين غير صبورين ومهتمين محتملين بالاستحواذ، يسعون لاستخلاص مزيد من القيمة من ثاني أكبر منتج للوقود الأحفوري في أستراليا.

وقال سول كافونيك، المحلل في مجال الطاقة لدى شركة أم.أس.تي ماركيه، في مذكرة "يُحسب لغالاغر أنه نجح في الحصول على عرض بعلاوة كهذه، لقد استحق بذلك الحوافز المالية التي ستُصرف له نتيجة هذا الإنجاز."

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517



# الإكراهات العالمية تضعف وتيرة تدفق الاستثمار إلى الأسواق النامية

## آفاق نمو الأعمال تصطدم بالتوترات التجارية المتزايدة وعدم اليقين الاقتصادي

تشهد الأسواق النامية تراجعًا ملحوظًا في وتيرة تدفق الاستثمارات الأجنبية، نتيجة لجملة من الإكراهات العالمية التي أثرت بشكل مباشر على مناخ الأعمال والاستقرار الاقتصادي في تلك الدول، وهو ما أكدته أحدث المؤشرات التي تشي بالكثير من التحديات ما لم تتم معالجتها بشكل سريع ومحكم.

الإنتاج لا يسير على ما يرام

واشنطن - تقف التحديات الخارجية المتزايدة حجر عثرة أمام تحقيق أهداف النمو واستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات النامية رغم الجهود التي تبذلها الحكومات لتحسين البنية التحتية وتقديم الحوافز، وتعزيز الإطار القانوني والمؤسسي.

وتتمثل أبرز التحديات في حالة عدم اليقين الاقتصادي العالمي، الناجمة عن التوترات الجيوسياسية المتصاعدة، والحروب التجارية، وصعود النزعة الحمائية لدى بعض الدول الكبرى، والتي ذكتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وأفاد البنك الدولي بأن تدفقات رؤوس الأموال إلى تلك الدول انخفضت إلى 435 مليار دولار في عام 2023، وهو أدنى مستوى منذ عام 2005، في حين تدفق 336 مليار دولار فقط إلى الاقتصادات المتقدمة، وهو أدنى مستوى له منذ عام 1996.

أيهان كوسي

الانخفاض الحاد في الاستثمار ينبغي أن يدق ناقوس الخطر

وأرجع خبراء البنك في تقرير نشر الاثنين ذلك إلى تزايد الحواجز الاستثمارية والتجارية، والتشرذم، والمخاطر الاقتصادية الكلية والجيوسياسية والتي "تُضعف آفاق تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول النامية، مما يُشكل تهديدًا لجهود التنمية."

وساهمت تقلبات أسعار السلع الأساسية، خاصة النفط والمعادن، في تعميق الضغوط على الدول النامية التي تعتمد بشكل كبير على صادراتها من المواد الأولية.

وقد أدى ذلك إلى تراجع إيراداتها من العملة الصعبة، وهو ما أثر سلبًا على قدرتها في تمويل مشاريع البنية التحتية وتوفير بيئة جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر.

كما أن التقلبات المناخية والآثار المتفاقمة لتغير المناخ أصبحت تشكل عاملاً جديدًا ومعقدًا يزيد من المخاطر الاستثمارية، خاصة في دول أفريقيا وآسيا التي تفتقر إلى منظومات متقدمة لإدارة الكوارث والمخاطر البيئية.

من جهة أخرى، لا تزال العديد من الدول النامية تعاني من ضعف في الحوكمة، وانتشار البيروقراطية، وعدم كفاية الإصلاحات الهيكلية، ما يشكل عائقًا أمام تحسين ترتيبها في مؤشرات سهولة ممارسة الأعمال.

ورغم أن بعض الدول قطعت أشواطًا مهمة في هذا الصدد، لكن التفاوت في الأداء لا يزال كبيرًا، مما يجعل المستثمرين أكثر حذرًا في اختيار الوجهات التي يقصدونها. كما أن استمرار الصراعات والنزاعات الداخلية في بعض المناطق يضاعف من المخاطر السياسية ويقوض مناخ الاستثمار.

وقال أيهان كوسي، نائب كبير الاقتصاديين في البنك الدولي، في بيان صدر مع التقرير إن "الانخفاض الحاد في الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات النامية ينبغي أن يدق ناقوس الخطر."

وأضاف إن "عكس مسار هذا التباطؤ ليس مجرد ضرورة اقتصادية، بل هو أمر أساسي لتوليد فرص العمل، وتحقيق النمو المستدام، وتحقيق أهداف التنمية الأوسع نطاقًا."

وأشار التقرير إلى أن حالات الركود العالمية والوطنية ارتبطت بتدهور كبير في الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث بدأ الاستثمار الأجنبي المباشر يضعف قبل أن يضرب الركود.

وتطرق إلى أن انخفاض الاستثمار الأجنبي قد ترك "فجوات هائلة في البنية التحتية" في البلدان النامية، مع تقويض الجهود المبذولة للقضاء على الفقر العالمي وتلبية الاحتياجات الملحة المتعلقة بتغير المناخ.

وأكد كوسي على ضرورة إجراء إصلاحات محلية جريئة لتحسين مناخ الأعمال وتوسيع التعاون العالمي، مما قد يحفز زيادة معدلات الاستثمار عبر الحدود.

وأشار التقرير، الذي يستند إلى بيانات عام 2023، وهي أحدث البيانات المتاحة، إلى أنه ينبغي على الاقتصادات النامية تخفيف القيود التي تراكمت في السنوات الأخيرة، وتعزيز التكامل التجاري، وتشجيع المزيد من الناس على المشاركة في الاقتصاد الرسمي.

وحثّ خبراء المؤسسة الدولية المانحة الدول على العمل معًا لضمان توجيه تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاقتصادات النامية ذات الاحتياجات الاستثمارية الأكبر.

وأصدر البنك التقرير بعد أسبوع من خفض توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي لعام 2025 بنسبة أربعة أعشار نقطة مئوية إلى 2.3 في المئة، محذرًا من أن ارتفاع الرسوم الجمركية وتزايد حالة عدم اليقين يُشكلان "عقبة كبيرة" أمام جميع الاقتصادات تقريبًا.

وقال كبير الاقتصاديين في البنك الدولي، إندرميت جيل، إن "تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو محرك رئيسي للنمو الاقتصادي، هو النتيجة المباشرة للسياسة العامة التي شهدت انتشارًا للقيود على التجارة والاستثمار."

وأضاف "في السنوات الأخيرة، انشغلت الحكومات بإقامة حواجز أمام الاستثمار والتجارة في حين كان ينبغي عليها إزالتها." وتابع "سيتعين عليهم التخلي عن هذه العادة السيئة."

وتشير التقديرات إلى متوسط الاستثمار الأجنبي المباشر بلغ حوالي تريليوني دولار سنويًا على مستوى العالم خلال العقد الماضي.

> 435
> مليار دولار حجم التدفقات إلى الاقتصادات النامية في 2023، وهو أدنى مستوى منذ 2005

وتظهر البيانات أن زيادة بنسبة 10 في المئة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر يمكن أن تعزز الناتج المحلي الإجمالي في اقتصاد نام متوسط بنسبة 0.3 في المئة بعد ثلاث سنّوات.

ويمكن أن يكون التأثير أكبر بكثير، أي بمقدار 0.8 في المئة، في البلدان ذات المؤسسات الأقوى، مع انخفاض النشاط غير الرسمي، وزيادة الانفتاح التجاري.

وكنسبة من ناتجها المحلي الإجمالي، بلغت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الاقتصادات النامية في عام 2023 ما نسبته 2.3 في المئة فقط، أي حوالي نصف الرقم خلال عام الذروة 2008.

ونمت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية بسرعة خلال العقد الأول من القرن الحالي، وبلغت ذروتها عند حوالي 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد النموذجي في عام 2008، لكنها تراجعت منذ ذلك الحين.

كما ضعف نمو التجارة بشكل ملحوظ من عام 2020 إلى عام 2024، حيث انخفض إلى أبطأ وتيرة له منذ عام 2000، في حين تفاقم عدم اليقين الاقتصادي. إلى أعلى مستوى له منذ مطلع القرن، وفقًا للبنك.

واستقبلت أكبر ثلاث دول نامية، وهي الصين والهند والبرازيل، وهي دول مؤسسة لمنظمة بريكس مجتمعةً ما يقرب من نصف إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة بين عامي 2012 و2024.

وشكّلت الاقتصادات المتقدمة ما يقرب من 90 في المئة من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات النامية على مدار العقد الماضي، حيث جاء نصفها تقريبًا من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وفقًا للبنك.

# استثمار تأمين الوفاء المغربية في مصر خطوة نحو التوسع الإقليمي

الرباط - أعلنت تأمين الوفاء عن عرض شراء إجباري للاستحواذ على كامل شركة الدلتا للتأمين المصرية، وذلك بقيمة تقديرية بلغت 5 مليارات جنيه (166.8 مليون دولار)، في خطوة تعكس التوجهات الإستراتيجية للشركة المغربية نحو التوسع في الأسواق الإقليمية.

وقالت الشركة المغربية في بيان الاثنين إنها توصلت إلى "اتفاق للاستحواذ على حصة أغلبية في شركة الدلتا للتأمين المصرية من الشركة القابضة المصرية الكويتية،" وذلك في وقت تستهدف فيه الشركة توسيع عملياتها في السوق المصرية.

ويأتي هذا العرض في إطار سعي شركة الوفاء لتعزيز وجودها في السوق المصرية والاستفادة من الفرص المتاحة في قطاع التأمين في المنطقة.

وعرضت تأمين الوفاء، وهي شركة تابعة لمجموعة التجاري وفا بنك المغربية، 40 جنيها (1.44 دولار) للسهم الواحد في صفقة تقدر قيمة الشركة المدرجة في البورصة المصرية بنحو 925 مليون درهم (100 مليون دولار).

وأكدت الوفاء للتأمين أن الشركة القابضة المصرية الكويتية، التي تمتلك 63.39 في المئة من أسهم الدلتا للتأمين، وافقت على بيع كامل حصتها بموجب شروط العرض.

وأوضحت أن الصفقة في انتظار الحصول على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر، إذ يشترط العرض استجابة 51 في المئة من المساهمين على الأقل لقبوله، مع إمكانية شراء الأسهم المتبقية خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ العرض.

ويتضمن العرض أيضًا نية شركة الوفاء لدمج شركة الدلتا لتأمينات الحياة التابعة لها في شركة الوفاء لتأمين الحياة التابعة لمقدم العرض، وذلك خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ تنفيذ عملية الشراء.

كما تنوي الشركة اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لشطب أسهم شركة الدلتا للتأمين من القيد بالبورصة المصرية.

وتعمل تأمين الوفاء المدرجة في بورصة الدار البيضاء بالفعل في سوق التأمين على الحياة في مصر من خلال شركتها التابعة الوفاء لتأمينات الحياة مصر.

وأكدت الشركة التي تأسست في عام 1972 وهي تعد من أبرز الشركات في قطاع التأمين في المغرب في بيانها أن الاستحواذ سيوسع عملياتها في سوق سريعة النمو.

وتمتلك تأمين الوفاء شبكة واسعة من الفروع والوكلاء في مختلف أنحاء المغرب، وتقدم مجموعة متنوعة من منتجات التأمين للأفراد والشركات.

كما توسعت الشركة في أسواق دولية، حيث تمتلك فروعًا في عدة دول أفريقية، بما في ذلك تونس والسنغال والكاميرون وساحل العاج ومصر.

> 166.8
> مليون دولار قيمة العرض الذي قدمته الشركة المغربية لشراء كل أسهم الشركة المصرية

أما شركة الدلتا للتأمين، فتعد من الشركات الرائدة في قطاع التأمين في البلاد. تقدم الشركة مجموعة من منتجات التأمين على الحياة والممتلكات، ولها حضور قوي في السوق المصري، مما يجعلها هدفًا جذابًا للاستحواذ من قبل الشركات الإقليمية والدولية.

وتسعى تأمين الوفاء من خلال هذا الاستحواذ إلى تحقيق عدة أهداف إستراتيجية، أبرزها تعزيز الحضور في مصر، والتي تعتبر من أكبر أسواق التأمين في المنطقة، ويتيح فرصًا كبيرة للنمو والتوسع.

وعلاوة على ذلك تنويع المنتجات والخدمات، فمن خلال دمج شركة الدلتا لتأمينات الحياة التابعة لها في شركة الوفاء لتأمين الحياة، ستتمكن شركة الوفاء من توسيع محفظتها من المنتجات والخدمات، مما يعزز قدرتها على تلبية احتياجات العملاء المتنوعة.

علامة موثوقة في البحث عن الفرص

# تاكسي وايمو ذاتي القيادة في معركة إثبات القدرة على المنافسة

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - باتت سيارات وايمو ذاتية القيادة التي تشكل مركبات للاستخدام اليومي وعامل جذب سياحيا وأحد رموز مستقبل ليس ببعيد، جزءا من حياة عدد متزايد من المدن الأميركية، إلا أنّ هيمنتها في السوق ليست مضمونة بعد.

وتحتاج هذه الشركة التي بدأت منذ سنوات في تحدي الصعوبات المرتبطة بهذه الخدمة التكنولوجيا المتقدمة إلى إثبات قدرتها في معركة المنافسة مع شركات أخرى تعمل على تحقيق أهدافها هي الأخرى.

وبينما يُتوقّع أن تُطلق شركة تسلا أول خدمة سيارات أجرة ذاتية القيادة في أوستن بولاية تكساس هذا الشهر بعد عدة تأجيلات، تُعلن وايمو عن أكثر من 250 ألف رحلة أسبوعيا في فينيكس بأريزونا وسان فرانسيسكو ولوس أنجلس وكاليفورنيا وأوستن عبر منصة أوبر.

وفي سان فرانسيسكو، لم يعد السكان يُبالون بعجلات القيادة التي "تدور تلقائيا"، إلا أنّ أول رحلة في سيارة وايمو تشكل بالنسبة إلى السياح أو رجال الأعمال الذكرى الأهم من زيارتهم للمدينة الأميركية.

ولا يقتصر هذا النجاح على الزوار، ففي بداية العام، وصلت الحصة السوقية للشركة التابعة لألفابت" الشركة الأم لغوغل إلى 27 في المئة في المدينة الكاليفورنية، وفق شركة ييبيت داتا.

وقد تجاوزت بذلك شركة ليفت، ثاني أكبر شركة لسيارات الأجرة مع السائقين في الولايات المتحدة. بينما احتفظت أوبر بحصة تتخطى 50 في المئة. ولم تُطلق وايمو خدمتها التجارية في المدينة إلا في العام 2023، ولم تُتَح للعامّة إلا منذ عام واحد.

ويقول الأستاذ في الهندسة لدى جامعة سان فرانسيسكو بيلي ريغز لوكالة فرانس برس "يشعر الناس بالراحة بسرعة كبيرة لأنهم يعتبرون أنّ هذه السيارات هي أكثر أمانا من تلك التي يقودها بشر."

ويجري مع طلابه أبحاثا بشأن هذه المركبات ودمجها في الحياة اليومية. ولاحظوا أنّ أكثر من ثلث المستخدمين يكسبون أقل من مئة ألف دولار سنويا، وهو متوسط الراتب في عاصمة التكنولوجيا.

ويتم تحقيق هذه المكاسب رغم ارتفاع الأسعار مقارنة بأسعار أوبر عموما وأوقات الانتظار الطويلة في الكثير من الأحيان. ويشير ريغز إلى أنّ ثلاثة عوامل تفسّر هذا النجاح: السلامة، وعدم وجود سائق، والحالة الجيدة للمركبات.

وبحسب دراسة لوايمو على أكثر من 90 مليون كيلومتر، تقلل سياراتها من حوادث المشاة بنسبة 92 في المئة، وحوادث الاصطدام بنسبة 96 في المئة عند التقاطعات. ويقول ريغز مازحا "حتى عندما يستفزها البشر، تبقى هادئة. إنّها نسخ محسّنة منّا."

ومن خلال جمع معلومات بشأن سلوك السائقين على الطريق، وتعديلات على الخوارزميات أجراها مهندسون، اعتمدت سيارات وايمو "ردود فعل مشابهة للبشر خلال القيادة"، وفق الباحث.

ويقول "يمكنها الاقتراب قليلا من التقاطع لمعرفة ما إذا كان بإمكانها تجاوزه، أو زيادة سرعتها قليلا للانعطاف يسارا في اللحظة الأخيرة عند إشارة مرور برتقالية مثلا"، مضيفا "هذه مناورات قانونية، لكنها مشابهة لتصرفات البشر وهجومية أكثر من كونها دفاعية."

بيلي ريغز

سيارات وايمو اعتمدت ردود فعل مشابهة للبشر خلال القيادة

واشتهرت هذه السيارات أيضا بسرعتها وتوقفها السلسَين، ويعلق ريغز "كما لو كانت تنزلق فوق زبدة على ما يقول أولادي"، مضيفا "باتوا يكرهون قيادة سيارتنا من نوع تسلا."

وأدى تدهور وضع منافستها الرئيسية كروز بعد حادث في سان فرانسيسكو وأزمة كارثية في إدارتها، إلى تصدّر الشركة التابعة لألفابت السوق.

وتعتزم الشركة إطلاق خدماتها في أتلانتا وميامي والعاصمة واشنطن سنة 2026. لكن لتوسيع نطاقها بشكل فعلي، ينبغي على الشركة التكيّف مع اللوائح التنظيمية المختلفة، وتحتاج قبل كل شيء إلى المزيد من المركبات.

وتمتلك الشركة راهنا 1500 مركبة موزعة على المدن الأربع التي تخدمها. في أوائل مايو أعلنت أنها ستصنّع ألفي مركبة إضافية من طراز جاغوار آي – بايس الكهربائية في العام المقبل، كلها مزوّدة بتقنية القيادة الذاتية.

وتبلغ كلفة كل سيارة من هذا الطراز نحو مئة ألف دولار، على ما يقول دميتري دولغوف، أحد المديرين التنفيذيين في وايمو، خلال مقابلة مع بودكاست شاك 15 كونفرسايشن.

ولا يزال تحقيق الربح بعيدا. ففي الربع الأول من السنة المالية، سجّل قسم رهانات أخرى تابع لشركة ألفابت ويشمل وايمو، خسائر صافية بلغت حوالي 1.2 مليار دولار.

ويقول ريغز "أمامها (وايمو) مسار مفتوح، ولكن ثمة سيناريوهات للفشل. ليس من المستبعد أن يتقدم منافس صيني ويستحوذ على الحصة الأكبر من السوق."

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# القراءة الكسولة وأوهام التأويل تُحَوّلان العتبات إلى بيوت مغلقة

## القارئ الحقيقي كاتب يمارس الكتابة من خلال قراءته التفاعلية المسؤولة

يواجه الكثير من الكتّاب العرب سوء فهم لنصوصهم، سواء كانت كتبا أو نصوصا منفردة من أيّ نوع، سوء الفهم يرتكبه قراء كسالى يتوقفون عادة عند العناوين ويطلقون من خلالها أحكامهم النهائية، التي قد تصل إلى التهجّم، والغريب أن بعض هؤلاء هم للأسف من الكتّاب أيضا، وهذا ما حدث مع مقال نشر بـ«العرب» حول مشقة اختيار رواية لقراءتها.

محمد سعيد احجيوج
كاتب مغربي

تحمل اللغة، في جوهرها، استحالةً لا تسمح بالفهم المطلق كما لا تسمح، بالضرورة المنطقية ذاتها، بعدم الفهم أو إساءته. إن كل قراءة، في نهاية المطاف، ليست سوى تأويل من بين احتمالات تأويلية لا متناهية، محاولة بشرية يائسة ومتجددة للإمساك بشيء هلامي ومتحرك هو المعنى نفسه.

> القراءة الحقيقية ليست استهلاكا سلبيا وسطحيا للمحتوى، بل هي حوار حقيقي ومشاركة فعالة في بناء المعنى وتشكيله

إن الحديث عن فهم صحيح في مقابل فهم خاطئ إنما ينطوي على افتراض ضمني بوجود حقيقة نهائية وثابتة، يكون النص حارسًا أمينًا لها، وأن اللغة قادرة على حمل هذه الحقيقة ونقلها صافية، شفافة، دون شوائب أو تشويه. لكن اللغة، بطبيعتها المراوغة والملتبسة، أعجز من أن تحيط بأي حقيقة مطلقة، وهي أبعد من أن تكون مجرد ناقل محايد وشفاف للمعنى المكتمل والجاهز.

### القارئ الكسول

من هذا المنطلق، تبقى القراءة، والكتابة من وجوه القراءة كما أن القراءة وجهٌ من الكتابة، تأويلاً واحدًا من بين احتمالات عديدة. حيث تتعدد الشروخ والفجوات التي يتسرب منها المعنى ويتشكل من خلالها فضاء التأويل. فكل كلمة تحمل على عاتقها ثقل تاريخ طويل ومعقد من الاستعمالات والسياقات المتغيرة، والدلالات المتراكمة عبر العصور والثقافات المختلفة. وكل قارئ، حين يأتي النص، إنما يقترب وهو محمل بتاريخه الشخصي وأحكامه المسبقة وشبكة متداخلة ومعقدة من الافتراضات والتوقعات التي لا مفر منها ولا انفكاك عنها.

والأهم من ذلك كله، أن ثمة فجوة جوهرية قائمة، ليس فقط بين لحظة الكتابة ولحظة القراءة، بل حتى بين لحظة التفكير الأولى التي تسبق الكتابة، ولحظة التعبير الفعلية عن ذلك التفكير بواسطة الكلمات. وهذه الفجوة هي المساحة الشاسعة والخصبة التي يولد فيها التأويل.

لكن هذه القناعة النظرية الراسخة، التي أؤمن بها بعمق، تصطدم أحيانًا بصخرة الواقع الملموس والمباشر، فتضعني في حيرة حقيقية وتساؤلات مربكة. أجد نفسي (أو كنت كذلك إلى لحظة كتابة مقالي هذا)، رغم كل قناعاتي النظرية، في مواقف أصرخ فيها داخليًا بنبرة احتجاج واضحة: "هذا فهم خاطئ تمامًا. ليس هذا ما قصدته على الإطلاق. أنت لم تفهم شيئًا مما أقصد."

النموذج الأوضح الذي واجهني مؤخرًا، هو طريقة تعامل شريحة من القراء مع مقالي السابق المنشور في "العرب"، والذي اختار له المحرر عنوانًا لافتًا هو "العثور على رواية عربية جيدة أصبح ضربًا من المستحيل،" مقترنًا بعنوان فرعي يقول: "القراء يطورون إستراتيجيات دفاعية للتعامل مع أزمة السوق الثقافي العربي."

لقد توقف هؤلاء القراء عند العنوان الرئيسي حصرًا، دون أدنى محاولة لتجاوزه أو حتى لبذل جهد يسير لفهم العلاقة بينه وبين العنوان الفرعي، وانطلقوا في رد فعل، دفاعي ربما فأغلبهم روائيون، دون قراءة المقال نفسه، بل ودون حتى عناء التفكير في العلاقة المنطقية والضرورية بين العنوانين الرئيسي والفرعي. اقتصر فهمهم على استنتاج مفاده أن المقال يزعم موت الرواية العربية نهائيًا وغياب أي عمل جيد فيها كليًا. في حين أن أي شخص بذل الحد الأدنى من الجهد وقرأ المقال، ولو بضع فقرات منه، سيدرك بوضوح تام أن موضوعه مختلف تمامًا عما توهموه، فهو يناقش انهيار آليات الفرز والنقد والتوجيه التي كان يُفترض بها أن تساعد القارئ على "العثور" على الروايات الجيدة والمميزة من تحت ركام هائل من الإنتاج الغث والضعيف الذي يغمر سوق النشر العربية.

هنا يطرح السؤال نفسه بإلحاح مزعج وبقوة مربكة: أليس هذا "سوء فهم" واضحًا ومكشوفًا؟ ألا يضرب هذا المثال الملموس في الصميم فكرتي الجوهرية عن أن كل قراءة هي تأويل مشروع ومبرر، وأنه لا يمكننا بحال من الأحوال وسم أي قراءة بالخطأ أو سوء الفهم؟

لا، ليس هناك أي تناقض حقيقي في المسألة. فالمشكلة الجوهرية هنا ليست في طبيعة التأويل الناتج أو مشروعيته النظرية، بل في غياب فعل القراءة نفسه من الأساس. إننا أمام ظاهرة مختلفة تمامًا في طبيعتها وآلياتها، يمكننا أن نسميها "القراءة الكسولة."

إن القراءة الكسولة هي قراءة مبتورة ومشوهة، إن جاز لنا أصلاً أن نكرمها بتسميتها قراءة. أن يتوقف القارئ عند العنوان وحده، أو صورة الغلاف، أو انطباع عابر وسطحي، ثم يستخلص من هذا العنصر الواحد والمحدود حكمًا مطلقًا ونهائيًا على النص الكامل، دون أن يكلف نفسه عناء الدخول إليه فعليًا والاشتباك معه والتحقق من صحة حكمه الأولي المتعجل، فهذا ليس تأويلاً خاطئًا بالمعنى الذي نتحدث عنه، بل هو فهم لا علاقة له بالنص جملة وتفصيلاً.

بتعبير آخر، إن القارئ الذي اكتفى بالعنوان قد استخلص منه تأويلاً ما، وهذه قراءته الشخصية للعنوان بحد ذاته، ولا خطأ في ذلك على الإطلاق؛ إنه حقه في التأويل. لكنه ارتكب الخطيئة حين أسقط تأويله الخاص للعنوان على المقال بأكمله، كنص مختلف ومستقل لم يقرأه أصلاً ولم يتعامل معه بأي شكل من الأشكال. هنا، لا يمكننا منطقيًا الحديث عن أنه أساء فهم المقال، لأنه ببساطة لم يقرأه. لقد بنى حكمه النهائي على نص واحد ومحدد (عنوان قصير جدا، قد لا يكون بالضرورة من اختيار كاتب المقال)، ثم أسقطه تعسفيًا على نص آخر مختلف تمامًا (المقال كاملا).

بعض القراء يقفون عند الأغلفة فقط (لوحة للفنان علي رضا درويش)

### التأويل المشروع

دعونا لا ننسى أن العنوان عتبة للمرور منها إلى ما بعدها (المقال أو الكتاب أو غير ذلك). ألا تكون تلك العتبة جذابة كفاية للقارئ ليلج إلى عالم النص أمر مفهوم تماما. أن يمر القارئ بجوار العتبة ويقرر أن يكمل طريقه دون أن يدخل البيت أمر مفهوم. أما أن يقف عند العتبة ويقرر رمي البيت بالحجارة لأن العتبة لم تعجبه هذا أمر آخر مختلف تماما. هذا فعل متعجل ومتحيز وكسول.

في مقابل "القارئ الكسول" هذا، يمكننا أن نتحدث عن "القارئ الجدّي". هذا القارئ المسؤول هو الذي يدرك بوعي عميق أن القراءة الحقيقية ليست مجرد استهلاك سلبي وسطحي للمحتوى، بل هي حوار حقيقي ومشاركة فعالة وخلاقة في عملية بناء المعنى وتشكيله.

القارئ الجدّي قد يختلف مع النص كليًا في رؤيته وتوجهه، وقد ينتقده بضراوة، وقد يأخذه في مسارات تأويلية جديدة ومبتكرة لم يتوقعها كاتبه نفسه أو يخطط لها، وهذا كله من صميم حقه الطبيعي والمشروع، بل ومن صميم حيوية القراءة وديناميكيتها الداخلية. لكنه يفعل كل ذلك انطلاقًا من اشتباك حقيقي وعميق مع محتوى النص الفعلي ومنطقه الداخلي، ومن تفاعل جدي ومسؤول معه، لا من مجرد إلقاء نظرة خاطفة وسطحية عليه من بعيد ومن الخارج. إنه القارئ الذي يؤمن، كما أؤمن تمامًا، بأن كل قارئ حقيقي هو كاتب يمارس فعل الكتابة من خلال قراءته الحوارية والتفاعلية والمسؤولة.

إذن، لا يوجد تناقض منطقي أو فلسفي في النهاية بين الموقفين. فكرة أن كل قراءة هي تأويل مشروع تفترض مسبقًا وبالضرورة وجود فعل قراءة حقيقي وأصيل. أما القراءة الكسولة والسطحية، فهي تكتفي بالتحليق فوق السطوح، وبناء أحكام شاملة ونهائية من إشارات مبتورة ومعلومات ناقصة. هي ليست قراءة خاطئة بالمعنى التأويلي العميق، لأنها ببساطة شديدة، لم ترتق لتكون قراءة على الإطلاق.

# جائزة غانم غباش للقصة القصيرة تتوج خمسة أقلام إماراتية في دورتها الـ16

الشارقة - أعلن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات نتائج الدورة السادسة عشرة من جائزة غانم غباش للقصة القصيرة لعام 2025.

وفاز بالمركز الأول في فئة القصة القصيرة عبير أحمد الحارثي عن قصتها "أبلغ جملة في السوق" والمركز الثاني خولة عوض الكتبي عن قصتها "غرفة أربعة"، والمركز الثالث طالب غلوم طالب عن قصته "لعبة الجوع."

وقررت لجنة تحكيم الجائزة حجب المركزين الأول والثالث في فئة المجموعة القصصية لعدم استيفاء الأعمال المتقدمة المعايير الأدبية والفنية المطلوبة، بينما مُنح المركز الثاني مناصفة لكل من الدكتورة لطيفة الحاج عن مجموعتها القصصية "ابن الواحة"، وعبيد بوملحة عن مجموعته "على كيفك."

ونوهت اللجنة إلى عدد من المشاركات المتميزة في فئة القصة القصيرة، وهي قصة "أفضل العوالم الممكنة" للقاص محمد يوسف زينل، وقصة "سلوم المينون" للقاصّة شيخة علي الكويتي، وقصة "طلب استقالة" للقاصّة هند سيف البار.

جاء إعلان النتائج بعد انتهاء أعمال واجتماعات لجنة التحكيم التي ترأسها الأديب عبدالحميد أحمد، وحضرها أعضاء اللجنة الدكتورة بديعة الهاشمي، ولولوة المنصوري، وعبدالفتاح صبري، وإسلام أبوشكير، بحضور الأمينة العامة للجائزة شيخة الجابري، إذ ناقشت اللجنة الأعمال المشاركة في فئتي الجائزة "القصة القصيرة، والمجموعة القصصية."

وأكدت لجنة التحكيم في تقريرها أن قرارات الحجب تأتي في إطار الحفاظ على المستوى النوعي للجائزة، مشيدة في الوقت ذاته بتطور ملحوظ في الأساليب السردية والأفكار لدى بعض المشاركين، خصوصاً من فئة الشباب.

وفي تعليقها على نتائج الدورة الحالية، أكدت شيخة الجابري، أن الجائزة تواصل ترسيخ مكانتها منصة ثقافية مرموقة لاكتشاف ورعاية المواهب الأدبية الإماراتية، منوهة إلى أنها واحدة من المبادرات الثقافية المهمة التي أطلقها اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وتحمل بُعدًا رمزيًا كبيرًا كونها تحمل اسم الكاتب والأديب الراحل غانم غباش، أحد رواد الثقافة والفكر في الدولة.

وأضافت الجابري أن الجائزة، أسهمت على مدى ست عشرة دورة، في إبراز أصوات سردية جديدة، وتعزيز فن القصة رافدا أساسيا للهوية الثقافية الوطنية عبر تشجيعها الأجيال الشابة على الكتابة والإبداع بأساليب معاصرة تعكس واقع المجتمع وتطلعاته.

وشددت على حرص اتحاد كتاب وأدباء الإمارات أن تكون هذه الدورة مختلفة بإضافة فرع جديد للجائزة وهو المجموعة القصصية وقالت إن لجنة التحكيم قامت بأعمالها على أكمل وجه عبر مراعاة الحيادية والموضوعية من أجل تقديم أعمال متميزة تُعرّف بالأصوات المبدعة في الدولة، الأمر الذي يعكس حرص الاتحاد ولجنة التحكيم على المحافظة على مستوى الجائزة وسمعتها الثقافية.

من جهته، قال رئيس لجنة التحكيم الأديب عبدالحميد أحمد إن "هذه الدورة شهدت أعمالاً واعدة تعكس تطورًا ملموسًا في التجربة السردية لدى بعض الكتّاب، خصوصًا في فئة القصة القصيرة ولاحظنا تنوعًا في الموضوعات وتوظيفًا واعيًا للتقنيات الفنية، وهو ما استحق التقدير والتنويه، وفي المقابل، كان لا بد من اتخاذ قرارات بالحجب في فئة المجموعات القصصية، حرصًا على عدم تمرير أعمال لا ترتقي إلى المستوى الذي نطمح إليه لجائزة تحمل اسم كاتب مؤثر في الوعي الثقافي مثل غانم غباش." ووصف الجائزة بأنها ليست فقط تكريمًا، بل مسؤولية تجاه القارئ والمشهد الثقافي.

وأصدرت اللجنة عددا من التوصيات لتطوير الجائزة في دوراتها القادمة من أبرزها دعوتها إلى إضافة فئة خاصة بالقصص القصيرة جدًا "أقل من 1000 كلمة"، ونشر الأعمال الفائزة في الصحف المحلية، وتنظيم ورش تدريبية للكتّاب الشباب من خلال نادي القصة، فضلاً عن إعادة النظر في معايير المشاركة وتطوير آليات فرز الأعمال.

ويذكر أن جائزة غانم غباش أسهمت منذ إطلاقها عام 1989 في تسليط الضوء على الكثير من الكتّاب الناشئين والمخضرمين، مقدمة لهم منصة فريدة للتعبير عن أفكارهم وتجاربهم الإنسانية عبر دوراتها المتتالية، ما ساهم في إثراء المشهد الأدبي الإماراتي وتعزيز مكانة القصة القصيرة كأحد أهم الأشكال الأدبية. ورغم توقف الجائزة لسنوات، فقد نجح اتحاد كتاب وأدباء الإمارات مؤخرا في إعادتها إلى الواجهة بعد غياب طويل.

شيخة الجابري: الجائزة تعزز فن القصة

> الجائزة أسهمت على مدى ست عشرة دورة، في إبراز الأصوات السردية والتشجيع على الكتابة والإبداع بأساليب معاصرة

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517



# مسلسل «طهران».. تمهيد مبكر لكسب تعاطف مع هجوم إسرائيل على إيران

## عرض الموسم الثالث تأجل عالميا بعد تصاعد الأحداث العسكرية

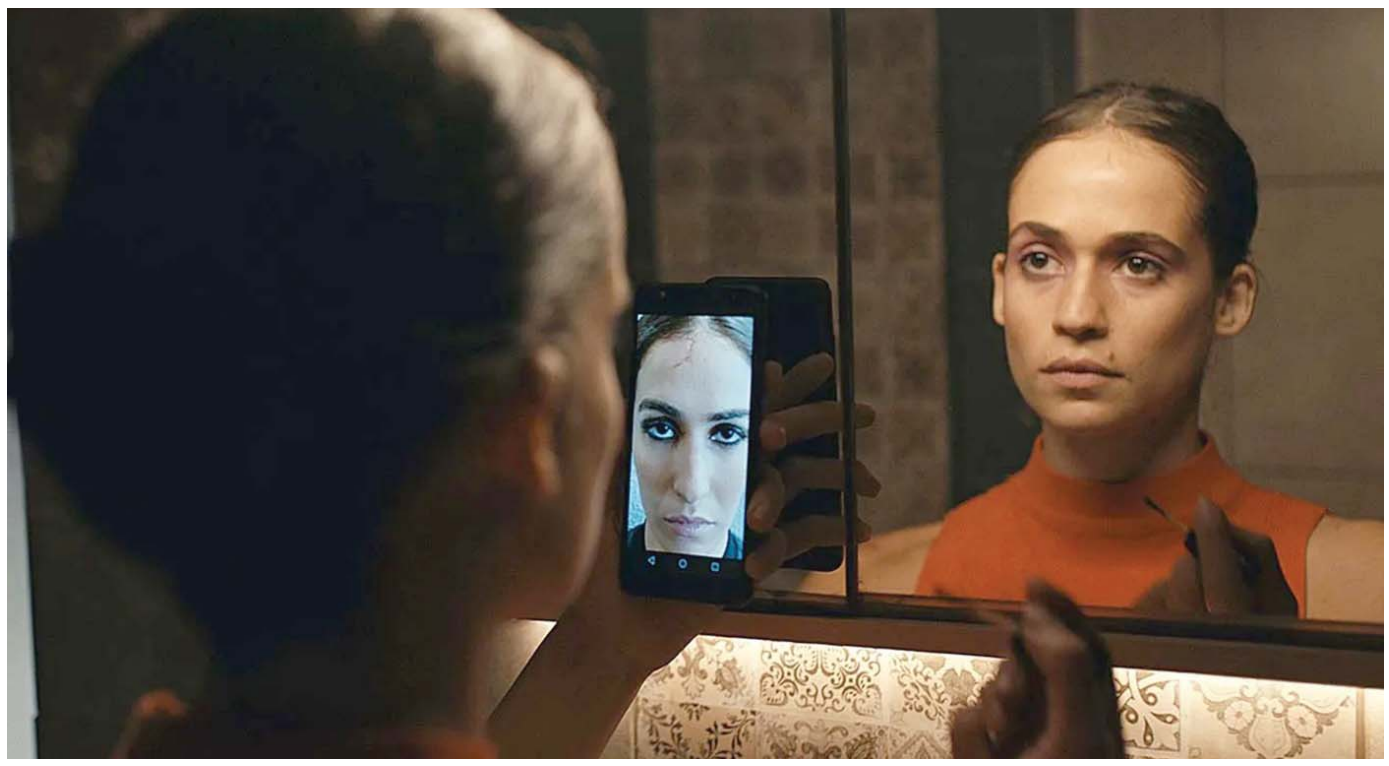

قصة عميلة موساد تخترق النظام الإيراني

تثير أحداث المسلسل الإسرائيلي الشهير "طهران"، بمواسمه الثلاثة، أسئلة كثيرة حول علاقته بالواقع وما يحصل الآن من أحداث، إذ نجد فيه حالة استشراف لما سيقع، بينما يحبكه منتجوه بطريقة ذكية خاصة مع استعانتهم بممثلين إيرانيي الأصل، تجعل منه مادة توهم الجمهور بالمصداقية.

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

تستدعي الأحداث المشتعلة والضربات المتبادلة بين إيران وإسرائيل، إلى الأذهان أحداث المسلسل الإسرائيلي الشهير "طهران"، الذي لم يعرض موسمه الثالث عالميا حتى الآن، رغم انتهاء عرضه في إسرائيل يناير الماضي، ولا يقتصر حضور العمل الدرامي في الواقع الحالي على الربط بين ما عرضه من اختراق مخابراتي فاضح للداخل الإيراني، وبين ما حدث بالفعل.

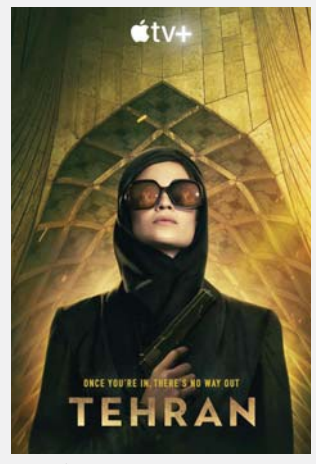


المسلسل نجح نسبيا في تعبيد العقول الغربية لتفهم الهجوم الإسرائيلي الأخير وتصفية القادة العسكريين وعلماء البرنامج النووي

يطرح العمل سؤالا ملحا على الجمهور العربي من متابعي الدراما الأجنبية عبر منصات المشاهدة المدفوعة، مثل نتفليكس وآبل، عما إذا كانت السلطات الإيرانية لا تزال تصر على رأيها في المسلسل بأنه مجرد عمل تجسسي "مضلل" يهدف إلى تشويه صورة الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية، أم أنها تحتاج إلى مراجعة موقفها منه، خصوصا بعد ثبوت أن ما قامت به إسرائيل في الواقع يشبه في معظم تفاصيله ما صوره المسلسل، حتى يشعر المشاهد أن العمل كان بروفة لما جرى لاحقا.

### دراما دعائية

أوجه التشابه كثيرة بين الواقع والمسلسل، منها نجاح الجاسوسة الإسرائيلية المدسوسة في طهران في اغتيال الجنرال محمد باقر قائد الحرس الثوري وأحد أكبر العقول المدبرة للبرنامج النووي الإيراني، كما نجحت في اغتيال سلفه قاسم محمدي بعد أن أصبح "الرجل الأقوى" في النظام خلفا للجنرال القتيل، وفي العملية الأخيرة نجحت إسرائيل بالفعل في تصفية عدد من القادة العسكريين والعلماء المسؤولين عن البرنامج النووي الإيراني، منهم اللواء حسين سلامي قائد الحرس الثوري، واللواء محمد باقري رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، الذي يشبه اسمه اسم القائد المذكور في المسلسل.

مسلسل "طهران" الذي أنتج منه 3 مواسم حتى الآن، يتكون كل موسم من 8 حلقات، وبدأ عرضه عام 2020، يعد أضخم دراما دعائية ضد النظام الإيراني، خاصة بوجود منصة Apple+ التي تولت عرضه وتسويقه عالميا منذ موسمه الأول، وأمدته بترجمة إلى أكثر من لغة مثل الإنجليزية والفارسية والعربية، لتسهيل وصوله إلى مشاهدين في مختلف أنحاء العالم.

ويظهر العمل الهشاشة البالغة في بنية المجتمع الإيراني نتيجة ما يقرب من 45 عاما من حكم الملالي.

ويعرض المسلسل استعداد الآلاف من المواطنين الإيرانيين العاديين للتعاون مع الجاسوسة تامار حتى بعد معرفتهم بهويتها وهدفها، لأن نقمتهم "من وجهة نظر صناع العمل" على حكم المرشد الأعلى أكبر من رفضهم أو خوفهم من شرور تل أبيب، وهي إشارة خطيرة، لا تخلو من واقعية، بعدما قوبل عرض المسلسل بإقبال كبير من الإيرانيين الذين تحدوا قرار السلطات بمنع عرضه إلكترونيا وحظر المواقع التي تبثه، كما اتُخذت إجراءات أمنية لزيادة الرقابة على المحتوى المرتبط بالمسلسل في البلاد.

وتم تفسير اهتمام الإيرانيين الواسع داخل وخارج البلاد بالمسلسل، رغم مخاطره على من يشاهدونه داخل إيران بسبب الرقابة الصارمة، بأنهم وجدوا فيه نقدا حادا ومباشرا للسلطة الإيرانية، في تصويره لتورط العديد من المسؤولين في البلاد والحرس الثوري على وجه الخصوص في الفساد والتجسس والاضطهاد الذي يجري في البلاد.

تدور أحداث العمل حول تامار رابينان، وهي عميلة يهودية إيرانية الأصل للموساد تكلف بمهمة سرية في طهران، ويطلب منها التسلل إليها باعتبارها مهندسة نظم تعمل على إصلاح شبكة الكهرباء، بهدف تعطيل أنظمة الدفاع الجوي الإيراني لتمكين الطائرات الإسرائيلية من الغارة على المفاعل النووي، لكن تفضح هويتها وقبل القبض عليها تتمكن من الهرب والاختباء بطهران، وتبدأ في الاندماج تدريجيا في المجتمع.

هذا الاندماج، يؤثر على عمل تامار الجاسوسي حين تستعيد قدرتها على تعطيل أنظمة الدفاع الجوي، وبدلا من أن تستغل الفرصة تراجعت عن التنفيذ، لأن ذلك يؤدي إلى مقتل مدنيين إيرانيين أبرياء، ومنهم عائلة داريان، الشاب الإيراني الذي ساعدها ويقدمه المسلسل باعتباره صوتا يمثل التيار الإصلاحي الذي يرفض العنف مثلما يرفض دكتاتورية حكم المرشد وبطش الحرس الثوري.

واختتم الموسم الأول بفشل عملية القصف الإسرائيلي واستمرار هروب تامار بعد أن أصبحت مكشوفة وملاحقة من الإيرانيين لكونها جاسوسة، ومن الموساد لعدم تنفيذ مهمتها، وتتعقد حياتها أكثر بعدما ارتبطت إنسانيا ببعض الأشخاص الإيرانيين، وتجد نفسها ممزقة بين مهمتها كجاسوسة وبين علاقاتها الإنسانية.

وفي الموسم الثاني تكلف تامار بسلسلة من المهام المعقدة والمتداخلة، كلها تدور حول تصفية أحد أقوى رجال النظام الإيراني وهو الجنرال محمد باقر قائد الحرس الثوري، الذي يعتبره الموساد أكبر عقبة أمام كبح المشروع النووي الإيراني، وقامت باختراق شركة أمنية ترتبط بعائلة الجنرال من خلال تقمص هوية فتاة أخرى لتتسلل إلى الشركة بمساعدة أشخاص منتمين لشبكات داخلية مناوئة للنظام، ثم نجحت في إقامة علاقة مع فرهاد ابن شقيق الجنرال الذي ساعدها في الوصول إلى عمه وقتله بعد أن وقع في غرامها.

### الموساد والحرس الثوري

ينتهي الموسم بعملية اغتيال جديدة تنفذها تامار للجنرال قاسم محمدي في جنازة ابنه، وكلفتها العملية غضب قادة الموساد الذين كانوا أبلغوها بإلغاء المهمة، لكنها أصرت على تنفيذها انتقاما لمقتل "ميلاد"، وهو قرصان إلكتروني إيراني، ساعدها في محاولة اختراق الشبكة الإيرانية لتعطيل نظام الدفاع الجوي قبل تنفيذ غارة إسرائيلية، ثم تطورت علاقتهما إلى علاقة عاطفية مع تعمق الثقة بينهما، وكان يساعدها في التخفي والتنقل داخل طهران، ويقوم بعمليات اختراق لصالحها متحديا المخاطر، قبل أن يقتل على يد الحرس الثوري بعدما وشى به الموساد.

أما الموسم الثالث الذي لم يعرض بعد عالميا، فيبدأ بعد اغتيال ميلاد حيث تنهار شبكة تامار وتصبح مطلوبة من الموساد والحرس الثوري، ما يجبرها على التخفي في ملجأ للنساء في طهران، ثم تنجح في سرقة جهاز كمبيوتر من مراجان، وهي عميلة موساد سابقة، تعمل تحت غطاء دبلوماسي في إيران، وتستخدم ما يحتويه الكمبيوتر من معلومات كورقة ابتزاز ضد الموساد.

وتتعاون أيضا مع العميل نيسان من الموساد، ومع إريك بيترسون لكشف شبكة نووية إيرانية، وتنجح في صنع تفجير غير نووي في موقع التخزين، مما يفضح خطط إيران النووية، وتستخدم ذلك لإبرام صفقة مؤقتة مع الموساد للعفو عنها، لكن ينتهي الموسم نهاية مفتوحة دون حسم مصير تامار.

والملفت للنظر هو قبول عدد غير قليل من الممثلين والفنيين ذوي الأصول الإيرانية المشاركة في المسلسل الذي أنتجته شركات وهيئات إسرائيلية معروفة، أبرزهم شيرفين الابياسي الذي جسد دور ميلاد، وهو ممثل بريطاني من أصول إيرانية، وكان حرص إسرائيل على الاستعانة بإيرانيين لسبب معلن هو منح المسلسل مصداقية ثقافية ولغوية، خاصة أن جمهور Apple TV+ عالمي، ولن يقبل بنسخ سطحية من الثقافة الإيرانية، أما السبب الحقيقي والخفي فهو إظهار الانقسام داخل المجتمع، باعتبار أن وجود شخصيات إيرانية يضفي مصداقية ضمنية على السردية الإسرائيلية في العمل.

بطلة المسلسل هي نيف سلطان وهي إسرائيلية، والداها من إحدى الدول العربية وهاجرا إلى إسرائيل قبل ولادتها، والتحقت بالعمل في التمثيل بعد فراغها من أداء الخدمة الإلزامية في الجيش الإسرائيلي، وشاركت في عدة أعمال درامية محلية محدودة التأثير قبل مسلسل "طهران" الذي كان نقطة تحول مهمة في مشوارها الفني، وساعدتها جديتها في التعامل مع الدور إلى درجة أنها تعلمت اللغة الفارسية خصيصا ما أكسبها ثناء نقديا.

ومن التفاصيل الظاهرة في المسلسل أيضا أن مؤلفيه موشي زوندر وعمري شيندار، لم يسعيا بقصد أو بدونه إلى تقديم الموساد في صورة ملائكية، وإنما على العكس تسرب إلى المشاهدين شعور بالتعاطف مع العميلة المتمردة، لا مع الجهاز الذي يستخدمها ويظهر أنه بلا رادع أخلاقي، كما أن سيناريو المواسم الثلاثة فتح الباب لأسئلة عميقة مثل هل يمكن قتل أشخاص أبرياء لأجل هدف سياسي؟ وهل يحق للمخابرات التضحية بعلاقات حقيقية لأجل نجاح العملية؟ وهل المجرم هو النظام الذي يضطهد شعبه، أم الجهاز الذي يستهلك عملائه دون شفقة أو رحمة ولا يتعامل معهم باعتبارهم بشرا؟

لكن في المقابل ركز العمل على ترويج السردية الإسرائيلية في ما يخص الصراع المفتوح والمستمر مع إيران، وهي أن تل أبيب والموساد لديهما أذرع قوية وطويلة داخل كل مدينة وربما كل بيت في إيران، فضلا عن ربطها في أذهان المشاهدين في الغرب تحديدا بالخطر النووي والاستبداد، ووفقا لهذا المنظور يمكن اعتبار المسلسل نجح نسبيا في تعبيد العقول الغربية لتفهم الهجوم الإسرائيلي الأخير الذي استهدف عددا من القادة العسكريين وعلماء البرنامج النووي.

# «أركو» فيلم بأسئلة يصنع من الطفولة خارطة للمستقبل

علي قاسم
كاتب سوري

في ظل حضور سينمائي عالمي تجاوز 118 دولة ومشاركة أكثر من 18 ألف متخصص ومهتم، توج مهرجان آنسي الدولي للرسوم المتحركة فيلم "أركو" بجائزة "كريستال" الكبرى، متفوقًا على نخبة من الإنتاجات العالمية. يأتي هذا الفوز تتويجا لفيلم فرنسي اختار أن يهمس بدلا من أن يصرخ، وأن يعانق طفولة مشروخة في زمن مشروخ.

أخرج الفيلم المخرج الفرنسي أوغو بيانفونو، ويمتد لـ82 دقيقة من الرسوم اليدوية الهادئة، التي تبتعد عن الضوضاء الرقمية المعتادة، لتُلامس المشاهد كأنها مأخوذة من دفتر طفولة نجا من الزمن.

تدور القصة حول الصبي "أركو"، القادم من مستقبل بعيد، مرتديا عباءة بألوان قوس قزح. في مغامرته الأولى لاختبار الطيران، يسقط أركو في "مستقبلنا القريب"، عالم لم يعد يشبه شيئا مما يحلم به الصغار. يلتقي بـ"إيريس"، فتاة في عمره تحاول مساعدته في العودة إلى زمانه، لكنه في المقابل يوقظ فيها فضولا نحو العالم الذي جاء منه.

الفيلم يبتعد عمدًا عن الخط السردي التقليدي، ليصوغ تجربة حسية – زمانية، تُطرح من خلالها تساؤلات وجودية عن الانتماء، الذاكرة، والاختلاف، دون أن يفقد حسه الطفولي أو دفء لغته البصرية.

ما يميز أركو ليس فقط طبيعته السردية، بل لغته البصرية التي تميل إلى الاقتصاد والنعومة. الرسوم تبدو كما لو أنها مرسومة بالقلم الخشبي، واللوحات تحمل ألوانًا ترابية لا تسعى إلى الإبهار بقدر ما تسعى إلى الإيحاء. لا وجود لمعارك بصرية ضخمة، بل هناك ذكريات بصرية حالمة تنبض بالإيقاع المتأني.

في عالم يشهد هيمنة للسرعة والمبالغة، يقدّم أوغو بيانفونو فيلمه كما لو كان يدعو المشاهد إلى التنفس ببطء، إلى التأمل، إلى تذكّر طفولته دون فلاتر رقمية.

يستثمر الفيلم المفارقة الزمنية بين "المستقبل البعيد" و"الحاضر المأزوم" ليعيد النظر في أسس عالمنا: كيف فقدنا البراءة؟ وأي مستقبل يُمكن أن يخرج من حاضر مفكك؟ الصمت في الفيلم أبلغ من الحوار، والمسافات الطويلة بين الكلمات مليئة بالإيحاء.

أراد المخرج من خلال أركو أن يُنبّهنا إلى ما نفقده ونحن نكبر، وأن الطفل ربما يكون هو الناجي الوحيد من حماقات الكبار.

فوز أركو في مهرجان آنسي لم يكن مجرّد تتويج لفيلم "جميل"، بل كان اعترافا بعمل يُعيد لسينما الرسوم المتحركة دورها كمساحة للبحث الإنساني والفني. فوسط هيمنة الإنتاجات الأميركية واليابانية عالية التقنية، جاء هذا الفيلم ليؤكد أن للسينما المستقلة والمتحررة من الأطر الصناعية مكانتها، إذا ما كانت صادقة وعميقة ومخلصة للحكاية.

إن أركو، ببساطته وتركيزه على المشاعر والتفاصيل الصغيرة، يُذكّرنا بأن القصة الجيدة لا تحتاج دائمًا إلى مؤثرات، بل إلى نية سردية حقيقية ورؤية فنية تعرف أن الطفل ليس مجرد متفرج، بل كائن قادر على أن يرى ما لا يراه الكبار.

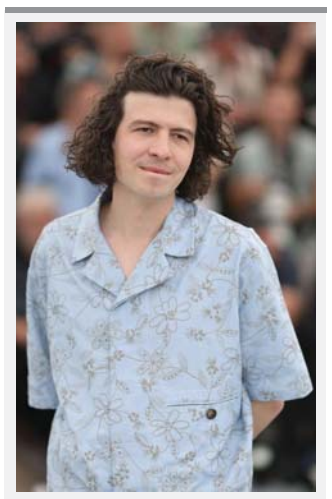

أوغو بيانفونو يقدم فيلمه كما لو كان يدعو المشاهد إلى التنفس ببطء والتأمل وتذكر طفولته دون فلاتر رقمية

في السياق الثقافي الفرنسي، يُمثّل أركو امتدادًا لتيار سينمائي بصري يتبنّى البُعد الإنساني في السرد، ويمنح الرسوم المتحركة دورًا يتجاوز الترفيه البصري نحو الاستبطان الفني والنفسي. فالفيلم ليس مجرد إنجاز تقني أو سردي، بل هو ابن شرعي لمدرسة فرنسية تؤمن بأن الفن يجب أن يصغي لا أن يستعرض، ويُراهن على الخيال بوصفه أداة لإعادة اكتشاف الذات لا للهروب منها. بهذا المعنى، يضع أركو نفسه في تقاطع حساس بين سينما الأطفال والفكر الفلسفي المصوّر، ويؤكد مجددا أن الرسوم المتحركة في فرنسا ليست فنا صغيرا، بل هي خطاب ثقافي ناضج، قادر على طرح الأسئلة الكبرى بلغة ناعمة لا تُنسى.

فيلم صغير بأسئلة كبيرة

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# «6 أيام» دراما رومانسية مبنية على سينما السير والمحادثة

## حكاية حب تمر على مشكلات كثيرة في المجتمع تمس الجنسين

في السير والمحادثة متعة يستلذ بها الكثير من البشر، كذلك الأمر إن انتقلت هذه المتعة نحو الشاشة الصغيرة، وشاهد محبو السينما أفلاما تجمع الأبطال ليتحدثوا ويبوحوا بعواطفهم ومشاكلهم والتحديات التي يواجهونها، وهم يسيرون في طرقات تتعدى كونها مجرد أماكن لتكون بمثابة طرق يسيرها المرء داخل عقله وروحه. وهذا ما يذكرنا به فيلم "6 أيام" أحد الأفلام العربية النادرة التي تبنت هذا الأسلوب الإخراجي في إيصال الفكرة العامة من العمل.

حنان مبروك
صحافية تونسية

"احنا المفروض نحوش عن بعض" (نحن من المفروض أن ندافع عن بعضنا البعض) هكذا يدخل بنا المخرج كريم شعبان في عوالم حكاية سينمائية صاغها المؤلف وائل حمدي، ليصطحبنا بموسيقى الفنان المصري محمد منير وبمشهد طالبي مدرسة يشاهدان فيلم "المصير" ليوسف شاهين في إحدى دور السينما المصرية، إلى حكاية بدأت منذ سنوات.

الزمن هو 19 ديسمبر 2006، الذي سرعان ما سيتبين لنا لاحقا أن 19 ديسمبر سيكون حدثا فارقا، لكنه أيضا يوم متكرر، عيد سنوي يجمع البطلين، ويأخذ مشاهدي الفيلم في نموذج عربي لـ"أفلام السير والمحادثة" حيث تتبع الكاميرا بطلين يقومان بالمشي مسافة طويلة وهما يراجعان حياتيهما.

> «6 أيام» فيلم سينمائي هادئ يسير بإيقاع متوازن، لا يجعلك تنفر من إكمال مشاهدته ولا تركص كي تجاري نسق العمل

صنف الفيلم الذي بدأ عرضه منذ يناير العام الجاري، ضمن عروض أفلام رأس السنة، على أنه دراما رومانسية مصرية، يشارك في بطولتها أحمد مالك وآية سماحة، وتدور أحداثها حول قصة حب بين يوسف وعالية، الرفيقين اللذين افترقا في مرحلة الثانوية بسبب ظروف قاهرة، ثم تجمعهما الصدفة بعد سنوات، ليكتشفا أن مشاعرهما قد تغيرت بمرور الزمن.

أخرج كريم شعبان الفيلم بأسلوب هادئ ومؤثر، هكذا وصفه البعض، وهو لمن سيشاهده بالفعل كذلك، فيلم هادئ لا يستعرض أحداثا صادمة ولا مواقف وشخوصا كثيرة بعلاقات متشعبة وشائكة، إنما هو فيلم هادئ يسير بإيقاع متوازن، لا يجعلك تنفر من إكمال مشاهدته ولا تركص كي تجاري نسق العمل، في حين يركز على التفاصيل اليومية والتفاعلات العاطفية بين الشخصيات التي تلتقي مرة كل عام في موعد سنوي ثابت -تتجاوزه أحيانا للعام الذي يليه- وهو التاسع عشر من شهر ديسمبر، يوم يبوح فيه كل طرف للآخر بأحدث التطورات في حياته خلال عام كامل.

"السنين بتغيرنا إحنا، لكن ما بتغيرش نظرتنا لبعض" (السنوات يمكن أن تغير شخصياتنا، لكنها لا يمكن أن تغير نظرتنا إلى بعضنا البعض)، جملة تختصر الفيلم، بكل أحداثه وتفاصيله، حيث تركز كاميرا المخرج عبر لقطات متنوعة بين القريبة جدا والبعيدة، على حركات الجسد وتعبيرات وجه الممثلين، وهما يلتقيان كل عام، قلباهما يمتلآن بالحب لكن حياتيهما تتحكم فيهما المشاكل، ظروفهما مختلفة واختياراتهما "قهرية"، وكلما سعى أحدهما نحو الآخر وجد نفسه يبتعد عنه أكثر.

حب كتب له ألا يتطور، رغم كبره، حتى اللحظات الأخيرة في العمل، حين تجد عالية نفسها تطلب من يوسف أن يتزوجا، بعد أن انقشعت كل العوائق بينهما، لكنه يرفض، يقول إن الحب ليس كافيا ليتخذا قرارا مثل هذا، ويدعوها إلى ترك الأمر للصدفة التي جمعتهما أول مرة، فكان للصدفة قرارها بأن جمعتهما مرة ثانية داخل صالة السينما وكل واحد منهما حجز تذكرة تذكره بذكريات الصبا.

"الهوى سلطان"، فيلم ذهب البطلان إلى دار السينما لمشاهدته، وكان أشبه برسالة من مخرج الفيلم كريم شعبان، مفادها أن للعشق سلطته على البشر، وإن قدر لأحد أن يلتقي بالآخر ويكمل الحياة بصحبته، فلن يمنعه من ذلك أي ظرف من الظروف.

ولم يعرض المخرج والكاتب هذه التوليفة الدرامية في شكل حكاية حب تواجه الكثير من التحديات فقط، وإنما عززا شاعرية القصة بالمرور على مشاكل أخرى مهمة في المجتمع المصري، منها العنف الممارس ضد النساء، ومشاكل الطلاق وتأثيرها على الأبناء، والتفاوت الطبقي، والصراع بين الأجيال، وفقدان الهوية، والضغوط المهنية، والعلاقات الأسرية، وأيضا العنف بشتى أنواعه، إلى جانب موضوع مهم هو تجميد البويضات.

وصور الفيلم في مواقع حقيقية، أضفت طابعًا واقعيًا على الأحداث وأظهرت مناطق مختلفة من القاهرة ومن أهم معالمها، كما استخدم مدير التصوير محمد عبدالرؤوف إضاءة طبيعية وألوانا دافئة لتعزيز الأجواء الرومانسية والشعور بالحنين إلى الماضي الذي يظهره بطلا الفيلم في كل مرة يلتقيان فيها، إلى جانب شعورهما بعدم القدرة على أن يكونا معا رغم تبادلهما مشاعر حب عميقة.

> المخرج عزز شاعرية القصة بالمرور على مشاكل مهمة في المجتمع المصري، منها العنف ضد النساء وتجميد البويضات

وكان بطل العمل أحمد مالك قد كشف في تصريحات عن التحديات التي واجهها أثناء تقديم شخصيته في "6 أيام"، موضحًا أنه كان يجسد خمس شخصيات في شخصية واحدة، نظرًا لاختلاف مراحل الزمن التي مرت بها الشخصية، والتغيرات الكبرى في هويتها.

وبتتبع مسيرة النجم الشاب (لم يتجاوز 29 سنة) يظهر أنه نجح في مراكمة تجربة فنية مميزة ومختلفة مقارنة بممثلين من جيله، ويظهر التزاما بالتنويع في أدواره واختياراته للشخصيات التي يتقمصها إلى جانب مواضيع أعماله التي تبدو مختلفة عن الرائج في السينما المصرية، ويبدو أنه لا يهاب المشاركة في تجارب صادمة للجمهور.

ومن أبرز الأعمال السينمائية التي شارك فيها مالك فيلم "الجزيرة" عام 2014، ثم فيلم "هيبتا: المحاضرة الأخيرة" في عام 2016 حيث كان أحد أبطال الفيلم، تلاه فيلم "الشيخ جاكسون" عام 2017، حيث لعب دور الأخ الأصغر لبطل الفيلم أحمد الفيشاوي، وترشح الفيلم إلى جوائز الأوسكار. بعد ذلك غامر بالمشاركة في فيلم "الضيف" عام 2018، حيث لعب دور الشاب المتطرف فكريا والذي يحاول قتل أحد المفكرين التنويريين بمصر في عقر داره، وقد أثار الفيلم جدلا كبيرا وتحديدا لما قدمه من حوارات ونقاشات فكرية عميقة بين أحمد مالك والمفكر يحيي حسين التيجاني الذي لعب دوره الممثل خالد الصاوي.

ثم شارك عام 2019 في فيلم "رأس السنة" الذي سلط الضوء على الصراع الطبقي من خلال أشخاص يتعرضون لمواقف مختلفة خلال احتفالهم برأس السنة الجديدة.

وبعد ذلك بعامين ظهر في فيلم "كيرة والجن" بدور إبراهيم شوكت، شاب فدائي يشارك في عمليات المقاومة ضد الاحتلال البريطاني خلال أحداث الفيلم. وفي عام 2021 جسّد أيضا أول بطولة دولية له في دور مهاجر أفغاني ضمن أحداث فيلم أسترالي، لكنه سرعان ما عاد إلى لعب أدوار في أفلام عربية، منها فيلم "قمر 14" عام 2022، الذي كان بداية عودته إلى السينما الرومانسية.

وليس غريبا عن أحمد مالك تمرده في السينما، فهو إنسان يظهر شخصية متمردة على السائد، لا تخشى إبداء آرائها وخوض التجربة، وقد وضعته آراؤه سابقا في مواقف مهنية حرجة، لعل أبرزها موقفه من الشرطة المصرية، حيث ظهر رفقة مراسل برنامج "أبلة فاهيتا" شادي حسين وهما يمزحان مع عناصر من الشرطة باستخدام واقيات ذكرية على شكل بالونات، وأثارت الواقعة جدلا كبيرا وغضبا جماهيريا ضده، كما حولته نقابة المهن التمثيلية إلى التحقيق.

ورغم أنه تلقى تدريبات في أستوديوهات عالمية، منها "ستوديو الممثل" في الولايات المتحدة، وكان من الوجوه المصرية القليلة التي تحاول الانتقال إلى السينما العالمية، إلا أنه خرج مؤخرا بتصريح صادم حيث عبر عن عدم رغبته في التمثيل مجددا في السينما العالمية بسبب المواقف السياسية من القضية الفلسطينية.

وقال "في السابق كان الفنانون العرب محصورين في أدوار مرتبطة بالإرهاب، واليوم نجد أنفسنا محصورين في أدوار اللاجئين، وبعد ما يحدث في فلسطين، أصبحت غير مهتم بالمشاركة في الأعمال العالمية، نظرًا لتوجهاتهم. أفضل أن أوجه طاقتي ومجهودي لدعم صناعة الفن في مصر والوطن العربي ولأسرتي."

كما تطرق مالك إلى تجربته في فيلم "6 أيام"، مشيرًا إلى أن مخرج العمل كريم شعبان حرص على الاستعانة بمدرب تمثيل لمساعدة الممثلين على إتقان أدوارهم المختلفة بحسب المراحل العمرية التي يجسدونها، وأوضح أن هذه التجربة كانت مفيدة له على المستوى الفني والشخصي، قائلا "الممثل مسؤول عن دوره، وهذه الخطوة ساعدتني كثيرًا في تعميق أدائي وتطوير أدواتي."

أسلوب "المشي والحديث" (Walk and Talk) هو تقنية إخراجية وسردية شائعة تُستخدم في السينما الغربية بكثرة، وتركز على عرض حوار بين شخصيتين أو أكثر بينما يسيرون معًا.

يهدف هذا الأسلوب إلى جعل المَشاهد أكثر حيوية وانسيابية من خلال إدخال الحركة في الحوار، بدلًا من إبقائه ساكنًا كما في المشاهد التقليدية التي يُجرى فيها الحوار حول طاولة أو في غرفة مغلقة.

تعتمد هذه المشاهد غالبًا على تتبع الكاميرا للشخصيات وهي تسير، إما باستخدام لقطة طويلة أو لقطة تتبع، وهي تقنية تُستخدم بغرض إبراز التفاعل الطبيعي بين الشخصيات، وإضافة إيقاع بصري يعزز أثر الحوار على عواطف المتفرج. وكثيرًا ما تكون هذه الحوارات ذات طابع ذكي، سريع، متشنج أو عاطفي، حيث يُستخدم المشي كوسيلة لنقل التوتر والتركيز على تأثيرات عامل الزمن على الشخصيات عوض عامل المكان.

وتتميز هذه التقنية بواقعيتها، حيث يجعل المشي الحديث يبدو طبيعيًا، ويمنح الجمهور شعورًا بأنه يرافق الشخصيات في رحلتها أو في لحظة خاصة من حياتها.

برز هذا الأسلوب بشكل واضح في أعمال الكاتب والمخرج آرون سوركين، خاصة في مسلسل "The West Wing"، كما استخدمه كوينتن تارانتينو لإبراز الطابع العفوي والفلسفي في حوارات الشخصيات.

أما في السينما العربية فلم يُستخدم هذا الأسلوب بكثرة ولم يعتمد سابقا كنوع سينمائي بعينه كما في الغرب، لكنه بدأ يظهر في بعض الأعمال الحديثة التي تهتم بالإخراج الحركي والحوارات الطبيعية، ويمكن أن يعتبر فيلم "6 أيام" من الأعمال المؤسسة لهذا النهج.

رغم ذلك رآه بعض النقاد استنساخا لفيلم "يوم واحد" (One Day) الذي عرض عام عام 2011 للمخرجة الدنماركية الأصل لون شرفيج، عن رواية للكاتب ديفيد نيكلوس، وقام ببطولته آن هيثاوي وجيم ستوجيس عن حكاية شاب وفتاة، يلتقيان يوما واحدا فقط في العام لمدة 18 سنة متوالية.

من هنا بدأ الحب

# مهرجان الداخلة يكرم سينمائيين من المغرب وفرنسا

الداخلة (المغرب) - يواصل المهرجان الدولي للفيلم بالداخلة فعاليات دورته الثالثة عشرة التي انطلقت مساء السبت وتتواصل حتى 20 يونيو الجاري، وذلك بحضور كوكبة من الشخصيات المنتمية إلى عالم السينما المغربية والعالمية، إلى جانب عدد من المهنيين والنقاد وعشاق الفن السابع.

وتميز افتتاح هذه الدورة، على الخصوص، بتقديم لجان التحكيم الرسمية لمسابقتي الأفلام القصيرة والطويلة، وتكريم ثلاث شخصيات مؤثرة في الفن السابع، وهي المخرج الفرنسي لادج لي، والمخرجة المغربية مريم التوزاني، والفنانة والمخرجة المغربية لطيفة أحرار، تثمينا لإنجازاتهم.

وحضر حفل الافتتاح الكاتب العام لولاية جهة الداخلة وادي الذهب، عبدالرزاق الكورجي، ومنتخبون وممثلو المؤسسات الثقافية إلى جانب ثلة من الممثلين والمخرجين والمنتجين ومحترفي الفن السابع من المغرب والخارج.

وافتتح المهرجان بعرض فيلم "أحلام عابرة" للكاتب والمخرج رشيد مشهراوي، الذي يُعد من أبرز الأسماء في السينما الفلسطينية المعاصرة. وحمل الفيلم جمهور المهرجان إلى حياة سامي، وهو طفل فلسطيني يبلغ من العمر 12 عامًا، ينطلق في رحلة عبر الضفة الغربية بحثا عن حمامته الزاجلة المفقودة، ويرافقه في هذه الرحلة عمه وابن عمه، حيث يمرون عبر مدن فلسطينية مثل بيت لحم والقدس القديمة وحيفا، ويستكشفون خلال هذه الرحلة واقع الحياة اليومية الصعبة للفلسطينيين وتأثيرها على علاقاتهم بأنفسهم والآخرين.

ويجمع الفيلم بين الأسلوب الواقعي والرمزي، حيث استخدم فيه مشهراوي الحمام كرمز للبحث عن السلام والهوية الفلسطينية، كما يستعرض عمق تأثير الاحتلال على الحياة اليومية للفلسطينيين، مسلطا الضوء على التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في سعيهم للحفاظ على هويتهم وأحلامهم ووطنهم.

وأسندت رئاسة لجنة تحكيم مسابقة الفيلم الطويل للمخرج البوركينابي داني كوياتي، إلى جانب عضوية المخرجة السعودية ريم البيات، والممثلة المغربية نادية كوندا، والمخرج الفرنسي جايل موريل، والمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي.

فيما سيرأس لجنة تحكيم مسابقة الفيلم القصير الناقد السينمائي المصري أحمد شوقي، وعضوية كل من الفنانة المغربية سحر صديقي، والممثلة الإيفوارية لورين كوفي.

وعلى مر السنين كرّس هذا الموعد السينمائي، الذي تنظمه جمعية التنشيط الثقافي والفني بالأقاليم الجنوبية، نفسه باعتباره ملتقى ثقافيا قاريا، مفتوحا أمام جيل جديد من صناع الأفلام الأفارقة، على وجه الخصوص، والدوليين.

وفي كلمة بمناسبة الافتتاح قال رئيس المهرجان، شرف الدين زين العابدين، إن "الداخلة تعزز من خلال هذا المهرجان مكانتها على الساحة السينمائية الدولية، من خلال تسليط الضوء بشكل خاص على الإبداع الأفريقي الصاعد، مع توفير مساحة للتبادل مفتوحة أمام المواهب الوطنية، من القارة وخارجها."

وأكد أن "الداخلة تتحول من خلال هذا المهرجان إلى منصة حقيقية للتبادل بين السينمائيين من مختلف أنحاء العالم، سواء كانوا مخرجين أو منتجين أو ممثلين، لتقاسم تجاربهم واكتشاف برنامج متنوع يجمع بين الأفلام القصيرة والطويلة، بالإضافة إلى لقاءات مهنية وورشات متخصصة."

وتابع أن هذه الدورة تتميز بحضور قوي للسينما الأفريقية من خلال استقبال العديد من المشاريع السينمائية الناشئة.

وتشكل هذه الديناميكية، في تقديره، فرصة لدعم المواهب الشابة من أفريقيا والشرق الأوسط في أعمالهم الأولى، وبالتالي تعزيز مكانة الداخلة كمنصة للتعاون السينمائي جنوب-جنوب.

من جانبه، أكد مدير المركز السينمائي المغربي بالنيابة، عبدالعزيز البوجدايني، أن مهرجان الداخلة الدولي للفيلم نجح، على مر السنين، في ترسيخ مكانته كموعد سينمائي هيكلي على المستوى الوطني، يجمع بين المعايير الفنية والانفتاح على المواهب الصاعدة.

> لجنة تحكيم جوائز مسابقة «المسيرة الخضراء من منظور صناع الصورة الشباب» منحت الجائزة الكبرى لفيلم «نداء الوطن»

كما سلط الضوء على تدشين ملحقة للمعهد العالي لمهن السمعي البصري والسينما بالداخلة في فبراير الماضي، معتبرا أن ذلك يشكل منعطفا هاما في ديناميكية التكوين المهني في الأقاليم الجنوبية للمملكة.

وأضاف أن هذه المبادرة تندرج في إطار رؤية تنموية مندمجة تهدف إلى جعل الداخلة مركزا للإشعاع السينمائي في أفريقيا، من خلال التكوين والإنتاج وعرض الأعمال.

وعلى هامش حفل افتتاح المهرجان، تم توزيع جوائز الدورة الرابعة لمسابقة "المسيرة الخضراء من منظور صناع الصورة الشباب" لسنة 2024، وهي مناسبة تم خلالها تكريم مبدعين شباب استطاعوا التأريخ لحدث المسيرة الخضراء.

ومنحت لجنة التحكيم الجائزة الكبرى للمسابقة لفيلم "نداء الوطن"، إخراج إبراهيم خليل بن جابر. فيما تم منح جائزة لجنة التحكيم لفيلم "ذاكرة متطوع"، إخراج حمزة أزهار.

كما تم تتويج فيلم "مسيرة فتح الخضراء"، إخراج محمد نظير، بجائزة أفضل موهبة وهي جائزة خاصة بالمشاركين الذين تقل أعمارهم عن 21 سنة.

المهرجان كرم المخرجة مريم التوزاني

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517



# منتظرو التبرع بالكلى في الدول العربية يزيدون عاما بعد عام

## رفض عدد من العائلات التبرع بأعضاء ذويهم المتوفين دماغيا عقبة تواجه المرضى

مدة انتظار التبرع تحول دون شفاء طويل الأمد

يحول طول مدة انتظار التبرع بالكلى دون شفاء طويل الأمد للمرضى في البلدان العربية، رغم تطور زراعة الأعضاء عربيا وعلى الصعيد العالمي. وتعتبر العقبة الأكبر التي يواجهها المرضى هي رفض عدد من العائلات التبرّع بأعضاء ذويهم المتوفين دماغيا. ويواجه المرضى الذين يقومون بتصفية الدم كوسيلة علاجية موازية في انتظار الزرع، خطر الموت في كل لحظة.

تونس - تعد زراعة الكلى من أبرز خيارات العلاج وأكثرها دوامًا للمرضى الذين يعانون من مرض الكلى في مراحله الأخيرة. ورغم تطور زراعات الكلى إلا أن مدة انتظار التبرع تحول دون شفاء طويل الأمد للمرضى في البلدان العربية.

وقال الدكتور محمد أمين الأسناوي اختصاصي أمراض وزراعة الكلى، بمركز فهد بن جاسم للكلى عضو مؤسسة حمد الطبية بقطر، إن رغم وجود المركز الذي يعتبر المدخل الرئيسي الذي يفتح أبوابه لمريض الكلى، فإن المرضى لا يزالون يعانون من العديد من التحديات التي قد تقف حائلا دون شفائهم.

وأضاف أن من أهم تلك التحديات عدم توفر العدد الكافي من المتبرعين لمرضى قصور الكلى أو الفشل الكلوي، حيث تعتبر الزراعة هي العلاج الأمثل وقد يكون الأوحد للعديد من الحالات، مشيرا إلى أن توفير أساليب العلاج الحديثة أصبح هما يؤرق المرضى والأطباء بالمركز.

وبحسب الدكتور الأسناوي، تعد الزراعة هي الحل الأمثل لعلاج القصور أو الفشل الكلوي إلا أن عدم توفر المتبرعين بالكلى بات هما يؤرق المرضى ومراكز علاج الكلى، لأن ثقافة التبرع لم تجد بعد مكانها.

وأشار الدكتور الأسناوي إلى أن الدراسات المختلفة أكدت أن الحل الأمثل لعلاج القصور الكلوي والفشل الكلوي هو الزراعة، فالأخلاق الإسلامية تحض على التبرع بالأعضاء كما أن هناك الفتاوى التي تجيز التبرع بالأعضاء بهدف إنقاذ حياة إنسان بعد عمل فحوصات متكاملة وانتفاء الخطورة على حياة المتبرع، وفي كل الأحوال فإن سلامة المتبرع تكون من الأساسيات دائما لنا.

وقال الدكتور الأسناوي "الحقيقة المؤسفة أن قائمة منتظري التبرع تكبر عاما بعد عام وأن المتبرعين إلى اليوم قلة مقارنة بأعداد المحتاجين إلى الكلى رغم أن التبرع هو نوع من أنواع التكافل."

وحول المخاوف من نتيجة التبرع بالكلية وزيادة احتمال إصابة الكلية السليمة المتبقية لدى المتبرع بالعجز قال الدكتور الأسناوي "إن الفحوص الطبية كشفت عن وجود أشخاص يصلون إلى أعمار متقدمة ويكتشفون بأنهم يحيون بكلية واحدة منذ ولادتهم. وبيّن أن المتبرع يخضع لبرنامج حماية وكشوفات دورية مجانية طوال فترة حياته للاطمئنان على مستوى السكر في الدم والضغط".

وفي عملية زرع الكلى، يتم استبدال الكلية المريضة بكلية سليمة مأخوذة من متبرع مناسب. ويمكن أخذ الكلى السليمة إما من متبرع حي أو متبرع متوفى.

ويتم إجراء جراحة زرع الكلى للمرضى المصابين بفشل كلوي مزمن يتميز بتلف كلوي لا رجعة فيه. وقد يعاني المرضى من هذه الحالة بسبب ارتفاع ضغط الدم غير المنضبط، والآثار الجانبية لبعض الأدوية، والأمراض الوراثية التي تؤثر بشكل كبير على وظائف الكلى.

وينتشر مرض السكري بنسب مرتفعة في قطر بحسب آخر الإحصاءات، ويعد مرض السكري المسؤول بنسبة 40 في المئة عن أسباب الفشل الكلوي أي أن عشرة ممن يقومون بغسل الكلى لديهم سكري من النوع الثاني. أما المسبب الثاني فهو ارتفاع ضغط الدم المزمن، وبدرجة ثالثة هناك العيوب الخلقية في الكلى مثل تكيسات الكلى التي انتشرت بين الأطفال أكثر منها في كبار السن، التي تسبب الحصوات والالتهابات المتكررة في الكلى ثم أمراض الحبيبات الكلوية التي تحتاج إلى خزعات كلوية، واللافت أن الشباب والرجال أكثر عرضة للقصور الكلوي من كبار السن، حيث معظم نسب أعمار المرضى انخفضت إلى ما يتراوح بين ثلاثين وأربعين سنة بعد أن كان المتوسط يتجاوز الستين عاما في الماضي.

> الزراعة هي الحل الأمثل لعلاج القصور، إلا أن عدم توفر المتبرعين بالكلى بات هما يؤرق المرضى ومراكز العلاج

وفي السعودية بلغ عدد المنتظرين من المرضى لزراعة كلى أو كبد أو أي أعضاء أخرى، وهو عدد المسجلين في قوائم الانتظار، أكثر من 21 ألف مريض فشل عضوي وينتظرون الزراعة، غالبيتهم من مرضى الفشل الكلوي ومنهم 8 آلاف مريض جاهزون للزراعة.

وأكد المركز السعودي لزراعة الأعضاء أنه يوجد شبكة تبادل الأعضاء ما بين المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، أمكن من خلالها زراعة 414 عضوا من دول مجلس التعاون الخليجي، وزرعت لمرضى في السعودية، وفي عام 2020 زرع 38 عضوا من الكويت، و12 عضوا من الإمارات العربية المتحدة.

وكشف المركز السعودي لزراعة الأعضاء أن عدد عمليات زراعة الكلى التي أجريت للمرضى، منذ بداية البرنامج وحتى نهاية 2020، بلغ 14.190 عملية، منها 9.894 عملية زراعة كلية بالتبرع من الأحياء الأقارب، و830 زراعة كلية بالتبرع من الأحياء غير الأقارب، كما تمت زراعة 3.466 كلية بالتبرع بعد الوفاة.

وفي تونس، أكدت الدكتورة بثينة زناد الطبيبة المختصة في المركز الوطني للنهوض بزرع الأعضاء (مؤسسة حكومية) أنّ 1600 مريض بالكلى في قائمة الانتظار، ويقومون بتصفية الدم كوسيلة علاجية موازية في انتظار الزرع.

وأفادت بأنّ بين 50 و60 مريضا بالقلب والكبد، في قائمة انتظار الزرع، وهم مهدّدون بالموت في حال لم يتحصّلوا على قلب أو كبد.

كما أشارت إلى أنّ أكبر عقبة تواجه المرضى هي رفض بعض العائلات التبرّع بأعضاء ذويهم المتوفين دماغيا، مشدّدة على أهمية التبرّع بالأعضاء لإنقاذ المرضى.

ووفق المركز الوطني للنهوض بزرع الأعضاء، يعتمد حصول المريض على عضو من متبرع على شروط عدة طبقا للقانون المعمول به.

وتتمثل هذه الشروط في ترتيب المريض حسب الأولوية في قائمة انتظار وطنية وذلك حسب تطبيقة إعلامية مقننة تأخذ بعين الاعتبار العديد من المعطيات الطبيّة منها تطابق الأنسجة، والسن، والحالة الحرجة للمريض.

وفي عام 2023، كشف المركز عن قيامه بعملية أخذ أعضاء (2 كلى وكبد) من متبرع متوفى دماغيا مستندا إلى القانون عدد 22 لسنة 1991 المؤرخ في 25 مارس 1991.

ويعد المركز الوطني للنهوض بزرع الأعضاء المؤسسة العمومية الوحيدة المخولة قانونيا للإشراف على عمليات زراعة الأعضاء والأنسجة وفقا للقانون عدد 49 لسنة 1995 المؤرّخ في 12 يونيو 1995.

وعربيا، يعد الأردن الدولة الرائدة الأولى في منطقة الشرق الأوسط في زراعة الأعضاء حيث أُجريت أول عملية لزراعة الكلى في عام 1972 وأول عملية في زراعة القلب عام 1985، وأدخلت جراحة المنظار في بداية التسعينات.

وعالميا، أجريت أول عملية زرع كلية من شخص لآخر قبل 75 عاما، وبالتحديد في السابع عشر من يونيو 1950، إلا أنها لم تنجح إلا لعدة أشهر. أما الآن فقد تطور الطب في مجال زراعة الكلى، ورغم ذلك لا تزال أكبر الدول تعاني من مشكلة وجود متبرعين منذ عقود.

أثناء غسيل الكلى ينقى دم معظم المرضى من السموم خارج الجسم لأن الكليتين لديهم لم توعدا قادرتين على العمل. واستخدم هذا الإجراء بنجاح لأول مرة في هولندا قبل ما يقرب من 80 عاما.

وفي ألمانيا على سبيل المثال يخضع ما يصل إلى 100 ألف شخص حاليا لهذا الإجراء بصفة مستمرة، وهو ما يعني عادة توصيلهم بجهاز غسيل الكلى ثلاث مرات أسبوعيا لعدة ساعات متواصلة تحت إشراف طبي، إذ إن هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان البقاء على قيد الحياة.

# دور رائد لحمض الفيروليك في تهدئة القولون العصبي

طوكيو - كشفت دراسة يابانية عن دور واعد لمركب طبيعي يعرف باسم حمض الفيروليك، والموجود بوفرة في نخالة الأرز، في تهدئة تقلصات الأمعاء المصاحبة لمتلازمة القولون العصبي.

وأوضح الباحثون من جامعة "توهو"، أن نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة العلوم الدوائية، تفتح آفاقا جديدة لإستراتيجيات غذائية محتملة لإدارة اضطرابات الأمعاء، مثل متلازمة القولون العصبي.

ويعرف حمض الفيروليك على نطاق واسع بخصائصه المضادة للأكسدة والحامية للأعصاب، ويتوافر بشكل شائع في الحبوب الكاملة، وخصوصا نخالة الأرز، وبينما ركزت دراسات سابقة على فوائده العامة، لم يكن تأثيره على حركة الجهاز الهضمي واضحا حتى الآن.

وأضاف الباحثون أن النتائج تشير إلى أن حمض الفيروليك قد يعمل منظما طبيعيا لحركة الأمعاء، وقد يكون مفيدا في تهدئة التقلصات المفرطة لدى مرضى القولون العصبي المصحوب بالإسهال أو في حالات الإسهال المزمن المصاحب للالتهابات المعوية.

ومع ذلك، يحذر الباحثون من أن حمض الفيروليك قد يؤدي إلى تفاقم الأعراض لدى مرضى الإمساك أو الأشخاص الأصحاء، نظرا لتأثيره المثبط لحركة الأمعاء.

وأشار الفريق إلى أن هذه الدراسة تعد من أولى الأدلة التي توضح أن "حمض الفيروليك" يمكنه التأثير مباشرة على حركة الأمعاء من خلال آلية بيولوجية واضحة، هي تثبيط قنوات الكالسيوم، مما يفتح المجال لاستخدامه في علاج اضطرابات الجهاز الهضمي.

ويأمل الفريق البحثي أن تمهد هذه النتائج الطريق لتطوير مكملات غذائية أو تدخلات علاجية طبيعية تستهدف اضطرابات حركة الأمعاء باستخدام حمض الفيروليك، مؤكدين ضرورة إجراء تجارب سريرية مستقبلية لتحديد فعاليته لدى البشر والجرعة المناسبة للاستخدام العلاجي.

وحمض الفيروليك هو أحد مضادات الأكسدة القوية الموجودة في جدران خلايا النباتات، حيث يساعد في حمايتها من العوامل البيئية المؤثرة. وبالنسبة للبشر، يوفر حمض الفيروليك مجموعة من الفوائد الصحية، بما في ذلك الحماية من الأمراض، وتقليل الالتهابات، وحتى التأثيرات المضادة للشيخوخة على الجلد.

> حمض الفيروليك يمكنه التأثير مباشرة على حركة الأمعاء من خلال آلية بيولوجية واضحة، هي تثبيط قنوات الكالسيوم

وحمض الفيروليك هو حمض الهيدروكسيسينناميك، وهو نوع من المركبات العضوية المتوافرة بكثرة في النباتات. بالإضافة إلى دوره الهيكلي، يُظهر حمض الفيروليك خصائص قوية مضادة للأكسدة، والتي يمكنها تحييد الجذور الحرة الضارة والمساهمة في الصحة العامة عند تناوله في النظام الغذائي.

ويعد القمح والشوفان والأرز البني مصادر ممتازة لحمض الفيروليك، خاصة في نخالتها. يكون تركيز حمض الفيروليك أعلى بكثير في الطبقات الخارجية للحبوب، والتي غالبًا ما تتم إزالتها أثناء عملية التكرير.

وتحتوي الحمضيات والتفاح والتوت على حمض الفيروليك، ويتميز البرتقال والتفاح بشكل خاص بمحتواهما.

كما أن الطماطم والذرة الحلوة والجزر هي خضروات تحتوي على كمية جيدة من حمض الفيروليك. غالبا ما يرتبط الحمض بمكونات جدار الخلية، مما يجعله أقل توفرا بيولوجيا ما لم تتم معالجة الطعام أو طهيه.

وتعتبر بذور الكتان وبذور السمسم من أغنى المصادر النباتية بحمض الفيروليك. يمكن دمج هذه البذور بسهولة في النظام الغذائي بطرق مختلفة.

ويحتوي اللوز والفول السوداني أيضا على حمض الفيروليك، مما يزيد من قائمة الفوائد الصحية التي يقدمونها.

وبالنسبة إلى العديد من الناس، تعد القهوة مصدرا مدهشا لمضادات الأكسدة، بما في ذلك حمض الفيروليك. يمكن لعملية تحميص حبوب القهوة أن تزيد من توفر حمض الفيروليك.

منظم طبيعي للجهاز الهضمي

# الصداع النصفي يهاجم الأطفال أيضا

برلين - يهاجم الصداع النصفي الأطفال أيضا، ولا تقتصر الإصابة به على البالغين وتزداد احتمالية الإصابة، إذا كان هناك تاريخ عائلي للمرض.

وأوضح موقع "أبونيت.دي"، الذي يعد البوابة الرسمية للصيادلة الألمان، أنه يمكن الاستدلال على إصابة الطفل بالصداع النصفي من خلال ملاحظة الأعراض منها، صداع نابض على جانب واحد أو كلا جانبي الرأس، غالبا أمام العينين أو خلفهما أو بجانبهما وفي الصدغين، وألم في البطن وفقدان الشهية وغثيان أو قيء أحيانا، وحساسية تجاه الضوء والضوضاء والروائح، واضطرابات بصرية (هالة) ودوار وشعور بالإغماء، ووخز أو خدر، غالبا في جانب واحد من من الجسم، وارتباك وهلوسة وعدم القدرة على الكلام.

وفي بعض الأحيان يُشير الصداع النصفي إلى تغيرات سلوكية مثل الرغبة الشديدة في تناول الطعام أو فقدان الشهية والتهيج، وتقلب المزاج والانسحاب.

وأوضح الموقع، الذي يعد البوابة الرسمية للصيادلة الألمان، أنه على الرغم من أنه لا يُمكن الشفاء من الصداع النصفي، إلا أنه يمكن تقليل تكراره من خلال مساعدة الطفل على تجنب المحفزات المعروفة.

ويمكن أن يساعد تدوين يوميات الصداع النصفي في تحديد المحفزات الشائعة بمرور الوقت؛ حيث ينبغي تسجيل ما يأكله الطفل ويشربه يوميا وأي أدوية يتناولها، وكذلك الأنشطة، التي قام بها، ومتى كان خارج المنزل ومتى كان داخله، وكمية النوم، التي قضاها.

ويمكن أن تساعد الإستراتيجيات المفيدة التالية أيضا في منع ذلك، ومنها النوم الكافي والمنتظم، حيث يتعافى العديد من الأطفال جيدا بعد النوم العميق.

ويمكن أن يساعد تناول كمية كافية من السوائل في تخفيف الأعراض، ويُفضل شرب الماء وتجنب الكافيين.

كما أن ارتداء نظارات شمسية عند التواجد في الهواء الطلق والتقليل من وقت استخدام الشاشات، مفيد في التقليل من الصداع النصفي.

وبالنسبة للكثيرين، يؤدي تخطي الوجبات إلى الصداع النصفي، لذلك ينصح بتناول الطعام بانتظام، وممارسة الرياضة، مع الحصول على وقت كاف للتهدئة والتمدد بعد ذلك.

وينصح الخبراء أيضا بتحديد مسببات التوتر، وتجربة إستراتيجيات مختلفة للتكيف، مثل اليوغا والتأمل أو تقنيات الاسترخاء الأخرى.

وإذا لزم الأمر، يمكن إعطاء الطفل مسكنات للألم مثل الإيبوبروفين أو الأسيتامينوفين. وعادة ما تكون هذه الأدوية فعالة. وإذا احتاج الطفل إلى هذه الأدوية بمعدل أكثر من مرتين أسبوعيا، فينبغي استشارة الطبيب لعلاج الصداع النصفي بشكل صحيح.

ويسبب الصداع النصفي ألما مماثلا لألم الإصابات، لكن مع اختلاف واحد. وتعمل العادات الصحية والعلاجات البسيطة في بعض الأحيان على إيقاف نوبات الصداع النصفي قبل أن تبدأ.

ويمثل الدواء طريقة مثبتة لعلاج الصداع النصفي والوقاية منه. لكنه ليس المؤثر الوحيد. فمن المهم أيضا أن يعتني الفرد بنفسه جيدا وأن يفهم كيفية التعامل مع ألم نوبات الصداع النصفي عند حدوثها.

> في بعض الأحيان، يُشير الصداع النصفي إلى تغيرات سلوكية مثل الرغبة الشديدة في تناول الطعام أو فقدان الشهية

ويمكن أيضا أن تقلل خيارات نمط الحياة التي تعزز الصحة بشكل عام عدد مرات إصابته بالصداع النصفي وتخفف من ألمه.

وغالبا ما يكون الجمع بين الدواء والتدابير السلوكية ونمط الحياة الجيد أكثر الطرق فعالية في التعامل مع الصداع النصفي.

ألم شديد

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

الكلاب الضالة غير مؤذية

التدريب القاسي يعلم الشراسة

العطف على الحيوان يزيد من ألفته

# الكلاب الشرسة والضالة تفرض تشريعًا جديدًا في مصر

## 450 ألف حالة عقر في عام أدت إلى وفيات بداء الكلب

تسعى الحكومة المصرية لمواجهة أزمة الكلاب الشرسة والضالة في الشوارع والأحياء السكنية عبر قانون ينظم اقتناء الكلاب الخطرة، بعد حوادث مميتة أثارت الرأي العام. وأثار القانون الجديد جدلا بين مؤيدين ومعارضين في الوقت الذي يؤكد فيه خبراء أن الحل يكمن في التعقيم والتطعيم والتوعية المجتمعية، لا الإبادة والعنف.

نجوى دردير
كاتبة مصرية

القاهرة - تخطو الحكومة المصرية بشكل متسارع نحو الخلاص من أزمة انتشار الكلاب الشاردة في بعض الشوارع والميادين والتجمعات السكنية، بالتوازي مع تنظيم اقتناء المواطنين لسلالات من الكلاب الشرسة لما تمثله من خطر على حياة الناس، بعد وقوع أكثر من حادثة أثارت غضب الرأي العام ودفعت مجلس النواب للتحرك.

وشهدت القاهرة مشادة مؤخرا بين الفنانة المعتزلة مشيرة إسماعيل وأصحاب عيادة بيطرية لعلاج الحيوانات، وفي البناية التي تقطن بها بحي مصر الجديدة، وأدت إلى استدعاء الشرطة بعد أن شكت الفنانة من نباح الكلاب، وانقسم الناس بين مؤيدين لها، ومتعاطفين مع أصحاب العيادة، ما أدى لتصاعد الجدل حول اقتناء وعلاج الكلاب.

جاء التفاعل الرسمي عقب تقارير أشارت إلى أن حالات العقر من الكلاب الضالة، والشرسة التي يربيها البعض، وصلت إلى قرابة 450 ألف حالة في العام الواحد وتسبب بعضها في عدد من الوفيات نتيجة للإصابة بداء الكلب.

ووفق إحصاء الجمعية المصرية لمنع القسوة على الحيوانات توجد ثمانية ملايين حيوان أليف في مصر، منها ثلاثة ملايين كلب، بينما يُقدر عدد المواطنين الذين يقومون بتربية الحيوانات الأليفة في البلاد بنحو عشرة ملايين شخص.

وهناك أنواع من الكلاب الأليفة تصنف على أنها "غاية في الخطورة" ويستخدمها البعض على سبيل التباهي الاجتماعي وفرض السلطة والبلطجة والتنمر على الآخرين.

قادت بعض الحوادث التي كشفت عنها مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى انتفاضة مجتمعية مدعومة من وسائل إعلام وبرلمانيين، استهدفت وضع حد للكلاب من الأنواع الخطرة، مثل البيتبول والهاسكي والشيواوا، أمام استخدام البعض لها في ترويع الصغار والكبار.

### حوادث متكررة

تكررت حالات العقر مؤخرا، وكانت الحادثة الأكثر غضبا وتحولت إلى قضية رأي عام، ارتبطت بعقر كلب أسرة مذيعة شهيرة بقناة طهي مصرية لجارها الذي كان يعمل موظفا بأحد البنوك، حيث قام الأخير باصطحاب ابنه إلى منزل المذيعة لمطالبتها بعدم ترك الكلب دون قيد أو وضع قناع على فمه.

وفوجئ الموظف بمهاجمة الكلب له وعقره في أماكن متفرقة من جسده، وسط استغاثات من ابنه، وتم نقل الأب إلى المستشفى وتوقف قلبه وفقد الوعي ودخل في غيبوبة ثم فارق الحياة، وقضت المحكمة بحبس صاحب الكلب (زوج المذيعة) ستة أشهر لعدم اتباعه إجراءات السلامة مع اقتناء الكلب وتركه يهدد حياة الناس.

وعلى وقع الحوادث المتكررة، شرعت الحكومة في إعداد قانون لتنظيم حيازة الحيوانات الخطرة والكلاب، ووافق عليه مجلس النواب ودخل حيز التنفيذ، ونص في المادة التاسعة من القانون على حظر حيازة الكلاب بدون ترخيص من السلطة المختصة وفق الشروط والإجراءات التي تحددها اللائحة التنفيذية للقانون.

وانقسم مصريون حول القانون بين مؤيد لحماية الأمن المجتمعي، وآخرون معارضون لبعض نصوصه، التي جاءت صارمة وقيّدت أصحاب الكلاب الأليفة ووضعتهم تحت المحاسبة طوال الوقت، بشكل قد يجعل كثيرين يعزفون عن تربية الكلاب خشية التعرض للحبس والغرامة لأقل فعل يُخالف القانون.

وحسب إبراهيم البنداري، وهو صاحب "شلتر" أو ملجأ لرعاية الكلاب الضالة، فإن الكلاب الأليفة التي يخشاها الناس، هي في الواقع ضحايا لتعذيب مستمر أو ضرب وتشريس (أي تدريبها على الافتراس).

وقال في حديثه لـ"العرب" إن القانون الجديد المنظم لحيازة الكلاب إذا تم تطبيقه بصرامة، قد يأتي بمردود سلبي على التربية المسؤولة وتبني الكلاب، لأن المربين جزء من حل المشكلة إذا تم نشر الوعي لديهم بطريقة التربية الصحيحة والترويض وتجنب المعاملة السيئة.

وبقدر ما تمثل الكلاب الشرسة أزمة معقدة، يظل الخطر الأكبر مرتبطا بنظيرتها الضالة التي تنتشر في الشوارع وصار عددها مثيرا لذعر المواطنين، ويكفي أن وزارة الزراعة أعلنت قبل عامين عن وجود أكثر من 20 مليون كلب ضال في الشوارع، ورجحت زيادة العدد إلى 33 مليونا بحلول عام 2028.

> **وزارة الزراعة أعلنت قبل عامين عن وجود أكثر من 20 مليون كلب ضال في الشوارع وهو رقم مرجح للزيادة**

وتستورد مصر سنويا أمصالا طبية لعلاج المصابين بسعار الكلاب بنحو 23.6 مليون دولار، أمام زيادة معدلات عقر الكلاب الضالة للمواطنين، ولم تفكر الحكومة في إنشاء مراكز إيواء تجمع بها كل هذه الملايين من الحيوانات الشاردة، وبدلا من إنفاق ملايين الجنيهات على الأمصال تخصصها لرعاية الكلاب.

ورأى الطبيب البيطري سعيد عباس أن الحكومة تقوم بجهود كبيرة لحل مشكلة تزايد الكلاب الضالة وتسعى لتحقيق إستراتيجية التنمية المستدامة 2030 بخلو مصر من مرض السعار تماما بتعقيم وتطعيم الكلاب الشاردة بالتوازي مع التوعية المجتمعية حول كيفية التعامل مع هذه الحيوانات بحكمة وهدوء.

وأضاف لـ"العرب" أن العقر يتسبب في إصابة الإنسان بمرض السعار بنسبة 99 في المئة، وقد يؤدي ذلك إلى الموت إذا لم يتم التعامل الطبي مع الحالة بشكل سريع بإعطاء المصاب المصل الخاص، قبل أن ينتقل الفيروس إلى الجهاز العصبي المركزي للإنسان الذي عقره الكلب، وهذا أخطر ما يتعلق بالكلاب الشاردة.

وأكد البنداري أن الكلاب الضالة بالشوارع مظلومة، لأنها إما جائعة أو مصابة بجروح بالغة نتيجة لاصطدام السيارات بها، أو جراء الإيذاء الواقع عليها من الناس، هذه الحيوانات تتصف بالطيبة والإخلاص، ما يستدعي تعديل سلوكيات بعض البشر في التعامل مع الكلاب حتى لا تتحول من الإخلاص إلى الإيذاء.

ويرعى هذا الطبيب نحو مائتي كلب رغم ندرة التبرعات وقلة الإمكانات أمام ارتفاع أسعار العلاج والطعام، حيث يقوم بإطعامهم وعلاجهم والبحث عن الراغبين في اقتنائهم شريطة أن تكون المعاملة إنسانية وبعيدة عن كل مظاهر العنف، لكن يظل التحدي الحقيقي أمامه غياب تلك الثقافة عن شريحة كبيرة بالمجتمع.

### حل المشكلة

في نظر بسمة أحمد التي تمتلك ملجأ لرعاية الكلاب، هناك فريق من البشر يعتقد أن كوكب الأرض قد خلقه الله لهم فقط، ولا يقبلون أن يشاركهم فيه أي كائن آخر، رغم أن الكلاب بطبيعتها ليست مؤذية، إلا في حال قيام أحد بإيذائها، وهنا ستبدأ في الدفاع عن نفسها كحق لها باعتبار أن العنف يواجه بعنف مضاد.

واستندت أحمد إلى الحوادث التي تثار على مواقع التواصل الاجتماعي، وكانت فيها بعض الكلاب ضحايا تصرفات سلبية من خلال التعرض بشكل يومي لإيذاء بدني إما بتقييد حريتها أو ضربها وإصابتها بشكل خطير، مع أن الحل بسيط وسهل ويُكمن في تعقيم وتطعيم ورعاية تلك الحيوانات بعيدا عن العنف والإبادة.

وأدل مثال على ذلك وجود مقاطع فيديو يتم تداولها لشريحة من المواطنين تتعامل معهم الكلاب الشاردة بلطف ومحبة وعاطفة، حيث يقدمون لها الطعام بشكل يومي ويجلسون إلى جوارها دون أن يتعرضوا إلى أذى، أي أن العبرة في طريقة المعاملة.

ولخصت الروائية ريم أبوعيد التي تأخذ على عاتقها الكثير من المبادرات لإنقاذ الكلاب الضالة ورعايتها، مشكلة المجتمع مع الحيوانات الضالة في وجود شريحة من المواطنين يرفضون أن تكون الكلاب شريكة لهم على كوكب الأرض، بحجة أنها مفترسة بالفطرة، وهذا خاطئ.

وأوضحت لـ"العرب"، "إذا تعامل كل إنسان مع الكلاب كشركاء حياة على الكوكب، فلن يكونوا أعداء لغيرهم، والحل الأمثل لمشكلة تزايد أعداد الكلاب الضالة، يتمثل في تعقيمها بإخصاء الذكور لخفض الأعداد تدريجيا، مع أولوية تطعيمها ضد مرض السُعار بحيث إذا وقعت حادثة عقر لأي إنسان فلن تؤدي إلى موته."

وما لم تبادر الحكومة بالتعاطي مع الحيوانات الشاردة بهذا الفكر، فالمجتمع نفسه لن تتغير سلوكياته تجاه كل ما هو ضال في الشوارع والميادين وسيظل يتعامل مع الكلاب بنظرة سلبية، مع أنه من السهل على كل تجمع سكاني أن يبادر لحل المشكلة ولو بجهود ذاتية، لكن العبرة في المبادرة الحكومية أولا.

# صالة رياضية متنقلة لدعم الكلاب وأصحابها بإسطنبول

إسطنبول (تركيا) - تحت عنوان "صالة رياضية متنقلة للكلاب" لدعم صحة هذه الحيوانات المخلصة للبشر، أطلقت التركية سويل تركمان، مشروعًا يهدف لإحياء ذكرى كلبها الراحل "سُكّر" (شكر بالتركية)، حيث يمكن للكلاب ممارسة التمارين الرياضية على جهاز المشي الذي صممته خصيصًا لهذا الغرض.

تعمل سويل تركمان في قسم المشتريات بإحدى الشركات الخاصة في إسطنبول، وكانت قد بدأت في البحث عن حلول لمساعدة كلبها "سُكّر"، الذي كان يعاني من صعوبة في الحركة بسبب آلام المفاصل المرتبطة بتقدم السن بعد أن بلغ من العمر 17 عامًا.

وبعد مشاهدتها مقطع فيديو عن صالة رياضية متنقلة للكلاب في الولايات المتحدة، استلهمت الفكرة وقررت إطلاق مشروع مشابه في تركيا، حيث لم يكن هناك أي مشروع مماثل.

كانت تركمان تحلم بتحقيق هذا المشروع مع كلبها، لكنها وجدت أن استيراد المعدات من الخارج مكلف للغاية، فقررت التعاون مع مهندسين لتصميم جهاز مشي يعمل بشكل ميكانيكي بالكامل، دون محرك، بحيث يمكن للكلاب المشي عليه وفقًا لسرعتها الطبيعية بشكل مريح وآمن.

وبينما كانت تكمل الاستعدادات للمشروع، توفي كلبها "سُكّر"، بعدها قررت تركمان تخليد ذكراه من خلال تسمية المشروع "بلدة السُكّر."

ومن خلال هذا المشروع، تقدم تركمان خدمات للكلاب عبر استقبالها في "صالة رياضية متنقلة" موجودة ضمن حافلة صغيرة تضم ثلاثة أجهزة مشي مخصصة للكلاب، وتتنقل بها إلى أي مكان في إسطنبول وفق الحاجة، حيث تخضع الكلاب لفحص الطبيب البيطري قبل السماح لها بالمشاركة في التمارين.

ويستطيع أصحاب الكلاب، الراغبين في تحسين صحة حيواناتهم والتخلص من آلام المفاصل أو الوزن الزائد أو تفريغ الطاقة الزائدة، التواصل مع تركمان عبر حساب خاص على وسائل التواصل الاجتماعي، للاستفادة من هذه الخدمة التي تصل إلى أبواب منازل مربي الكلاب.

وخلال حديثها إلى مراسلة الأناضول، أوضحت سويل تركمان أن كلبها، الذي وجدته في عمر 10 أشهر، فقد قوته في ساقيه الخلفيتين وكان يسقط على الأرض بسبب مشكلات في المفاصل عندما تقدم في العمر.

وأشارت تركمان إلى أنها لم تتمكن من علاج الالتهابات التي أصيب بها "سُكّر" جراء الجروح التي تعرض لها.

وأضافت: "توفي سُكّر. في الأيام الأخيرة من حياته، شاهدت مقاطع فيديو تعلمت منها أن المشي على جهاز باستخدام قوة الجسم مفيد جدًا للكلاب الذين يعانون من آلام المفاصل."

وأردفت: "حلمت أن أنشئ صالة رياضية متنقلة مشابهة في تركيا لمساعدة الكلاب التي تعاني من هذه المشكلات، لكن للأسف، لم يتمكن سُكّر من المشاركة سوى في الأسبوع الأول."

> **حافلة صغيرة تضم ثلاثة أجهزة مشي مخصصة للكلاب وفحص طبيب بيطري قبل السماح لها بالمشاركة في التمارين**

وأوضحت أن كلبها توفي بعد أن أكملت المشروع، قائلة: "اشتريت السيارة، صممت الأجهزة بنفسي، عملت عليها مع مهندس، حصلت على براءة الاختراع. كل شيء كان جاهزًا. سُكّر انتظر، رأى المشروع، ثم رحل".

وأوضحت تركمان أن جهاز المشي لا يؤذي عضلات الكلاب، بل يتحرك وفقًا لسرعة الحيوان.

وأضافت: "لا شيء يضغط على الكلاب أو يجهدها. يمكنها التوقف متى أرادت أو الإبطاء. هذا المشروع يتيح للكلاب ممارسة تمارينها اليومية بانتظام والتواصل اجتماعيًا".

وأشارت أنه يمكن للكلاب المشاركة في هذه التمارين مرة أو مرتين في الأسبوع، "ما يساعد على تقوية القلب والأوعية الدموية."

الرفق بالحيوان مهمة إنسانية

وأفادت أن الأجهزة الرياضية الموجودة مصممة بشكل ميكانيكي بالكامل وبهياكل مريحة تمكّن الكلاب من ممارسة التمارين بطريقة طبيعية ومناسبة، دون إجهاد.

"كما أن جهاز المشي يساعد على تقوية عضلات الكلاب ويتيح لهم تفريغ طاقتهم في بيئة آمنة، دون أن يقيد حركتهم، بل يمكّنهم من الجري بحرية،" تابعت تركمان.

وأضافت أن الصالة المتنقلة تقدم تمارين رياضية للكلاب التي تعاني من زيادة الوزن أو آلام المفاصل أو من لديها طاقة زائدة، مشيرة إلى أن الكلاب في المدن لا تستطيع تفريغ طاقتها لأنها تُجبر على المشي مقيدة بالأحزمة.

وأكدت سويل تركمان وجود فرق كبير بين المشي والجري من حيث بناء العضلات، مشيرة إلى أن هدفها هو تقوية عضلات الكلاب، خاصةً تلك التي في المراحل العمرية المبكرة أو المتقدمة، وإعادة بنائها.

وأشارت إلى أن حلمها منذ الطفولة كان تقديم الدعم للكلاب إضافة إلى تطلعها لإحياء ذكرى "سُكّر"، مضيفة أنها تلقت تدريبًا خاصًا من أجل تطوير هذا المشروع وتزودت بمعلومات مهمة حول سلوكيات الكلاب.

وبينت تركمان أن بعض الكلاب تشعر بالخوف في البداية عند استخدام جهاز المشي، واستطردت: "هذا الخوف لا يدوم أكثر من 10 دقائق. النظام آمن تمامًا، ولا توجد إمكانية لأن تهرب الكلاب أو تؤذي نفسها. لا نرهق الكلاب. بل تصبح أكثر نشاطًا، وأقوى، وأسعد."

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517



# المشاكل والطموح يغلفان استعدادات الأهلي لمواجهة بالميراس

## إصابة إمام عاشور وغضب النجوم يزيدان حدة التوتر

محاكاة النجوم

غلف التوتر أجواء معسكر الأهلي المصري في الولايات المتحدة على هامش مباراة الفريق مع إنتر ميامي الأميركي فجر الأحد والتي انتهت بالتعادل السلبي في افتتاح بطولة كأس العالم للأندية. وكشف بعض نجوم الأهلي السابقين عن تفاصيل مقلقة في الفريق توضح سبب عدم إشراك المدرب الإسباني خوسيه ريبيرو للاعب المغربي أشرف بن شرقي. وكذلك فقد زادت إصابة إمام عاشور التوتر داخل الفريق.

القاهرة - بواصل فريق الأهلي المصري استعداداته للمباراة المهمة أمام بالميراس البرازيلي الخميس، في الجولة الثانية للمجموعة الأولى، وتحيط بالفريق هالة من الطموح في إمكانية التأهل إلى مرحلة الأدوار الإقصائية، بعد تعادل الفريق البرازيلي مع بورتو البرتغالي سلبيا، وهي نفس نتيجة مباراة الأهلي وإنتر ميامي الأميركي.

ورغم ذلك تسود حالة من القلق في معسكر الفريق المصري بسبب تفجر عدد من المشاكل الإدارية والفنية عقب مباراة الافتتاح مع إنتر ميامي الذي يقوده نجم الأرجنتين ليونيل ميسي، وذلك في وقت مبكر من صباح الأحد، والتي كاد الأهلي يحصد نقاطها الثلاث، حيث ظهر لاعبوه بشكل جيد، خاصة في الشوط الأول.

وقالت مصادر مقربة من بعثة الأهلي لـ"العرب" إن الإسباني خوزيه ريبيرو مدرب الفريق واللاعبين يشعرون بأن المستويات الفنية بين الفرق الأربعة في المجموعة التي تضم الفريق المصري متقاربة، ما يعني قدرتهم على الفوز على بالميراس والتعادل مع بورتو، وضمان إحدى البطاقتين المؤهلتين إلى دور ثمن النهائي عن المجموعة، ويستند المدير الفني واللاعبون في تفاؤلهم على الأداء القوي في مباراة الافتتاح التي كان الأهلي قريبا من الفوز بها، إلا أن إضاعة العديد من الفرص السهلة، بخلاف ركلة الجزاء المهدرة من قبل اللاعب محمود تريزيغيه، فوتت الفرصة.

ويصطدم التفاؤل بقدرة الأهلي المصري على تجاوز بالميراس البرازيلي بحقيقة أن الأول لم يسبق له تحقيق أي فوز على أي من الفرق البرازيلية خلال ست مواجهات سابقة جمعته بهم في مونديال الأندية الفترة الماضية، سوى مرة واحدة فقط وكانت عن طريق ركلات الترجيح، وعلى بالميراس تحديدا، في مباراة تحديد المركز الثالث بنسخة 2020، علما بأن التفوق بركلات الترجيح لا يحتسب فوزا.

وخسر الأهلي خمس لقاءات بدأت أمام إنترناسيونالي بهدفين لهدف في نسخة 2006، ثم أمام كورينثيانز بهدف نظيف في نسخة 2012، وبعدها خسر من بالميراس نفسه بهدفين نظيفين في 2021، ومن فلامنجو بنتيجة 2 – 4 في نسخة 2022، وأخيرا أمام فلومينينسي في نصف نهائي نسخة 2023 بهدفين نظيفين.

### مشاكل إدارية

وتواجه بعثة الفريق المصري عددا من المشاكل التي طرأت خلال وبعد مباراة إنتر ميامي، بعضها إداري والبعض الآخر فني وجماهيري، أهمها إصابة إمام عاشور نجم الفريق وهداف الدوري المصري في الموسم المنتهي بكسر في الترقوة، وخضوعه لعملية جراحية ما يعني غيابه عن البطولة، ويمثل ذلك ضربة موجعة لخطط المدرب الإسباني التي تعتمد بشكل كبير على ديناميكية عاشور وقدرته على التحرك بين الخطوط الأمامية.

وأضافت إصابة إمام عاشور سببا جديدا لحالة التوتر التي تسود غرفة الملابس، وبدأت بعدم ارتياح بعض نجوم الفريق لقرار محمود تريزيغيه التصدي لركلة الجزاء وإهدارها، متجاوزا وسام أبوعلي الذي يتصدر ترتيب منفذي الركلات في الأهلي، ورغم فرض عقوبة مالية ضخمة عليه بلغت 250 ألف جنيه (حوالي 5 آلاف دولار) إلا أن ذلك لم يخفف من التوتر، لأن تسجيل الهدف كان سيقرب الفريق من حلم التأهل للدور التالي، وتحقيق المزيد من الأرباح المادية للفريق.

> إصابة إمام عاشور سبب جديد لحالة التوتر التي تسود غرفة الملابس، وبدأت بعدم ارتياح بعض نجوم الفريق لقرار محمود تريزيغيه

ويمر اللاعب حسين الشحات بحالة نفسية سيئة بسبب الهجوم الإعلامي والجماهيري العنيف ضده على مواقع التواصل الاجتماعي، التي يتابعها بشكل كبير، بعدما أضاع فرصة تسجيل هدف من هجمة مرتدة في اللحظات الأخيرة من المباراة، وقرر الاحتفاظ بالكرة بدلا من تمريرها لأحد زملائه الثلاثة الموجودين أمام المرمى.

وانتشرت على مواقع التواصل تعليقات ساخرة من تصرفه، وتداول مستخدمو تلك المواقع فيديو للمعلق المصري أشرف محمود، وهو يلوم الشحات على أنانيته المفرطة خلال تعليقه على المباراة ثم يلقي بأوراق كانت في يديه بعصبية.

وهناك مشكلة لاعبي الزمالك السابقين زيزو وأشرف بنشرقي، حيث أصيب الأول بصدمة من قرار استبداله، علما بأنه هو نفسه شارك في مباراة إنتر ميامي كبديل بعد إصابة إمام عاشور، ومع تأكيد بعض الإعلاميين المرافقين للبعثة أن قرار التبديل كان متفقا عليه بسبب عدم وصول اللاعب إلى جاهزيته البدنية الكاملة، فإن ملامح زيزو وهو يغادر الملعب ومسارعة بعض زملائه لمواساته كشفت عن اندهاشه من تبديله.

أما المغربي أشرف بنشرقي، والذي لم يشارك في مباراة إنتر ميامي، سواء في التشكيل الأساسي أو كبديل، مع أنه شارك في مران المستبعدين بعد المباراة، إلا أنه أصيب بحالة من الضيق بعدما فوجئ برد المدرب الأسباني عليه عندما استفسر منه عن أسباب عدم الاستعانة به لأول مرة تقريبا منذ انضمامه للأهلي في يناير الماضي، حيث أخبره ريبيرو أن مشاركة أي لاعب من عدمه قرار يخصه هو كمدير فني وليس من حق أي لاعب مناقشته.

### غضب شديد

وتسبب ظهور حسام غالي نجم الأهلي السابق وعضو مجلس إدارة النادي الحالي على شاشة إحدى الفضائيات العربية لتحليل المباراة في غضب محمود الخطيب رئيس النادي وبعض أعضاء مجلس الإدارة، لعدم علمهم بالأمر قبل حدوثه، ومخالفة غالي لتعليمات النادي بمنع مشاركة مسؤوليه في أستوديوهات التحليل.

كما تسبب هجوم العديد من نجوم الأهلي السابقين على الفريق في غضب بعض اللاعبين، ويخشى الجهاز الفني من تأثير ذلك على تركيزهم المطلوب في البطولة، حيث انهال علاء ميهوب نجم الأهلي في ثمانينات القرن الماضي بالنقد الحاد على تريزيغيه واتهمه بتفضيل مصلحته الشخصية على مصلحة الفريق، ووجه أحمد بلال مهاجم الأهلي السابق من خلال إحدى الفضائيات انتقادات لوسام أبوعلي وحسين الشحات وبقية المهاجمين على إضاعتهم للفرص السهلة. ولم يفلت مشهد تغيير زيزو من التعليقات الساخرة من جمهور الزمالك الغاضب من انتقاله للأهلي، أو من رضا عبدالعال لاعب كل من الأهلي والزمالك سابقا، والذي خاطب اللاعب ساخرا "يجب أن تعرف أنك ستكون عرضة للتغيير في أي وقت لأنك لست نجما في الأهلي، كما كنت في الزمالك."

# مونديال الأندية طريق إنتر لمحو خيبة الأمتار الأخيرة بقيادة كيفو

## بوروسيا دورتموند يخطط لاستكمال صحوته

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - يتطلع إنتر الإيطالي إلى محو خيبة الأمتار الأخيرة في الموسم المنقضي ضمن مسابقتي الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا وفتح صفحة جديدة مع مدربه الروماني المعيّن حديثا كريستيان كيفو، حيث ستكون مواجهة مونتيري المكسيكي الثلاثاء ضمن المجموعة الخامسة في كأس العالم للأندية بكرة القدم في الولايات المتحدة أول الامتحانات.

في غضون ثلاثة أعوام، وصل إنتر ميلان إلى نهائي دوري الأبطال مرتين وتوّج بلقب الدوري مرة، ليبرز كأحد أقوى الأندية في الساحة الأوروبية. لكن الرجل الذي قاد هذا الطريق أصبح خارج النادي.

ووضع المدرب السابق سيموني إينزاغي حجر الأساس في إيصال إنتر إلى ما وصل إليه، لكنه ترك منصبه بعد نهاية الموسم إثر خسارة لقب الدوري لصالح نابولي في الأسابيع الأخيرة ثم السقوط المدوي أمام باريس سان جرمان الفرنسي بخماسية نظيفة في نهائي دوري الأبطال، منتقلا إلى السعودية حيث سيدرب الهلال، فيما تعاقد النادي مع كيفو بدلا منه.

ويأمل كيفو في أن يكون خير خلف لإينزاغي ويبدأ مشواره بطريقة ناجحة في مونديال الأندية على الرغم من فترة التحضير القصيرة. وسيكون التحضير النفسي من جهة بعد خسارة لقبين كبيرين مهما بالنسبة إلى كيفو، والتحضير البدني أيضا إثر خوض اللاعبين 59 مباراة في الموسم. ومن ضمن مهام مدرب بارما السابق، إثبات نفسه للجمهور بعدما كانت الصحافة أشارت إلى أنه لم يكن الخيار الأول بالنسبة إلى إدارة إنتر، الأمر الذي نفاه رئيس النادي جوزيبي ماروتا "حدّدنا في كيفو الشخصية المثالية. كان هذا قرارا شاركنا فيه مع المالكين."

وأضاف "هذا ليس خيارا احتياطيا كما كُتب في بعض الأماكن. كان هناك بعض التفاصيل التعاقدية التي كان يجب تسويتها، لأنه كان مرتبطا بعقد مع ناد آخر هو بارما." وعبّر ماروتا عن فخره بتعيين مدرب "لم يُصنع في إيطاليا، لكنه صُنع في إنتر"، في إشارة إلى ارتداء ابن الـ44 عاما قميص الـ"نيراتزوري" بين 2007 و2014. واعتبر رئيس النادي أن كيفو "لديه أسلوب كروي ينسجم تماما مع طموحات نادينا." ويلتقي ريفربلايت الأرجنتيني في مشاركته الثالثة مع أوراوا ريد دايموندز الياباني بطل آسيا عام 2022 ضمن المجموعة عينها.

وضمن منافسات المجموعة السادسة، يسعى دورتموند إلى تحقيق بداية واعدة واستكمال صحوته بمواجهة فلومينينسي البرازيلي على ملعب ميتلايف ستاديوم. قبل شهرين على نهاية الموسم، بدا أن دورتموند في طريقه ليفقد فرصة المشاركة في أي مسابقة أوروبية بحجز مقعد لها في الدوري، لكن سلسلة من ثماني مباريات من دون خسارة (7 انتصارات وتعادل واحد) مع نهاية الموسم مكّنته بشكل غير متوقع من انتزاع بطاقة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وسيحاول الفريق البناء على هذا الزخم في مشاركته الأولى بكأس العالم للأندية، وهو يمتلك على الأقل بعض الخبرة السابقة على الساحة العالمية، بعدما تُوّج بكأس إنتركونتيننتال عام 1997، عندما تغلب على كروزيرو البرازيلي 2 – 0 في النهائي. وتُعد تلك المواجهة الوحيدة بين دورتموند وفريق برازيلي، في حين أن فلومينينسي لعب مرة واحدة بمواجهة فريق أوروبي في المسابقة، كان مانشستر سيتي الإنكليزي في نهائي عام 2023 حين خسر برباعية نظيفة.

ويعوّل دورتموند على قوة هجومية كبيرة، إذ سجل ثلاثة أهداف على الأقل في مبارياته الست الأخيرة التي خرج في جميعها منتصرا، من بينها أمام برشلونة الإسباني 3 – 1 في ربع نهائي دوري الأبطال (خرج لخسارته 0 – 4 ذهابا).

في المقابل، يعتمد فلومينينسي على خبرة بعض اللاعبين، على رأسهم الدولي السابق تياغو سيلفا، ولو أن مدافع باريس سان جرمان الفرنسي وميلان الإيطالي السابق خسر كلا مواجهتيه السابقتين مع دورتموند.

وضمن المجموعة عينها، يلتقي أولسان الكوري الجنوبي الذي يشارك في المسابقة للمرة الثالثة، مع ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي العائد إلى مونديال الأندية بعد غياب تسع سنوات، على ملعب إنتر وكو ستاديوم. ويحمل كلا الفريقين لقب الدوري في بلديهما، الأول للموسم الثالث تواليا، والثاني للموسم الثامن، علما أن ماميلودي سبق أن واجه فريقا من كوريا الجنوبية، كان تشونبوك في 2016 حين خسر 1 – 4.

بداية واعدة

# أرقام رينارد تكشف عمق أزمة المنتخب السعودي

الرياض - كشفت بعض الأرقام عن أزمة حقيقية يعيشها المنتخب السعودي تحت قيادة مدربه الفرنسي هيرفي رينارد. وعاد رينارد إلى المنتخب السعودي في نوفمبر الماضي، بعد ولايته الأولى التي امتدت بين عامي 2019 و2023.

وفشل المدرب الفرنسي في قيادة "الأخضر" للتأهل إلى نهائيات كأس العالم 2026 بشكل مباشر، حيث احتل المركز الثالث في مجموعته بالمرحلة الثالثة من التصفيات، ليخوض مرحلة الملحق. وفي بداية رحلته بالكأس الذهبية 2025، حقق المنتخب السعودي فوزا صعبا على هايتي بنتيجة 1 – 0، على ملعب سناب دراغون، في الجولة الأولى من دور المجموعات.

وحسب صحيفة "الرياضية" السعودية، فإن هذا الانتصار كان رقم 25 الذي يحققه المنتخب السعودي تحت قيادة المدرب الفرنسي في ولايتيه. ومن بين 25 انتصارا، فاز المنتخب السعودي بفارق هدف وحيد في 14 مباراة، أي في أكثر من نصف المباريات. 10 مباريات من تلك الـ14 انتهت بنتيجة 1 – 0 فقط، مقابل مباراة واحدة انتهت بنتيجة 2 – 1، و3 مباريات بنتيجة 3 – 2. في المقابل، فاز المنتخب السعودي بفارق هدفين 5 مرات، وبفارق 3 أهداف 5 مرات، وبفارق 5 أهداف مرة وحيدة.

وهذه الأرقام تكشف بشكل صريح عن وجود ضعف هجومي واضح في المنتخب السعودي تحت قيادة المدرب الفرنسي. بالإضافة إلى ذلك، يعاني "الأخضر" من قلة الفعالية الهجومية، حيث لا ينجح لاعبوه في تعزيز تقدمهم سوى في مناسبات نادرة. واعترف رينارد نفسه بالمشكلة في أكثر من مناسبة، آخرها خلال المؤتمر الصحفي عقب الفوز على هايتي، إذ قال "يجب أن نحسم المباراة بهجمة مرتدة، خلقنا فرصة أو اثنتين خطيرتين لإنهاء المباراة، لكننا لم نكن فعالين." وسيكون على المدرب الفرنسي علاج تلك الثغرة قبل خوض مباريات الملحق الآسيوي في أكتوبر المقبل.

اقتفى المنتخب السعودي أثر نظيره البرازيلي، بعد البداية المميزة لمشواره في الكأس الذهبية 2025. واستهل "الأخضر" مشواره في الكأس الذهبية 2025 بالفوز على هايتي بنتيجة 1 – 0، فجر الاثنين، على ملعب سناب دراجون، في الجولة الأولى من دور المجموعات. وحسب صحيفة "الرياضية" السعودية، فإن "الأخضر" أصبح رابع منتخب ضيف يحقق الفوز في أول جولة ببطولة الكأس الذهبية على مر التاريخ.

> الأرقام المسجلة تكشف بشكل صريح عن وجود ضعف هجومي واضح في المنتخب السعودي تحت قيادة المدرب الفرنسي

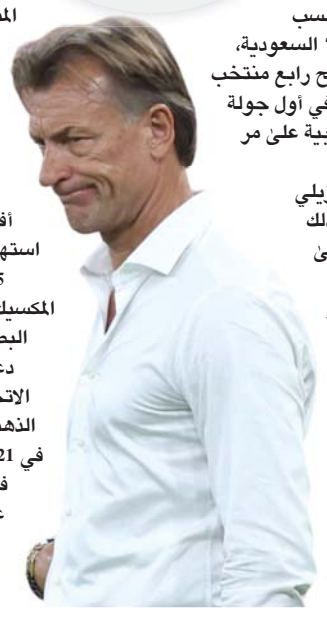

وكان المنتخب البرازيلي أول من فعل ذلك، وذلك خلال مشاركته الأولى بالبطولة في نسخة 1996. وكان "راقصو السامبا" أول منتخب من خارج اتحاد أميركا الشمالية والوسطى "كونكاكاف" تتم دعوته للمشاركة في بطولة الكأس الذهبية التي انطلقت عام 1991. واستهل المنتخب البرازيلي البطولة بالفوز على كندا 4 – 1، ونجح في الوصول إلى المباراة النهائية قبل الهزيمة من المكسيك 0 – 2.

في المقابل، كان المنتخب الكولومبي هو الضيف الوحيد الذي حقق الفوز مرتين في أول جولة ببطولة الكأس الذهبية. وفاز المنتخب الكولومبي على جامايكا بنتيجة 1 – 0، في الجولة الأولى من بطولة الكأس الذهبية عام 2000 التي أقيمت بأميركا. وبعد 3 سنوات، كرر منتخب كولومبيا الفوز بنفس النتيجة على نفس المنتخب في الجولة الأولى من البطولة عام 2003.

وأما آخر منتخب ضيف حقق الفوز في الجولة الأولى من بطولة الكأس الذهبية، فقد كان منتخب جنوب أفريقيا. المنتخب الأفريقي استهل بطولة الكأس الذهبية 2005 بالفوز على منتخب المكسيك بنتيجة 2 – 1. بعد تلك البطولة، أوقف "كونكاكاف" دعوة المنتخبات من خارج الاتحاد للمشاركة في الكأس الذهبية، قبل أن تعود مجددًا في 2021. وشارك منتخب قطر في النسختين الماضيتين، عامي 2021 و2023، ولكنه فشل في الفوز بأول جولة من دور المجموعات.

العرب
الثلاثاء 2025/06/17
السنة 48 العدد 13517

# روما تتكلم عربيا من بوابة الأكاديمية المصرية للفنون

أطلقت الأكاديمية المصرية للفنون في روما مبادرة لعرض ثقافات الدول العربية، وبدأتها بالعراق، من خلال أمسية فنية متنوعة. وتهدف المبادرة إلى تعزيز الهوية العربية ودعم الدبلوماسية الثقافية، وجعل الأكاديمية منبرا عربيا في قلب إيطاليا.

العراق سباق في تقديم ثقافته

روما - التجديد يحتاج دوما إلى إقدام وجرأة، والأفكار البناءة تستلزم وجود من يؤمن بها ويسعى إلى تنفيذها. من هنا جاءت "مبادرة الأكاديمية المصرية والحضارة العربية" التي أطلقتها مديرة الأكاديمية المصرية للفنون في روما رانيا يحيى، لتقديم عرض الثقافات المختلفة للدول العربية في مقر الأكاديمية بمنطقة حدائق فيلا بورجيزي التاريخية، لتكون مصر بذلك الحاضنة للفنون العربية على أرض إيطاليا.

والعراق أول دولة عربية التقطت إشارة البدء لتقديم ثقافتها وفنها من خلال الأكاديمية المصرية للفنون بروما بعد إطلاق المبادرة في مارس الماضي بحضور بسام راضي سفير مصر في إيطاليا، وإيناس مكاوي رئيس البعثة الدبلوماسية لجامعة الدول العربية وبعض السفراء العرب الذين رحبوا بالمبادرة وأكدوا أهميتها، ورغبتهم في تقديم فنون وثقافات بلادهم.

وأقامت الأكاديمية المصرية بالتعاون مع سفارة العراق في روما أمسية ثقافية بحضور السفير العراقي في إيطاليا سيوان برازاني أخيرا، شهدت إقبالا جماهيريا من أوروبيين وآسيويين احتشدوا في جنبات الأكاديمية للتعرف على الثقافة العربية، والعراقية خصوصا، من خلال الفن والموسيقى والرسم واللغة، والسمات الحضارية التي تمثل ذاكرة الشعوب.

وصرحت رانيا يحيى مديرة الأكاديمية المصرية للفنون بروما لـ"العرب" بأن الحدث لم يكن مجرد احتفال بل احتفاءً دبلوماسيا بالهوية العراقية، ولم يقتصر على عرض جانب واحد من الثقافة إنما قدم صورة شاملة حملت الزائر من قلب أوروبا إلى أعماق الثقافة العربية من خلال لوحات تشكيلية وأغنيات عراقية ومأكولات مميزة، ما فتح نافذة على جمال الحضارة العراقية كجزء من الهوية العربية الأشمل.

وتضمن الحفل افتتاح معرض للفن التشكيلي تحت عنوان "ضفتان" للفنانين العراقيين رسمي الخفاجي، وبالدين أحمد، وفؤاد عزيز، وقاسم السعيدي، وحميد الحميري، ووفاء الزنجناوي، وقدمت اللوحات صورة حية ونابضة من عمق الثقافة العربية، بتنوعها وثرائها وتعدد روافدها.

وتغنت المطربة العراقية شانيا يوسف وفرقتها الموسيقية بعدد من أغانيها وأغاني عدد من المطربين العرب الكبار، من العراقيين والمصريين واللبنانيين، من كاظم الساهر وناظم الغزالي إلى أم كلثوم وفيروز، وقدمت أغنية "الأرض بتتكلم عربي" للموسيقار المصري الراحل سيد مكاوي.

وأشار السفير المصري بسام راضي إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأكاديمية المصرية للفنون في روما، باعتبارها منارة ثقافية، ومنبرا يعبر عن الهوية والحضارة المصرية والعربية، فضلا عن دورها في دعم الدبلوماسية الثقافية بين مصر والدول العربية، ووجه الشكر للسفير العراقي على حماسه لإقامة أولى فاعليات المبادرة وجعلها واقعا ملموسا.

وأوضحت مديرة أكاديمية الفنون بروما لـ"العرب" أنها سعت عقب افتتاح الموسم الثقافي في أكتوبر الماضي إلى الحصول على الموافقة الرسمية على فكرة تقدمت بها، لإقامة احتفال دوري لتقديم وعرض فنون وثقافات كل دولة من الدول العربية في مقر الأكاديمية التي تعد الأكاديمية العربية الوحيدة ضمن 17 أكاديمية فنية كبرى في العاصمة الإيطالية روما، ويقارب عمرها الآن حوالي قرن من الزمان.

وأرادت رانيا يحيى أن تكون الأكاديمية بذلك منبرا ثقافيا وفنيا يعبّر عن الهوية العربية بشكل عام إلى جانب الهوية المصرية، كانعكاس لدور مصر الحضاري وأسبقيتها في تقديم الفنون والثقافة بحكم تاريخها.

وأضافت يحيى لـ"العرب" أن إقامة الأمسية العراقية تؤكد أن الأكاديمية المصرية للفنون بروما ليست صرحا مصريا على الأراضي الإيطالية فقط، بل هي أيضا بيت العرب الثقافي المفتوح للجميع، ومن خلاله يمكن أن نُعيد صياغة صورتنا العربية في الخارج بعيدا عن الصور النمطية، وعبر الأدوات الأرقى؛ مثل الفن والمعرفة والتواصل الإنساني.

وقالت "كانت الكلمات التي سمعناها من السفراء، والجمهور، والإعلام الإيطالي، أكبر دليل على نجاح مهمتنا، بل إن كثيرين اعتبروا هذه المبادرة بمنزلة عيد ثقافي عربي في قلب روما، وهو وصف حقيقي يعبر عن روح اللقاء الذي سادته المودة والاحترام والتقدير المتبادل بين جميع الحاضرين."

# أسواق جدة التاريخية تشهد توافد الحجاج لاقتناء الهدايا

جدة (السعودية) - تشهد أسواق جدة التاريخية توافد الحجاج المغادرين من مختلف الجنسيات، للتسوق والتجول وزيارة المعالم الاقتصادية والتاريخية بالمنطقة، قبيل عودتهم إلى بلدانهم سالمين بعد أن منّ الله عليهم بقضاء نسكهم في يسر وطمأنينة.

وتعد زيارة الحجيج للمنطقة التاريخية بجدة من العادات التي يحرص عليها معظم الحجاج قبل المغادرة إلى بلدانهم، لما توفره من مقتنيات تراثية يحرص على اقتنائها الحجاج وإهدائها لأهاليهم وذويهم.

ومن أبرز مشتريات المتسوقين الحجاج السجاد والمسابح وبعض الأحجار الكريمة التي تحمل صور الكعبة أو المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأنواع مختلفة من التمور والأقمشة، إلى جانب المقتنيات القديمة واللوحات التي تضم آيات قرآنية وصور الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، التي تمثل لهم ذكريات جميلة يتمنون العودة إليها في المستقبل.

وثّقت "واس" تواجد الحجاج في منطقة "البلد" للتسوق، إلى جانب زيارة العديد منهم لمعالم جدة والاستمتاع بقضاء الوقت في الواجهة البحرية وحضور عدد من الفعاليات المقامة حاليًا ومشاهدة نافورة جدة التي تعد من أبرز المعالم فيها، وتوثيق ذلك بالتقاط الصور التذكارية.

وعبّر الحجاج عن سعادتهم بزيارة المملكة لأداء فريضة الحج وزيارة معالمها المتنوعة قبيل مغادرتهم لبلدانهم، متمنين في الوقت ذاته إعادة الرحلة الإيمانية لما لها من وقع كبير في نفوسهم، بجانب حرصهم على استغلال مواعيد جدولة رحلاتهم في زيارة أبرز معالم مدينة جدة التراثية والثقافية وأسواقها ومراكزها التي تزخر بالتنوع التراثي.

# كندة علوش تبدأ تصوير مسلسل «ابن النصابة»

القاهرة - تطل الفنانة السورية كندة علوش على جمهورها في الفترة المقبلة من خلال عمل درامي مصري جديد يحمل عنوان "ابن النصابة"، والذي يشير اسمه إلى قصة مختلفة وغير تقليدية، ويشاركها البطولة عدد من النجوم الشباب.

وتعود كندة علوش إلى الشاشة بعد النجاح الكبير الذي حققته في دراما رمضان 2025 بمسلسل "إخواتي"، لتخوض تجربة فنية جديدة تضيف إلى رصيدها الدرامي.

وأظهرت الصور المتداولة من كواليس تصوير المسلسل أن معظم أبطال العمل من فئة الشباب، كما بدت إطلالة كندة مختلفة عن تلك التي ظهرت بها في مسلسلها الأخير.

وشاركت كندة جمهورها ومتابعيها عبر حسابها الرسمي على موقع إنستغرام الصور الأولى من انطلاق التصوير، وعلّقت عليها قائلة "ادعولنا.. ابن النصابة"، في إشارة إلى حماسها لبدء العمل.

وتدور أحداث المسلسل في إطار درامي اجتماعي، حيث تجسد كندة علوش شخصية محامية يهجرها زوجها فجأة، ما يتركها في مواجهة سلسلة من الأزمات. ويدفعها ذلك التحول المؤلم إلى اتخاذ موقف صارم من الرجال الذين تخلّوا عن مسؤولياتهم الأسرية، لتتحول إلى امرأة قوية تستمد صلابتها من تجربتها الخاصة.

وتؤدي كندة أيضا دور أم لشاب بطل في سباقات الدراجات، ويكون عونها في رحلتها ضد من تخلّوا عن عائلاتهم وتركوا أبناءهم في مواجهة الحياة وحدهم. ويشارك في بطولة مسلسل "ابن النصابة" إلى جانب كندة علوش، الفنانة انتصار، بالإضافة إلى عدد من الوجوه الشابة، من بينهم حمزة دياب، معتز هشام، ياسمينا العبد وحازم إيهاب.

ويُعد هذا المسلسل أول عمل لكندة علوش بعد تألقها في رمضان، وعودتها إلى الشاشة بعد فترة غياب عبر مسلسل "إخواتي"، الذي شاركت في بطولته إلى جانب نيللي كريم، جيهان الشماشرجي، وروبي، وكان من إخراج محمد شاكر خضير.

# في الظفرة.. مهرجان ليوا يحتفي بالنخلة وأهلها

أبوظبي - تعقد الدورة الـ21 من مهرجان ليوا للرطب فعالياتها في الفترة من الرابع عشر إلى السابع والعشرين من يوليو 2025، في مدينة ليوا في منطقة الظفرة بتنظيم من هيئة أبوظبي للتراث.

وتضم الدورة 24 مسابقة، منها 12 مسابقة لمزايدات الرطب لفئات "الدباس، والخلاص، والفرض، والخنيزي، وبومعان، والشيشي، والزاملي، وأكبر عذج، ومسابقتي الظفرة وليوا لنخبة الرطب، ومسابقتي فرض وخلاص العين"، و7 مسابقات للفواكه و3 مسابقات للمزرعة النموذجية لفئات "المحاضر الغربية، والمحاضر الشرقية، ومدن الظفرة"، ومسابقة أجمل مخرافة، ومسابقة إبداع من جذع النخلة.

وخصّص المهرجان عشر جوائز لمسابقة أجمل مخرافة رطب، التي تهدف إلى إحياء الحِرف اليدوية التراثية المعتمدة على الخامات الطبيعية الصديقة للبيئة، إضافة إلى تخصيص عشر جوائز لمسابقة إبداع من جذع النخلة التي تهدف إلى تشجيع إعادة تدوير جذع النخلة لإنتاج قطع فنية.

ويضمّ المهرجان عددا من المسابقات والأنشطة التراثية التي تُسهم في المحافظة على موروث النخلة وترسيخ مكانة النخيل، بوصفه رمزا لأصالة الماضي وخير الحاضر، إضافة إلى تعزيز الروابط الأسرية والمجتمعية وترسيخ قيم التعاون والانتماء لديهم، والحفاظ على التراث الثقافي، بما يحقّق أهداف عام المجتمع في دولة الإمارات.

ويُعد المهرجان نشاطا مهما لدعم المجتمع المحلي والأسر المنتجة في المنطقة، من خلال السوق الشعبي الذي يضمّ محالّ بيع الرطب، ومنتجات التمور، وما يرتبط بالنخيل، والمقاهي المتنقلة، والمصانع والمشاتل، بجانب أجنحة الجهات الراعية والداعمة والمشاركة.

## صباح العرب

صابر بليدي
صحافي جزائري

# موائد الجميع تتسع لطبق الكسكس

تاريخيا يعتبر الكسكس طبقا أمازيغيا بامتياز، يصنع من القمح، ويقدم في عدة أذواق وأشكال، وعادة ما يكون من نصيب الضيوف، للدلالة على الترحيب والكرم، لكن حاضرا لم يأخذ حقه من التثمين والتسويق اللازمين، فهو في حاجة لأن تعرفه الإنسانية كختم خاص بالمنطقة.

الباحث في تاريخ منطقة شمال أفريقيا إلى غاية الساحل الأفريقي سيعثر على طبق الكسكس كوجبة شعبية إذا كان طبقا عاديا، وكوجبة نخبوية إذا أضيف إليه اللحم، وفي العادة يقدم الأول لأفراد العائلة في الأيام العادية، ويقدم الثاني في المناسبات والأعياد والأفراح.

ويشترك في هذا الطبق كل سكان المنطقة المذكورة من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها، حتى وإن اختلفت الأذواق والأشكال والوصفات والبهارات، التي تتعدد وتختلف من بلدة إلى أخرى ومن حاضرة إلى أخرى، فمهما كان المرافق الذي يقدم به، يبقى الأصل هو حبات الكسكس، التي تنتج في الغالب من القمح بوسائل تقليدية أو عصرية.

الكسكس في المخيال الشعبي بالمنطقة هو أكثر من طبق غذائي، بل رمزية خاصة ومقام مميز، يوحي بمكانة المناسبة أو هيبة الشخص الذي يستهلكه، ولذلك ترافقه زغاريد العجائز عند الإعداد، احتفاء بهذا الضيف الذي سيحتفي بدوره بالضيوف والزوار.

إلى أبد الآبدين، سيبقى الكسكس جزءا من هوية المنطقة الممتدة من ليبيا إلى غاية موريتانيا، لكن خاصيته الخالدة هي تجاوزه للحدود الجغرافية والسياسية، فهو على صلة مباشرة بالسكان المرتبطين ببعضهم البعض، فيمكن للموريتاني أن يطلب طبق الكسكس في ليبيا، وكذلك الجزائري في المغرب، والمغربي في تونس، دون أن يشعروا بفوارق كبيرة، إلا بعض الأشكال والأذواق.

وطبق الكسكس الضارب في أعماق التاريخ يبقى إحدى الأواصر التي تدل على الروابط الخالدة بين سكان المنطقة، قبل أن تقسمها الخرائط المعاصرة، وهو موروث مجاني صنعته أجيال غابرة، ليشهد على الأبعاد التاريخية والشعبية للمنطقة، قبل أن تدخل الأنانيات الضيقة على خط الاستئثار.

وتكون اليونسكو قد صنعت جميلا لما قررت عام 2020 إدراج طبق الكسكس في قائمتها للتراث الثقافي غير المادي، لأنها بذلك حمته من شوفينية الاستئثار والتفرد، ومن نوايا الاستحواذ الحصري، وذلك درس بليغ في ضرورة حماية الإرث الإنساني من السطو والاحتكار، لأن الطبق المذكور عريق عراقة الإنسان في المنطقة، وليس ابتكارا معاصرا.

كان المأمول أن يساهم الموروث المشترك بين سكان المنطقة في تعزيز أواصر الوحدة الثقافية والشعبية، فالعالم يعرفهم من تقاليدهم وتراثهم، ولا يمكن تسويقه خارج السياق الذي وجد فيه، فهو نتاج زخم إنساني لزرع الحقول من قرطاج إلى طنجة منذ قرون خلت، ولذلك فإن المسألة هي إرث مشترك بين الشعوب.

كان الأجدر أن يتم تثمين التراث المشترك في حركية اقتصادية واجتماعية وتسويقية مشتركة في ربوع العالم، فإلى حد الآن ولولا الجالية المهاجرة لما أمكن لأي أحد في أوروبا أو أميركا، وحتى آسيا، أن يعرف طبق الكسكس، بينما تغزو المطاعم التركية مدن المنطقة وحواضرها، على سبيل المثال لا الحصر.

الجغرافيا ظلت متحركة بسبب التطورات التي تراكمت في المنطقة، ولم تستقر إلا خلال العقود الأخيرة فقط، وأمام تعثر مساعي التكامل الشامل، فإن مثل طبق الكسكس، وغيره من معالم التراث، يبقى إرثا مشتركا شاهدا على المنبع الواحد لجذور المنطقة. ولذلك من المسؤولية الأخلاقية والتاريخية الحرص على حماية الكسكس بكل أمانة ونزاهة، فهو جزء من هوية تبقى فخرا للجميع.